

A movie poster featuring a woman with long brown hair and blue eyes on the left, and a man with a beard and mustache wearing a green tank top on the right. The background is dark with bokeh light effects at the bottom.

عشق بلا رحمة

دینا ابراہیم
(روکا)

2017

عشق بلا رحمة

عشق بلا رحمة

رواية

بقلم

دينا إبراهيم

2017

~ 2 ~

بيت الروايات و الحكاوي المصرية

دينا إبراهيم (وكا)

اصدار

بيت الروايات و الحكاوي المصرية

تصميم و تنسيق

فاطمة-أسماء

الشخصيات

مصطفى : 28 سنه شاب اسمر طويل عريض
المنكبين ذو جسد صخري يصل الي ال 7 اقدام
يخشاه من يراه ...يجيد معرفه الاشخاص من
عيونهم ..قاسي الملامح عينيه عسلي غامق ، خريج
حقوق الا انه يعمل بالمقاولات والاراضي ويدير
اعمال عائلته باعتبارهم كبار المنطقه و يهتم
بمصالح الجميع بها مع ابناء عمه !!

سمر : 20 سنه بيضاء طويله نسبيا و رقيقه ذات
بشره حريريہ الملمس ، شعرها بني عسلي ينسدل

علي أكتافها كأمواج ، ملامحها هادئة بعيون زرقاء
مائله للخضرة ، مبهجه للناظر ومريحه للنفس لديها
غمازتان ، في السنة الثالثة من دراستها بكلية تجارة
انجلش ... شخصيه راقية كحياتها ، بريئه لم تواجه
من مصاعب الحياه الكثير ...

سلوي : 50 سنه والده سمر ، تمتاز بالطيبة و
الهدوء ، تزوجت والدها عصام عن حب ووقفت
بجانبه حتي بنا نفسه بنفسه واصبح صاحب اكبر
سلسله مطاعم في الاسكندريه والقاهره مع صديق
عمره ، مكتنزه قليلا و ملامحها اموميه الا انها
مريضه بمرض القلب ...

بلال : 26 سنه اسمر و طويل ؛ عيون سوداء و
شعر بني مائل للسواد ؛ ابن عم مصطفى و اكثر من
اخيه بمثابة ذراعه اليمين ، مرح يجد متعته في
إغاطة مصطفى ، يعشق ابنه عمته ندي منذ الصغر
وتربت علي يديه ...

ندي : 19 سنه سمراء بلامح انثويه جذابة تسبق
سنها ، عيونها بني وشعرها اسود طويل حتي
خصرها...تأسر العين وتحب بلال منذ الصغر
وتعشقه وتخشي والدتها منذ وفاة ابيها وقد تغيرت
الي الاسوء !!!

عصام : 55 سنة والد سمر و صاحب اكبر سلسلة مطاعم أسماك في الاسكندرية ومشويات في القاهرة...بدأ يشارك اعماله مع صديق عمره سعد بعد ان ذاع صيته وذادت امواله كمساعده له

سعد : 53 سنة كان يصطنع صداقته مع عصام حتي استطاع ان يوقعه في مكيدته ويحصل علي املاكه ما عدا الفيلا و رصيد بنكي كبير باسم ابنته ، يسعى للوصول اليها ليبتذها في سبيل تبرئ والدها ...

مراد : 24 سنة شاب ابيض بعيون رمادية بالرغم من معاناته علي الطرق مع امه منذ الصغر وحتى

اشتد قليلا و وجده عصام فرفق به واعجب بشجاعته
فاعطاه عمل لديه و تكفل بمصاريف دراسته الا انه
ابي ان يتركه ليعمل في تخصصه ، حتي اصبح مدير
المطعم الرئيسي والمشرف علي باقي السلسلة
بالاسكندرية ...

ام عزت : عملت لدي اهل سمر مده طويله حتي
تقاعدت من سنه بناءا علي رغبه سلوي بعد ان
علمت بمرض ابنها وتكفلت بمصاريف علاجه
وخصصت لها مصروف شهري ...عندما اخبرها
مراد عن رغبته في ان تأويهم في الحي الشعبي
المقيمه به وافقت بسرعه دون تفكير ...

غادة: 17 سنه اخت مصطفى سمراء قصيرة
ملامحها رقيقه وانثوية ناعمه علي النقيض تماما
من اخيها بالرغم من امتلاكهم نفس العيون ... اقصي
احلامها ان تجد فتي احلامها ...

دياب العرابي : والد مصطفى و كبير المنطقة
ويحافظ علي الاعراف والامن هناك وكبير مجلس
الشيوخ اذا انعقد بين اهالي المنطقة ...

نادين : 35 سنه جميله بلامح حادة غلب طبعها
عليه وتبقي مع سعد ك ظله

الفصل الأول

شهقت سمر رعبا من هذا الكائن حاد الملامح وقاتم
العينين بالرغم من لونهم العسلي الاخاذ وهو يرمقها
بنظرة غريبة ثابتة لا تتزعزع .. حاولت تماكك نفسها
فأبعدت عينها عنه وعقلها يحاول فهم هذا المجنون
المرعب الذي ظهر من لا مكان !!؟ ربما يغازلها
بحماقه كسائر الشباب !! لكن غزل بهذا الجنون
بعينه !!؟ هل هذه طريقه جديده ؟! واذا كانت !!
فهل تنجح في جذب اي فتيات ام يقتلهم رعبا !!؟ ...
سمر لنفسها : امشي بسرعه .. انتي واقفه ليه !!؟!
حاولت السير مرة اخري ولكنه بخطوة اوقف تقدمها
للمره الثانيه !!

مصطفى بصوت اجش غريب عنه وكأنه لم يتحدث
منذ سنوات فيعود ويكتشف صوته مع رؤية هذه
الجنیه الصغيرة وهي ترتدي بنطال قصير تحت
الركبه و تي شيرت لا يتعدي ربع كمها...

-انتي مجنونه ؟!!! انتي فاكرة نفسك في ماشية في
بيتكم ؟!! ايه اللي انتي لبساه ده ؟!...

سمر بخوف و تلجلج :لو سمحت عيب كده ، عديني
!!

-تعدي فين ؟!! انتي مسمعتيش حاجه من اللي انا
قلتها دلوقتي ؟ انتي منين اصلا انا اول مره اشوفك
هنا وقعتي علينا من انهى داهيه وتبع مين ؟!..

شعرت بضربات قلبها تتسارع خوفا فاستدارت سريعا
للعوده داخل المبني والي ما ستصبح شقتهم و
مأواهم هذه الفتره حتي تنتهي محنتهم !!

نظرت خلفها حين سمعت خطوات رعيه خلفها
فانتفض قلبها اكثر واكثر وحثت قدماها الصغيرتان
علي الاسراع لتصل الي شقتها لتدق الباب بعنف
عسي ان تنقذها والدتها من هذا المخلوق !!

رأي الرعب و الخوف المطلق في عينيها فتحكم في
خطواته قليلا ووقف منتصف السلام ينظر لها وهي
تدق الباب بهلع و عقله يحاول تذكر من يسكن هنا
او يملك هذا المكان !!

فتحت والده سمر الباب بخضه فاسرعت للدخول
لتغلق الباب الا انه بخطوتين من ساقه الطويله منعها

ووقف بطوله المهيب امامها وهي ترتجف كفرخ
صغير يختبأ بوالدته وتخفي رأسها كالنعامة وكأنه
سيختفي من امامها ان لم تراه !

شعرت والده سمر بخوف من هيئته المريبه لوهله
حتي استجمعت قواها لتحايله بصوتها الامومي
-في حاجه يا ابني !!-

احتضنت ابنتها بخوف بينما ابتعد هو قليلا عن الباب
ليعطيهـم مساحه ..فهو يعلم جيدا تأثير هيئته الضخمه
، و بنيته الشبه عملاقه بطوله الذي يكاد يصل الي 7
اقدام و اكتافه المشابهة لحائط بشري متنقل و حاجبه
المتأكل من المنتصف كعلامه من احدي معارك
الشوارع الذي اعتاد عليها وتفننها !!

قال بصوته الرجولي وهو يحاول ان يخفف من حدته

...

-السلام عليكم يا حابه ..ممكن اعرف انتو مين؟؟

انا اول مره اشوفكم هنا؟؟!

نطقت سمر بشبه غضب ووجهها مخبأ في احضان

والدتها ...

-مش فاهمه ليه لازم تعرف احنا مين ...ناس عادي

يعني؟؟!

ارتفع صوته بحده فهو لم يتعلم السيطرة علي غضبه

والصبر ...

-عشان هنا مش وكاله من غير بواب ؟! وبعدين

انتى حسابك لسه اصبري عليه ...بذمتك مش

مكسوفه من نفسك ؟!!

نظرت له بغضب وهي ترا الاتهام في عينيه ...

-انا عملت ايه ؟؟! انت اللي وقفتني وانت اللي جريت

ورايأ لحد هنا وكنت هتموتني من الرعب وفي الآخر

ابقي انا اللي مش مكسوفه من نفسي ؟؟!

خرج جيرانهم في الشقه المقابله والذين اعطوهم

الشقه ليسكنوا فيها لبعض الوقت ...

ام عزت : في ايه يا ام سمر ؟؟

التفت لها مصطفى وهو يحادثها دون مقدمات...

-مين دول يا ام عزت ؟؟

ردت وهي تنظر ارضا بتوتر ...

- هاه دول قرايبي وجايين يقضوا مصلحه فتره كده
وهيرجعوا بيتهم تاني؟؟ هو حصل حاجه بعد الشر

!!؟

نظر بعينه نظره خاطفه وغاضبه الي سمر وهو
يستكمل حديثه من بين اسنانه

-قرايبك علي عيني وعلي راسي يا ام عزت بس اللي
الهانم لبساره ده مش هيمشي هنا هي مش في بيتهم
دي نازله شارع !!

وقفت سمر وراء والدتها بذهول من تصرفات
وتحركات هذا المجهول كليا بالنسبه لهم ...

-انت مين اصلا عشان تقرر البس ايه ولا فين ؟!

انت كائن غريب اوي ؟؟

-انا محترم امك ...وماسك نفسي بالعافيه ..انتي هنا

عايشه وسط رجاله وتمشي بقانونهم واللي اقوله

يمشي !!

-اسمها مامتك يا بني ادم انت !!

اتجهت ام عزت بخوف نحوها حتي تخرسها فهي لا

تعلم مع من تتشاحن هذه الشقيه ...

-يقطعني معلش اصلهم جداد هنا ولسه ميعرفوش

الاصول هنا ماشيه ازاي ..معلش يا خويا عندي

المره دي !!

نظر لها مصطفى من اعلاها لاسفلها بنظره ثاقبه

ارعشتها رعبا من جرائته وقال

- عن اذنكم

نزل سريعا بخفه لا تتوافق مع جسده الضخم تماما
كخصره المنحني للداخل لينزل بساقيه القويتان والتي
تستطيع رؤية عضلاتهم بارزة و مقسمه من بنطاله
الجينز !! وكأنه منحوت من الصخر وليس انسان من
لحم و دم !!

دفعت ام عزت سلوي بخفه للداخل واغلقت الباب

وهي تضع يدها علي قلبها ...

ام عزت : اخس عليكى يا بنتى .. هو ده بنعصى ليه
كلمه !!

سمر بخوف و شجاعه مصطنعه سألت باهتمام ...

-مين ده يا طنط ام عزت وماله و مالنا ومهتم بينا

ليه اوي كده كأنا فى بيته ؟!

ام عزت : ده يا بنتى يبقى مصطفى ابن كبار المنطقه

عيلته هي اللي ماسكه المشيخه فى الحارة !!

سمر بتعجب : ده شيخ ؟!! طنط ام عزت بليز قوليلي

ان حضرتك بتهزري !!

ضحكت ام عزت ضحتها الرنانه المشهوره علي

سذاجتها ...

-مش قصدي شيخ جامع يعني اقصد هما كبار
المنطقه ولو حصل حاجه ولا مشكله بين حد هما
اللي بيحلوهايعني مثلا وقت الثورة هجم علينا
البلطجيه ومحدث قدر عليهم غير بسم النبي حرسه
وصاينه مصطفى و ابن عمه ورجالتهم ...وابوه
الكبير هو اللي ليه الكلمه والطوع هنا....
وضعت سمر يدها علي فمها بخضه وعيناها
متسعتان رعبا ...

-يعني بلطجي !!؟

ام عزت بتوتر : هشششش اسكتي لحد
يسمعي..يابنتي الله لا يسيئك ركزي معايا ..بصي هنا
في منطقتنا بنمشي بالعرف وهما اللي مسكينه
ومحافظين عليه ...فهماني !!

-ويبقى فيه عرف ليه؟! او مال فين الحكومه؟! دي

همجيه يا طنط !!

-بيبي هتتعيني ليه بس؟؟! اقولك اعتبري

الحكومه يا ستي احنا ناس وحشه و جهله و بنحب

كده !! ممكن بقا تشوفي هو قالك ايه بالظبط وتنفذي

...

قاطعتها سلوي : بصي يا سمر يابنتي بلاش مصايب

احنا بنقول يا حيظ دارينا ...

سمر: والله يا ماما ما عملت حاجه انا طلعت خطوة

من باب العمارة لقيته واقف قدامي سادد الماية

والنور !!

سلوي بغیظ : یووووة علیکی ما کنتی عدتیہ یا سمر
لازم تعدی انتی الاول هتفضلی عیلہ طول عمرک !!
سمر بدفاع : ابدایا ماما .. ده کان عایز یدوس علیا
مش یعدی ده هو شافنی واتعصب اوی و کان
هیجبلې سکتہ قلبیہ ...

ام عزت : خلاص خلاص حصل خیر ... المهم بعد
کده ترکیزی وبلاش مصطفی خالص ...

عقدت ذراعیها وهي تندب حظها والذي يدخلها من
دوامه الی اخري اشد خطورة ... لاحت امامها نظرات
عیناه المجنونه و المربکه فانتفضت قليلا ..

سمر بخفوت : انا هدخل انام شویہ .. اعصابی باظت
خالص یا مامتی !!

اغلقت سلوي الباب خلف ام عزت بعد ان ودعتها
واستدارت بتأنيب لابنتها الحمقاء... لكنها تشعر بها
فهي صاحبه ال 50 عام انصهرت اعصابها عند
رؤيته بمظهره العنيف والهجومى بدون سابق
انذار...

-روحي ارتاحي شويه يا بنتي ، و خدي بالك من
نفسك من هنا ورايح ، احنا مش نقصين كفايه ابوكي
!!

توجهت الي غرفتها لتنفجر بكاء بمفردها علي
زوجها المسكين ...

نظرت لها سمر تشعر بالآمها وانطلقت شبه واعيه
الي غرفتها الصغيرة ذات الفراش المتهاك ، وضعت
جسدها علي فراشها وهي تنظر للسقف لتحملها

افكارها الي ذلك المتوحش الذي اقتحم محاولاتها
للتأقلم دون اذن ... وضعت يدها علي صدرها ترجو
قلبها أن يهدأ قليلا ولا يثب كالارنب المذعور ...
سمر لنفسها : طلع ازاي ده مش عارفه !! بس
الحمد لله انه مشي... اصل انا نقصاه في المصيبة اللي
احنا فيها دي

انتقلت بتفكيرها الي والدها وارجعتها افكارها الي
الليالي السابقة والكارثة التي هبت عليهم من حيث لا
يدروا !!!

فلاش بااااااااك

تررن تررن تررن تررن اعلن الهاتف عن
وصول مكالمه و سلوي تجهز الطعام

سلوي : يااا سمر ردي علي التلفون ايدي مش
نضيفه !!!

سمر بابتسامتها المشرقه

-حاضر يا مامتي

توجهت اليه ورفع السماعه تضعها علي اذنها....

-الوو...بابي ازي حضرتك وحشتني اووووي...ايه
حاضر ...

ابعدت السماعه قليلا وهي تنادي والدتها وتستعجلها
لمحادثه والدها ...

سلوي : ايوووة ايوووة هاتي التلفون وادخلي كملني
غرف ...

-حاضر يا قلبي وابقى طمنيني علي بابي عشان
حساه متغير...

هزت رأسها بموافقته واطرقت في حديثها مع والدها
..ما ان وصلت الي باب الغرفة حتي وصل صوت
والدتها الهالع الي اذنها ...

-انت بتقول أيه ؟!!! عصام انت واعي للي بتقوله ده
؟؟

خانتها قدماها لتسقط علي المقعد خلفها وهي تضع
يدها علي فكها لتلجم شهقات بكاءها المهدده بالهرب
فأي لحظة ...

سلوي ببكاء : يعني انت مش هتعرف تيجي مصر

تاني !!

وقفت سمر كالتمثال مشدوها مما تسمعه و تتابع
بعينها فقط جميع حركات والدتها وتعابيرها بخوف
مطلق لم تعرف له مثيل ...

-ازاي هنستحي وهنسيبك كده !!! انت متأكد ان

شريكك هو اللي نصب عليك ووقعك ؟!

اوصلتها قدماها بأعجوبه وهي تجثو علي ركبتيها
وتستند بيدها الاثنان علي ساق والدتها المفطورة
من البكاء... فأحست بعينها تغرق بالدموع

-بابي ماله ؟

جاءت لحظة صمت من الجبهه الاخري للهاتف وهو
يستمع الي نبرة فتاته الوحيدده والتي سعي جاهدا
ليصل الي هذا المستوي المادي الكبير من
اجلها... نظرت سلوي الي عين ابنتها بحزن وألم...
سلوي بصوت متقطع منهك المشاعر...

-سعد نصب علي باباكي قبل ما يسافر دبي يشوف
الناس اللي هتتعاقد مع سلسله مطاعمنا و قدر
يمضيه علي تنازل بحقه في المطاعم ووصل امانه ب
50 مليون جنيه !!!

اخذت نفس عميق وارتعشت شفتاها وهي تستكمل
لسمر التي جلست امامها مذهوله ...

-وقدم الوصل للبوليس ودلوقتي لو باباكي رجع

مصر هيقبضوا عليه في المطار!!!

اخذت سمر الهاتف من والدتها...

سمر بصوت محشرج ..

-بابا حضرتك هتعمل ايه؟؟

رد عصام منكسرا :متقلقيش يا بنتي انا في خلال
ساعه هركب الطائرة علي اليونان وان شاء الله هدبر
اموري...

اخذ نفس عميق يحث نفسه علي استكمال المكالمه
...ليقول بصوت جادي ...

-سمر اسمعيني يا حبيبتي انتي لازم تبقي قوية
وتتقي مع ماما في المحنة دي لاني عاجز خلاص !!

سمر ببكاء : متقولش كده يا بابا !! انا هروح اقابل
اونكل سعد اكيد في سوء تفاهم او....

قاطعها والدها بحدده : اوووووعى تعملى كده !! مفيش
وقت للكلام ده ، انتي هتاخدي ماما دلوقتي وخدي
كل الفلوس معاكم واوعوا تستخدمى الكريدت كارت
او تيجي ناحيه الحساب في البنك هيقدر يوصل
لمكانكم منه ... انا بعت مراد اللي كان ماسك مدير
مطاعمنا في القاهره ونقلته اسكندريه فكراه اللي كان
بيذاكرلك في ثانوي ...

سمر بخفوت : اه...

هز رأسه بالرغم انها لا تستطيع رؤيته ، اغمض
عينيه للحظه، ليردف بصوت ضعيف...

-انا اسف يا بنتي خذلتكم ومش قادر احميكم !!

سمر وهي تحاول ان تحافظ علي رباطه جأشها ...

-اسف علي ايه يا بابي ده مش ذنبك ، انت عمرك ما

خذلتنا والوضع ده ان شاء الله هنعدي منه انا واثقه

في ربنا وفيك...

ابتسم بضعف بلا مرح ...

-بسرعه يا سمر واسمعي كلام مراد..

سمر بشك : و ليه واثق فيه كده ؟؟مش يمكن معاهم

يا بابا !!

-هو ده اللي نبهني ولولاه كان زماني مقبوض عليا

في المطار دلوقتي اول ما رجلي تتحط في مصر !!

اغلقت عينها بألم وهي تمسك بيد والدتها مسانده لها
حتى تتوقف عن البكاء...

-خدي بالك من نفسك و من ماما يا سمر ..روحي
مش هطول عليكى واكسري الخطوط بتاعتكم وهاتوا
خط جديد وانا هتواصل مع مراد وهاخد الرقم منه
...بسرعه يا سمر نص ساعه ومش عايزكم في
الفيلا دي ، امك مش حمل مرمطه ...هاتي ماما
اكلمها...

اعطت والدتها الهاتف وهبت علي قدماها تركض الي
الطابق العلوي حيث الغرف اخذت تعبث بخوف في
ارجاء غرفتها و غرفه والدتها لاخذ ما يمكن ان
يستفيداه منه حتي انها اخذت جميع مصوغاتهم
الذهبية عسي ان يحتاجوها ... ووضعتها في حقيبة

سفر ترمي بعض الملابس سريعا دون وعي
وتوجهت الي غرفه والدتها فوجدتها اسرع منها
مرتديه ملابسها وتجهز حقيبتها ..
رن جرس الفيلا معلن عن وصول المنقذ
المنتظر.. استدارت سمر لتفتح الباب ...الا ان صوت
والدتها اوقفها بحزم...
-استني يا سمر انا هفتح ليكون حد غيره ...

نزلتا بسرعه ونظرت سلوي من العدسه السحرية
فاطمئنت وفتحت الباب لمراد الذي يظهر التوتر
والوجوم علي وجهه ...
سلوي بقليل من الترحيب وقلبها يخفق بخوف ...

- اهلا يا مراد اتفضل..

هز رأسه بنفي وهو يرد عليها الترحاب...

- اهلا يا مدام ...معلش مفيش وقت انا معايا العربيه

برا ولازم نمشي حالا ..

استدارت سمر لارتداء حذاءها الرياضي الذي يعبر

عن طفولة هذه الشابه ذات ال 20 عام ...

لم يعلق مراد علي حذاءها بالرغم من ارتفاع جانب

فمه قليلا ...واشار لهم بالتحرك...

انتهي الفلاش باك

#####

سمعت سمر صوت محرك يزأر بعنف فأفاقت من
شرودها .. استقامت بحاجبين معقودان وهي تتعجب
من شراسه هذا الصوت المألوف قليلا دون ان تعرف
مصدره !! اقتربت من نافذتها تفتحها لتلقي نظره
فوجدت دراجة ناريه سوداء اللون في مقابله بيتهم
وفوقها هذا الكائن الغامض بلامحه القاسيه ...
سمر لنفسها : طبعا الازعاج هيجي منين !! كان
لازم اعرف اووف !!

نظر لها فجأه كأنه يستشعر نظراته فرمشت بخضه و
انتفضت بخوف عندما تحولت نظراته الي الغضب
فتراجعت خطوات صغيرة ببطئ حتي اختفي عن
انظارها وقلبها يدق بعنف ... رفعت يد المرتجفه الي
صدرها وابتلعت ريقها ...

ما هذه الهالة الفجة المحاطة به والتي تجعلها
ترتجف في كل مرة من المرتين التي رآته فيها !!؟
سمر بدعاء : يارب وفق بابا وطلعه من المصيبة دي
وخليني افهم الراجل المخيف ده مخنوق مني انا
بالذات ليه !!؟

.....

رفع قدمه من علي المحرك بعد ان قرر عدم المغادرة
...نظر له بلال بحاجب مرفوع ويتابع تحركاته
الغاضبه وهو يجلس علي احدي الكراسي الخشبيه
للمقهى بجوارهم...

بلال : مالك يا ابن عمي مش متظبط ليه ؟؟

زفر مصطفى بضيق

-مش عايز اتكلم دلوقتي يا بلال !!

نده صبي المقهي ليحضر له قهوة و ارجيلته ...

بلال : يابني انت مش كنت عامل زي الرجل
الاخضر من 5 دقائق وماشي عمل تشوط في الناس
يمين وشمال ...كام مره قلتك وانت متعصب بص
تحت رجلك مش كل يوم ضحايا !!

رمقه مصطفى بنظره قادرة علي فلق الحجر من
غضبها الا ان ابن عمه السمج يبتسم من الاذن الي
الاذن بكل استمتاع ...

-حط لسانك في بوقك عشان متبقاش الضحية الجديده

!!

الفصل الثانى

رفضت عينيه المثلث امام رغبة عقله في الابتعاد
عن نافذة الجنيه الصغيرة التي الهبت داخله بطريقه
لم يعتد عليها من قبل

لا يستطيع تصديق انه فقد السيطرة علي نفسه من
نظرة واحده وهب عليها كالطوفان ...يا الله ما سر
هذا الانجذاب الرهيب اتجاهاها فهي تبدو طفله لا
تتعدى ال 18 عاما !!

ربما لبراءتها وعيناها الشبيهتان بماء المحيط ...
لا يعلم ما الذي اشعله اكثر ارتعاشتها حين رآته
وخوفها ام قدرتها علي توجيه الاتهام له بوجهها
الاحمر الصغير !!؟

زفر مصطفى و ضرب كف علي كف في وسط زهول
رجاله وبلال الذي رفع حاجبا وهو يحاول فهم ما
بداخله ...

بلال : مصطفى ؟!

لم يرد عليه مصطفى و بقت انظاره معلقه علي
نافذتها بترقب رهيب ...

-انت يا جدع ، مش بكلمك !!

مصطفى بضيق وملل...

-عايز ايه يا بلال ؟!

محمد صديقهم وهو يضحك ويتكأ علي الكرسي امامه

....

-طبعا انا لو قلت ليك ان السبب في اللي هو فيه
واحد مش هتصدقني ...

رمقه مصطفى نظره جمدت الدم في عروقه فتنح
ونظر الي الجبهه الاخري...

بلال وقد ارتفعت اذناه استشعارا لما يدور في حياة
مصطفى..

-واحد ه !! مين يا ااض يا محمد....

محمد بتوتر وهو يضحك بوجهه احمر خجل...

-هاه واحد ايه .. انا كنت بهزر ؟!

زم بلال شففيه وقال بغيط...

-عيل جبان خسارة ان انا مصاحبك والله ... خايف

منه يا ااض ده انا هنفخك !!!

مصطفى بقله صبر وهو يرغب في ضرب رأسيهما
معا ...

- انا قاعد هنا علي فكرة !! وبطلوا حكاوي النسوان
دي وركزوا في حالكم ...

رن هاتف مصطفى فأضاءت الشاشة باسم والده
الحاج دياب...رد بهدوء....

-ايوة يا حاج..أؤمرني؟!

دياب بثبات : انت فين ؟ تابعت موضوع الارض اللي
قلتلك عليها مع المهندس !!؟

مصطفى بجمود : ايوة بس زي ما قلت هيحصل
مشاكل كبيرة بسبب الراجل صاحب الارض اللي
جنبها ..حطيتنا في دماغه ... وهيغرقنا مع الحي ...
دياب بثقه : متقلقش انا عارف هوقفه ازاي عند حده
...ماتتأخرش انهارده اما نشوف حكاية اللي اتهم
علي بنت عم ايوب ده !!استغفر الله ...

-حاضر يا حاج ...

اغلق الهاتف واعاد نظره الي اعلي فلمحها تنظر
اليه وكأنها تتأكد من وجوده قبل ان تلتقي اعينهم ...
توترت ونظرت الي الاسفل ، رفعت سمر ذراعها
ببطئ حتي تغلقه فرن هاتفها لتترك النافذه وتجيب
سريعا...

-الوو..

مراد: الو صباح الخير يا انسه سمر ..انتم

كويسين؟؟

-صباح النور..اه الحمد لله ..هو في حاجه ولا ايه؟؟

-لا انا بس كنت بظمن عليكم عشان باباكي قلقان

وقالي اظمنكم ...

دمعت عيناها قليلا قبل ان تجيب بصوت خافت...

-هو في حل يا استاذ مراد ولا خلاص كده؟!

-متأسيش ده اولاً ...ثانياً ربنا علي الظالم يعني

بأذن الله والدك هيرجع وهياخد حقه ..وانا بعمل كل

اللي في وسعي اني الاقي ورق او ملفات تنفعنا...

سمر بامتنان : انا مش عارفه اشكر حضرتك ازاي

انا.....!!

قاطعها مراد بسرعه : من غير ما تكلمي انا عارف

وبعدين والدك انا بعثروا والدي وانتى اختي

الصغيرة وليه دين في رقبتى مش هقدر اسدده طول

عمري ...

ابتسمت سمر قليلا وارذفت بصدق...

- انا كان نفسي في اخ بس واضح ان ربنا بيحبني

وحب يعوضني بيك فاينلي يعني..

ابتسم مراد فظهرت الابتسامه في كلامه ...

- انا ليا الشرف !! كفايه ان اختي عسوله وبتلبس

شوز عليه كرتون !!

ضحكت سمر : ههههههه موافقه بس متعودش
علي كده ...

-مش هو عدك ... هضطر اقفل دلوقتي وهبقي اتصل
بيكم بليل ...

-تمام مع السلامه....

-مع السلامه ...

اغلقت الهاتف وضمته لصدرها وهي تطلق تنهيدة
اشتياق لوالدها وحنانه الذي لا يعوض..كم تمنيت ان
تسمع صوته...

رفعت عينها فوجدت عيون ناريه تتابعها بشراسه
...اتسعت عيناها بذعر ، لماذا تقف امام النافذه

كالبلهاء؟؟ لماذا يوقعها حظها التعس في عيناه

الحاده المتمرده؟؟!!

سمر لنفسها : ريلاكس ريلاكس ده بعيد خدي نفس

عميق واقفلي الشباك بهدووووء بهدووووء....

ظلت تحدث نفسها وهي تمد بذراعيها لاغلاق النافذه

..احكمت اغلاقها وتنفست الصعداء

-ايه الناس دي؟؟!!!

اتاها صوت والدتها متسائلة ...

-بتكلمي مين يا سمر...

توجهت سمر اليها في الصاله مجيبه..

-ده مراد يا مامتي كان بيسأل علينا...

-كتر خير ه ..بس متعوديش علي كده ..انا اللي هرد
ع التلفون..

ضحكت سمر : ايه ده بتغيري عليا يا سوسو..

ضحكت والدتها رغما عنها ...

-بطلتي شقاوتك دي

.....

وقف مصطفى يغلي ذهابا واياب امام القهوه
.....وهو يتساعل من يحادثها وما سر ابتسامتها
وهيامها بعد انتهاء المكالمه؟! اهي مكالمه غرامية
ومن يكون ليحطم عظامه ..

وقف للحظه عندما جال بتفكيره بان تكون لتلك
الجنیه البريئه علاقه برجل ما لماذا تزعجه تلك
الفكرة وتتأكله ...

مصطفى لنفسه : هي قريبتك ولا حاجه ؟ ما اللي
يتكلم يتكلم والي يحب يحب الله !!

ليرد قلبه بكذبه واهنه ولكنها كانت كافيه لاقتناعه
... انه يخشي عليها من هالتها البريئه المحاطه بها
والتي ستجعلها فريسه مستساغه لاشد الذئاب
ضراوة .. ذئاب لا تعرف الحب او الرحمه ... تعيش
بواجب العيش فقط... ذئاب امثاله هو !!!

اغمض عينه بشده وهو يتذكر اول ما راود عقله
حين وقعت عيناه عليها بصورتها الملائكيه وعيونها
الخلابه التي لم يراها لها مثيل ... رأي نفسه يحملها

ويخطفها من عيون الجميع رغبة جامحة داخله
تسيطر عليه كليا في خطفها لنفسه وحبسها في
املاكه الخاصة !!!

هز رأسه ذهولا من هذه المشاعر العنيفة ونظر الي
مجموعة رجاله المجتمعون حوله ...

اردف بصوت لا يثبت اي مشاعر الا الخوف و الحذر

....

-بلال و محمد ...الحاج مستتينا...

وقف كلاهما بملل من خوض تلك المعارك التي يتغلب
فيها والديهم باللسان والعرف ...

.....

في بيت العرابي.....

جلس الرجال في حلقه في ساحه اسفل البيت المكون
من 3 طوابق ..يعيش به دياب وعبد الله وشقيقتهم
الارملة زينب....

عم ايوب بأسي: يرضي مين ده يا كبير ؟!! عشان
انا كبرت وسني مبقاش يسمح بخناق يروح عيل
صايع يمد ايده علي بنتي ويضربها وسط الشارع
وانا مش موجود !!!

ليرد اهل الشاب بغل وتعجرف ...

-ولما هو صايع وفقت يخطبها ليه ؟؟

زفر بلال بملل ومال علي مصطفى بصوت شاكى...

-فكرنى كده احنا قعدين هنا ليه ؟؟؟والراجل ده بجد

ولا بيهزر ؟!!

رمقه مصطفى بنظره جانبىه ...

-اهدى متجيش الكلام لنفسك و للاسف الراجل بجد

....

بلال وهو يهز رأسه غير مصدقا ...

-مش معقول يعنى مخدش باله ان الواد عربى

وحتى لو البت وافقت واللى هي مستحيل اصلا

توافق الا لو ابوها اعمى و مفكرش فى مره انه

يكون بيهدا اجبرها انها تتجوزه ؟!!

مصطفى بكل جمود وواقعيه

-لا كان شايف وفاهم بس الفلوس بتعمل اكر من
كده...

جحظ حاجبي بلال بريبه وقال متسائل....

-وانت عرفت ازاي !!هو قال حاجه؟؟

ابتسم مصطفى ابتسامه ساخره تخلو من المرح...

-بص لعنيه هو بيتكلم وشوف كام مره وهو بيحلف
بيبص لتحت ...

نظر بلال بتقزز للرجل ووجه حديثه الي مصطفى
مره اخري...

-طيب واحنا قاعدين هنا بنهب ايه في المسرحيه
دي...

-مستئين المسرحيه تخلص وابويا عارف ومتأكد ان
الواد خفيف و هيعمل بلبله ...

نظر الي اعلي بغیظ وملل عندما لمح ندي اعلي
السلم ...

استاء من نزولها في اجتماع الرجال و اشار لها
برأسه للصعود ... فما كان منها الا ان ارسلت له
ابتسامتها المغرية لتسلبه عقله وارادته ... رمشت
بعينيها مره بنظرة ذات معزي ثم استدارت وهي تعلم
جيدا انه سيلحقها الي المكان الذي شهد حبهم منذ
الطفولة ...

عض علي شفتيه السفلي من شقاوتها .. وتحنن
قليلا ..

- عن اذنك يادرش سيكا ونازل..

مصطفى وهو يعلم تماما اين سيذهب ولمن ...

-معاك 3 دقائق هعمل نفسي مش واخد بالي اكر من

كده هجيلكم انتم الاتنين !!

بلال بغيط وخرج : وطي صوتك يا عم انت وبعدين

خليك في حالك !!

ابتسم مصطفى لانزعاج بلال وقال ببرود..

- عدي منهم دقيقه ...

نظر له شزرا ونظر حوله يتأكد من عدم مراقبه احد

له ثم صعد الي السطح حيث فتاة تجلس علي

مربوعتها المفضله في انتظاره ارتمي بجوارها ...

بلال بحب : مسسسا مسالا يا كبير...

ندي بمصمصه وهي تعدل حجابها المرمي باهمال
فوق شعرها المنسدل حتي خصرها ...

- داخل غرزة حضرتك !! في حد يكلم واحده كده !

طبعاًا مانت مش فاضيلي ...

بلال وهو ينظر الي اعلي ...

-امممممم قولتيلي بقا !!!

ندي بغيط : قصدك ايه ..

-لا بس مستني وصله النكد اللي هتبدأ..

شهقت ووقفت من مكانها تخط علي صدرها وتميل

اليه لا وعي وهو جالس....

-انا نكد !!!

-لا امي انا بتيجي تنكد وتنزل تاني !! يعني انا سايب
فحال بشنبات تحت وطالعك عشان تدخل فيا شمال
!!

ندي بوجه احمر من الغيظ ،قبضت علي ياقه قميصه
بقبضتها الصغيرة وانحت قليلا عليه ...

-ادخل شمال ؟! هو انا لحقت افتح بوقي ، انت اللي
مش طايقني ونازل طيخ طاخ من ساعه ما طلعت
!!!

ابتسم رغما عنه علي شراستها ...وجذبها نحوه
لتسقط امامه بين ساقيه ...

-اااي ركبتى هتتعور يا بني ادم ...

بلال بضحك علي سخافتها ...

- احسن عشان تحرم تضايقتي بعد كده...

استدارت لتغادر ولكنه اسرع في الوقوف وامساكها

...

- علي فين العزم ان شاء الله !!؟

- اوعي ايدك دي !! انا نازله عند امي ...ليك شوق

في حاجه ...

نظر لها بقرف واشمئزاز ...

-ليك شوق في حاجه !! وكنت زعلانه عشان بقولك

مسا مسا !! انتو الحريم عليكوا حاجات ..

ضربت الارض بطفوليه وتأففت منه ...

- انا غلطانه اني قلت وحشني وهروح اشوفه ... انا

انا انا انا انا انا خسارة فيك اساسا..

انفجر ضاحكا علي موشحها وغضبها وتلعثمها الذي
يعشقه عندما تحمر وجنتيها وتزم فمها

مما زاد من نطقها عليه ...فاردفت وهي تعلم كيف
تخرس ضحكاته ...

-اوعي بقا عشان اشوف العريس...-

توقفت ضحكاته في لحظة وسأل بلهجه جديه
وغاضبه ...

-عريس ايه يا روح خالتك؟؟-

وضعت يدها في جانبها بانتصار وقالت بملل وهي
تمط حروفها

-عريس شافني وهيموت ويتجوزني ...

- عريس ايه يا روح خالتك؟؟

وضعت يدها في جانبها بانتصار وقالت بمثل وهي
تمط حروفها

- عريس شافني وهيموت ويتجوزني ...

بلال بغضب وهو يجز علي اسنانه...

- ومالك فرحانه اوي كده ليه بعريس الغفله !!

اطلقت ضحكه انثويه ... لتشعل بركان بداخله ...

- بقولك ايه يا شاطره انا شايف كده انك توحيدي الله

وتنزلي علي امك وتقوللها اني هقطع رجل عريس

الغفله ده لو فكر بس يجي هنا....

حاولت اخفاء فرحتها ككل انثي يتراقص قلبها علي

انغام غيرته ...

-الله وانا مالي ماتقولها انت ...

امسك بطرحتها بغیظ ...

-وايه اللي انتي لبساها دي ما قيلتها احسن انتي

حطالي منديل ومدلله شعرك كله .. لا بقولك ايه

اتعدلي كده عشان ما امدش ايدي عليكى !!

ضحكت علي سهوله اغضابه ...

-طيب سيب المنديل طaaaه اقصد الطرحه وبلاش

نرفزتكَ السوداء دي ...

رمقها بتحذير .. فابتسمت له واخرجت لسانها عبثا

...

-انا اصلا بهزر معاك يا قلبي انت .. ولا يفرق معايا
عرسان الدنيا..انت الراجل الوحيد في عنيه ومن
بعدك مفيش رجاله ...

ابتسم بالرغم من غضبه ووضع يده علي رأسه ...

-يخربيتك لما تثبتيني بعشقك يا بت !!

-بعشقك يا واد !!!

-انا قلت 3 دقائق و تنزل البيه داخل علي نص ساعه

!!!

انتفض الاثنان بخضه علي صوت مصطفى المتكأ

علي باب السطح وينظر لهم بضيق...

-خلاص عرفنا انكم بتحبوا بعض ..و رجلك ما

تخدش علي هنا يا هاتم !!.

ندي بخجل وهي تهم بالنزول

-حاضر ...

بلال بغيط : فكك منه يابت ، انتي بت عمتي زي زيه
بالظبط...

لم تنتظر ندي لترد وركضت الي اسفل..

-اه بس بنت عمتي اختي غير بنت عمك انت يا دكر
!!

بلال بحنق : ابو شكل اللي يعرفك !!

مصطفى بسعاده وشماته ...

-قدامي يا حيلتها ...

.....

حل صباح اليوم التالي علي سمر بسعاده فقد
استيقظت علي مهاتفة والدها لهم ووعدهم بان
محنتهم ستحل في اسرع وقت وانه سيعود الي
احضانهم قريبا

خرجت سمر بعد ان اخذت حمام دافئ فوجدت
والدتها تعد ما يملكون من اموال حتي الان !!
-قربوا يخلصوا يا ماما صح

سلوي بتوتر : شويه ، متقلقيش انتي امك لسه
بصحتها ولو طولنا في الجرح ده هشتغل وهنبقي
تمام..

سمر بحب : ليه يا قمر يا ابو صحه بومب وانا رحت
فين انا كده كده لازم اشتغل انا عندي 20 سنه
دلوقتي انا لازم ابقي independent woman

...

سلوي بضحك : وامرطك؟! لا انتي مش وش
بهذه يا independent woman

- لا حاسبي يا سوسو انتي كده بتدخل في منطقه
اعراض وازعل منك واجيب ناس تزعل هالاه انتي
شيفاني فرفورة ولا فرفورة يعني...

- هههههههه لا ابداء... واتفضلي روعي اشربي
عصيرك عملاه من ساعه في المطبخ .

قبلت سمر رأسها وربت علي كتفها في موده
واتجهت الي المطبخ ، راحت تترنح كالفرشه علي
الحن موسيقي شعبيه تأتي من الخارج حتي وقعت
عيناها علي زجاجة دواء والدتها في القمامة !!

خرجت الي والدتها بسرعه ...

-ماما انتي الدوا خلص ؟ مقولتيش ليه عشان

نشتريه ؟!

سلوي بتوتر وهي تبحث عن كذبه..

-اصل انا معايا يابنتي تاني ...

رفعت حاجب بألم وحزن ...

-ينفع كده يا ماما هو ده في هزار ، ده دوا قلب
...يعني لو حصلك حاجة دلوقتي بعد الشر هعمل ايه
انا يبقي انتي وبابي !!؟؟

نظرت سلوي الي اسفل فقد ارادت ادخار مايمنها
من اموال حتي لا تلجأ الي احد ...حتي انها طلبت
من ام عزت ان تجد اي عمل يناسب سنها
اقتربت منها سمر ومالت عليها تقبل جبينها وتأخذ
الاموال من يدها...

-ربنا يخليكي ليا يا مامتي بس ارجوكي بلاش
الموضوع ده يتكرر تاني ، انتي كل حياتي ، مش
بتحبيني وعازية تحافظي عليها !!
سلوي بنصف ابتسامه ...

-خلاص مش هعمل كده تاني يا ماما سمر...

ارتسمت ابتسامه مشرقه علي شفتيها ...

-ايوة كده ... احمم احمم... انا نازله اجيب الدوا

...ثواني وهرجلك...

هزت رأسها بالموافقه وارذفت...

-ماشي يا سمر متتأخرش...

-حاضر...

اغلقت الباب خلفها وتهدت بشده ...

عندما وصلت اخر الدرج عاد الي تفكيرها صورة

مصطفي وغضبه بالامس ..توترت قليلا ونظرت الي

التي شيرت و البرمودا القصير الخاص بها

...وعضت علي شفتها بقلق..

سمر لنفسها : اوفكورس يعني مش قاعد مستنيكي
برا !! وبعدين مين ده اصلا عشان يتحكم فيا ..ده انا
بابي ذات نفسه مش بيقولي حاجه !!
ركبت عنادها واتجهت بانف مرفوعه الي باب المبني

....

كانت عيونه معلقه بنافذتها او باب مبناها بشغف
وهو يتمني رؤيتها ولو ثانيه واحده بالرغم من
تحذيره لها بعدم رؤيتها بالاسفل

وكان القدر يساعده وجدها تطل عليه بهيئتها
الملائكية الناعمة ،نظر لها مطولا من قدمها الي
اعلي رأسها يتفحص ساقها الطويلتان كموديل
إيطالية وعيونها البراقه وجسدها الصغير التي تظهر
منه اكثر مما ينبغي !!!

افاق هذا التفكير عقله واشعل غضبه، رفع عينيه
اليها فوجدتها تنظر له ببلاهة وكأنها غير مصدقه
وجوده الان...

شعرت سمر بالارض تهتز تحت قدميها عندما وقف
مصطفى بكامل قوته وهي تري في عينيه العزم علي
الوصول اليها ...

اختار عقلها هذه اللحظة بالذات لتتوقف الحياة من
حولها عندما التقت نظراتها بنظراته القاتمه معلنه
استسلامها لجموح نيرانه فلم تستطع فعل شئ سوي
متابعه تقدمه منها !!..

سمر لنفسها : اووووبس !! بليز ياربي هو مش

شايفني صح ؟!! لا ده شايفني و بيقرّب اهو

....اتحركي اتحركي انتي اتشليتي ؟!!.....

علت انفاسها قليلا من الخوف و بللت شفيتها بطرف

لسانها وشعرت بحلقها الاجوف يضيق

وقف مصطفى علي بعد خطوة منها دون ان ينطق

بحرف مما بث الرعب بداخلها اكثر... الا يكفي هيئته

المخيفه وضخامته !!

ظلت اعينهم معلقه وهذه المرة حين تقدم مصطفى

عادت هي خطوة الي الوراء لتجد نفسها داخل البناء

بعيدا عن اعين الناس وجسده يخفيها عن انظار من

بالخارج ..

بدأ العرق يتجمع علي جبينها بترقب وشعرت برعشه
خفيفه من صمته المريب ... شعرت وكأنها تنتظر
نتيجة الامتحان بل اقوي...

رفع حاجبه المقطوع من المنتصف فجعلته اكثر
خطورة بالنسبه لها....حين نطق اخيرا...

-قدامك 3 ثواني بالظبط تختاري .. يا اما هتطلعي
تغيري هدومك دي وتكون واخر مره اشوفك لابسه
حاجه قصيره يا هتطلعي فوق ومش هتخطي الشارع
برجلك لحد ماترجعي بيتكم !!!!

نظرت له وهي تحاول استيعاب كلماته وكادت ان
توبخه علي جرائته وتحكمه الا ان صوت صراخ
امراه جاء من خلفه جذب انتباهها ...

التفت مصطفى بسرعه نصف التفافه فوجد ابنه عم
ايوب وتدعي امل تقف في منتصف الشارع و ايمن
الذي تعرض لها من قبل يحاول التهجم عليها...

شاهد رجليه يقتربوا منهم ليقفوا بينهم فالتفت
بسرعه وحزم الي سمر واردف..

- علي فوق ورجلك متخطيش الباب ده... قام برسم
خط وهمي بقدمه امام الباب الا انها شعر بقوة
وهميه تمنعها حتي من الاقتراب وهي تشاهده يبتعد
كالذئب !! لا لحظة كالدب البري المتجه لالتهام
فريسته !!

وقفت بقلق علي باب المبنى وهي تتابع بصمت
مايحدث حولها وتشهده لأول مره في حياتها وهي
تتابع احدي السيدات تدفع فتاة رقيقه محجبه ضعيفه

الهيئه بعيدا عن ما يبدو الان كساحه معركة ...لم
تعلم اين تذهب الفتاة ووقفت وكأنها تائهه وفي حيرة
، فاشارت لها سمر بخجل فرأتها ودون تفكير اتجهت
نحو باب المبني تختبأ علي الجبهه الاخري من سمر
لتراقب الموقف هي الاخري !!

توتر ايمن فجأه وطرقع بلسانه كأنه يشعر
بالممل...وهو يراقب مصطفى وهو يقترب منه بهيبته
وقد اطلق نظرات الغضب والكره نحوه
-عارف اللي عملته ده معناه ايه ؟!

-معناه اني عايز اربي اللي هتبقى مراتي ...
ضحك مصطفى ضحكه مرعبه اكثر منها مرحا ...

-حاجه من اتنين يا اما انت فاكرني غبي وده مش
هسمح بيه وهتندم عليه... يا اما انت كنت مبلع
حاجه علي المسا ومسمعتش حكم الحاج دياب
العرابي بانك متعرضش ليها ولو حصل وشفتها
بالصدفه تبص النحيه التانيه وتمشيعارف
النتيجه في الحالتين ايه؟؟!

هز رأسه بالنفي وهو يشعر بالخوف يتملكه ...
ابتسم له مصطفى بجنون قبل ان يلكمه بشده علي
فمه ..الا ان شهقه يعلمها جيدا قد علت علي صوت
طرقه فك ايمن الذي ارتمي ارضا بدماءه...
علا صوت مصطفى حينما وقف اصدقاء ايمن في
تردد ايهجموا عليه او يهربوا من امام هذا
الوحش...

-اللي عايز يعارض في حاجه انا اهووووه...

خبط علي صدره بعنف وكأنه يوجهه رساله بصلابته

.....

-واللي عقله يخليه يفكر مجرد تفكير انه ينزل بكلمه

الحاج دياب العرابي ...هفعصه ومش هرحمه مش

دياب العرابي اللي يقول كلمه وتتردله طول ما انا

عايش !!!

تركهم واتجه بهالته المرجفه للقلوب بخطوات واثقه

نحو سمر التي ما ان رأته حتي صعدت بصعوبه

والرعب يملكها الا انه استطاع الوصول اليها

بسهوله وامسك ذراعها ...

كانت نظره حادة واحده الي امل الواقفه بالاسفل علي
يمينه كفيله لتجعلها تفيق من شرودها مما يحدث و
ان تهرع بسرعه الي بيتها ..جذب سمر بشده وعاد
لاغلاق باب المبني مما زادها رعبا ...الا انه لم
يتوقف بل صعد جاذبا إياها معه الي شقتهم ...
حاولت سمر الافلات من يده الملطخه بقليل من
الدماء ونظرت له كأرنب مذعور وفمها مقلوب
لاسفل ...فقالت بصوت مرتفع نسبيا...
-ابعد ايديك ..انت مجنووووون !! سيب ايدي !!!
تركها ليرفع كفه امام وجهه فانتفضت وخشت ان
يضربها هي الاخري . .
الا انه ضربها باصبع واحد علي ذقنها وقال...

-انتي مش طبيعیه صح !

نظرت له بصدمه ...يالوقاحته !!!

-نعم نعم !! انا !! انا مش طبيعیه انا !!! اه

سوري خطفتك من علي السلم وطلعت بيك وايدي

مليانه دم مقرف بعد ما بكل افتري شقيت دماغ

الراجل بايدي ...لا تؤ تؤ بجد ماليش حق

ليعلو صوتها نسبيا ...

-انا فعلا مش طبيعیه !!!

ضحك مصطفى ولم يصدق ما يخرج من فم هذه

الجنیه ...شعور مختلط يراوده ايقتلها ويستريح من

ثرثرتا وهذه المشاعر الهوجاء التي تعصفها بداخله

ام يقبلها حتي ينقطع نفسها ويعجزها عن رمي

المزيد من الترهات !!

توقفت فجأة عندما مرر لسانه علي شفثيه وهو يرفع

حاجبه وينظر لها نظرات غريبه... فتحولت من

غضب جامح الي خجل مريع في لحظه... رمشت

اكثر من مرة تستوعب هذا التحول الغريب في

تصرفاته... وقالت بصوت مرجوج...

- ايه؟؟ بتبصلي ليه كده؟! عمرك ما شفت انثي؟!!

ضحك مصطفى بمكر : انثي؟! وهي فين الانثي دي

...يلا يا شاطره ادخلي بيتكم ومتطلعيش منه غير

وانتي ساتره نفسك !!

سمر بغضب رفعت اصبعها في وجهه ...

-احترم نفسك !!

فتحت سلوي الباب عندما وصلها اصواتهم ...وقالت
بذعر...

-عملتي ايه يا سمر تاني؟؟

سمر بغيط من اتهام والدتها ...

-مش انا يا ماما ده هو !!!

لم يعطهم فرصه للكلام واندفع متحدثا بجديه....

-بنتك يا حاجه مالهش عيش وسطنا !!طول

ماهي....!!

شعرت سمر برجفه في قلبها هل يطردهم من هذا

المكان !! دق قلبها بعنف وهي تري الخوف في

عيون والدتها فلا مكان يحميهم سوي هذا الان !!
قاطعته بخوف وتوتر....

- قصدك ايه !! اصلا المكان ده بتاع ام عزت...وانا
ساكنه عندها ...

مصطفى بجديه : وانا مش بطرد حد !! ومتقاطعيش
كلامي ثاني !! بس اللي هيقعد هنا يقعد باحترامه ..
عضت علي لسانها بشده حتي لا تقول شئ يسبب في
طردها هي وامها المريضه ...الا انها شعرت بضعف
وانكسار بداخلها كاد يحطمها....

رأي مصطفى نظرة عينها قبل ان تخفضها بالم
فاحس بقلبه ينقبض وكأنه دس عصفورا بلا قصد

!

لا يعرف التعامل مع هذه المشاعر او كيف يواسيها
عندما بدأت دموعها بالتساقط ...

رمش بشده وعلت انفاسه غضبا علي نفسه
ومعلوماته النسائية المعدومه التي لا تخوله لفعل
شئ يهدأ هذه الانثي الصغيرة !!

ارتجف صوت والدتها وهي تنظر اليه برجاء...
-معلش يا ابني احنا اسفين وهي ان شاء الله مش
هتعمل اي حاجه تضايقك ،دي نزلت تشتري!!
قاطعها مصطفى بعد ان اغمض عينيه ونظر ارضا
حتي يقلل من هيبت هيئته الطاغية عليه مهما فعل
-العفو يا حاجه انا مقصدش ... انتي ضيفه هنا
وعلي راسي و لو الارض مشالتكمش اشيلكم انا

، احنا ولاد بلد ونعرف الاصول ... انا بس بتكلم عن
لبسها عشان هي ممكن تجبرني ادافع عنها لو حد
ضايقها !!

اراد ان يقول ان تجبره علي ارتكاب مذبحة ولكنه
انقذ نفسه وماء وجهه قليلا من تدخله الغير مسبوق
في حياة شخص ما !! وليس اي شخص بل امرأتان
لا حول لهم ولا قوة !! غضب اكثر علي نفسه فهو
ابدا لن ينزل الي هذه القذارة حتي لو فعل الاسوء !!
ضايقته دموع سمر اللامتناهيه كثيرا بعد ان ابعدت
يد والدتها بخفه رافضه ان تحتضنها ... فقال بضيق
وقله حيله بصوته الخشن..

-اسكتي !!.....

الفصل الرابع

انتفضت مرة واتسعت عيناها وهي تنظر اليه ...

يا الهي علي الغباء !!! لما لا يحضر قالب من الحجر

ويرشقه في عينيها !!! المساعدة يا الله !! وكأن الله

استجاب لدعواته صعد بلال وهو يتسائل عن

اختفائه ..

بلال : مصطفى انت فين يا بني .. الواد ده عمك

حاجه ،ايه اللي في ايدك ده ،دمك ولا دم المرحوم...

حسنا ربما لم يستجاب لدعائه تمام !! اراد مصطفى

ان يلكمه علي وجهه حينما حالت نظره قلق وخوف

من الابنة ووالدتها نحوه وكأنه مجرم ينتظر

مهاجمتهم...

تتحنح مصطفى قليلا ...

- عن اذنك يا حابه ..

امسك بذراع بلال وسط مقاومته ليدفعه امامه الا انه

توقف بعد خطوات قليلا وارتفع بنظره نحوهم...

- انتي كنتي عايزة تشتري ايه يا حابه ؟! انا هشتريه

!!

نظرت له سمر بتعجب وغيظ ...واندفعت الي داخل

شقتهم بعد ان اعطت المال لوالدتها ...

سلوي : مش عايزة يا بني خلاص !!

مالبثت ان دلفت حتي خرجت سمر من وراء الباب

بغيظ اشد مما تفعله والدتها...واردفت بجفاء...

-عايزين دوا..... من الصيدليه !!!

سحبت المال من والدتها ومدت يدها تجاهه ، هز
مصطفى رأسه بالرغم من عدم نظرها اليه الا انه لم
يبالي بيدها الممتده ...

سمر بغضب : الفلوس !!

مصطفى بلا مبالاه : لا خليهالك المره دي...
تدخلت ام عزت التي وقفت تراقب في صمت منذ مده
وتوجهت الي سمر لتقول...

-كلك ذوق يامصطفى ربنا يحميك يا ابني..
فرغ فمها علي وسعه من هذا الاطراء الشنيع...
الا ان صوت والدتها اوقف كلمات يستحقها بشده من
الخروج من فمها !!

-انتي تؤولري يا حاجه ...

الى الشارع....

بلال بحق من تصرفاته...

-ما براحه ياعم بتزقنى ليه الله !!

-ششششششششششش اسکت خالص

-تصدق بالله انا غلطان انى جيت اظمن عليك !!

زفر مصطفیٰ بحق و قال له بحده...

-بلال انا مش ناقصك !! روح دلوقتي انا عندي

مشوار في الارض الجديده وراجع...

عقد بلال ذراعيه متعجبا منه وقال...

- خلاص انت حر !! انا مروح اصلا...

هم بالرحيل الا ان مصطفى اوقفه وقال بنحنحه ...

- ابعث واحد من الرجاله يجيب الدوا من الصيدليه

ويطلعه لقرايب ام عزت ...

رفع حاجب وابتسم بمكر ...

- امممممممممم اسأل ولا استني شويه ؟؟!

مصطفى وهو يصطنع عدم الفهم

- نعم !! عايز ايه يعني ؟!

- الدوا ده للحاجه ولا لبث الحاجه...

شعر مصطفى بضيق وهو يتذكر افعاله الحمقاء معها
والخوف الذي ارغمه بقلبها !! فقال بغضب...

-بقولك ايه ما تنفض من نحيتي وتبعد عني !!

-ههههههههه خلاص خلاص !! هبعت الواد ...

مصطفى بحرج لانه لايحب تبرير افعاله...

-وقوله يفضل تحت البيت و يقولهم لما يحتاجوا
حاجه يروح يجبهالهم...ويخليهم هما مينزلوش..

بلال بمكر : هما ولا هي !!

شدد علي قبضته وهو يجز اسنانه يكشر عن انيابه
فمال بلال للخلف رافعا كلتا يداه...

-ايه يا عم انت هتشفطني ولا ايه !! انا بهزر يعني

....!!

تركه مصطفى ليقوم ببعض الاعمال وعقله منشغل
بجنيتة الي ابعد حد !!!

.....

علي الجهة الاخري من المدينة ...

جلس رجل في الخمسينات من عمره وعلامات
الغضب مرسومه علي وجهه ...

-يعني 3 تيران مش عارفين يوصلوا لحتة بنت

ماتجيش ربكم !!!

لترد فتاة تبدو كمساعدة ...

-يا فندم حضرتك عارف ان الخطه اتسربت عشان

كده عصام مجاش مصر من الاساس وكان من

الطبيعي ان البنت ومامتها يهربوا !!

نظر لها سعد باشمنزاز وقال بفم ملتوي...

-حد قالك اني غبي !! انا فاهم كويس اوي اللي

بيحصل حواليه بس عشان مشغل معايا حيوانات

مش بتفهم !! انا مش بخطط السنين دي كلها عشان

تضيعوا كل حاجه !!

نظر الي الرجال مرة اخري وقال بتهديد...

-لو البنت دي مظهرتش خلال اسبوع بالكثير انا

هخر ببيتكم !!

رد احد الرجال بقلق...

-تمام يا باشا ...يلا بينا ...

خرج الرجال الثلاثة لمتابعه بحثهم عن هذه الفتاة

التي ستتسبب في قتلهم..فتسأل احدهم..

-يعني ايه المهم اوي في البت دي ماهو خد المطاعم

كلها ومضي الراجل علي وصل امانه قطم ضهره

ومش هيرجعه تاني !!!

رد الثاني بتحذير...

-واطي صوتك ياغبي !!! هو مش عايز البنت هو

عايز الفلوس اللي في البنك باسمها ...اصل ابوها

شايك اكر من نص فلوسه باسمها ...

ليستكمل حديثه الرجل الثالث ...

-وقبل ما تسأل عايز الفلوس في ايه ..الباشا كان
ماضي علي ورق ارض للمطعم الجديد ومحتاج
الفلوس دي عشان يشتريها و في حوار ثاني بس
انت غبي ممكن تفضحنا مش لازم تعرفوا !!!

ليقول الاول بضيق...

-ايه الطمع ده !!

تأفف احدي الرجلين وقام بضربه علي رأسه...

-ما تخرس بقا خرينا في حالنا .. احنا نخلص ونأخذ

فلوسنا وخلاص انت سامع !!؟

-ماشي ماشي انا مال امي اصلا...

.....

في بيت سمر.....

سلوي بتأفف و غيظ....

-يا سبحان الله ،يعني انتي يا بنتي مش عاجبك
العجب !!

نظرت سمر الي الجئه الاخري ، عاقدة ذراعيها
تحت صدرها بطفوليته ...

نظرت سلوي الي ام عزت بغيظ من تصرفاتها
!!فغمزت لها ام عزت لتهدأ...لتردف...

-يووووة ما تسببها يا ام سمر !! البت بردوا خافت
حتي لو هو نيته سليمه !!

شهقت سمي بصدمه ونظرت لهم بغیظ ...

-نیتہ سلیمہ ایوووہ فعلا ده ملاك بجناحين وانا اللي
مفتريه و وحشه وبخوف العيال بليل.. وبعدين تعالوا

هنا مش انا بردوا اللي صغيرة ومش فاهمه !!

فهموني بقي بتاع ايه اصلا جايبلنا واحد يشوف

طلباتنا !!

ردت ام عزت ببراءه ...وهي تنظر الي سلوي...

-عشان امك طبعاً !! راجل شهم عرف ان عندها

القلب قال ميشحططهاش لا هي ولا بنتها !!

جحظت سمر عيناها وابتسمت بلا اي شعور بالمرح

....

-شوف ازاي !!! لا shame on me بجد ...

نظرت لها ام عزت بعدم فهم

-ايه الشامبونيه ده !!!

كادت سلوي ان تضحك الا انها كبتت ضحكتها وقالت

لها بعتاب ..

-بنت اتكلمي مع طنط ام عزت عدل !! هيكون عايز

مننا ايه يعني ؟!

رجع تفكيرها الي نظراته الجريئه التي لم يستطع

السيطره عليها قبل ان يخفيها بنظراته الغاضبه

فتنحننت قليلا...

-انا اعرف بقي !! اوووف خلاص خلاص هو حر

وانتم كمان حرين !!

ضحكت ام عزت وامسكتها...

-يابنتي انتي خلقك ضيق ليه كده بس !! انا عايزاكي
تفهميني مصطفى ده طيب جدا ومحترم ومبيعملش
غير الاصول...

اردفت سمر بحنق وضيق...

-وهي الاصول انه يوقف بنات الناس ويقولهم
لابسين ايه ومش ايه كأنهم قليات الادب !

تتحنحت ام عزت قليلا ثم اكملت...

-ما هو انتي بردو يا سمر غلطانه شويه ...انتى
شايفه المكان اللي احنا فيه وانا عارفه انك متعوده ع
كده و كل حاجه ومش عيب بس المكان بيختلف
يعني متقارنیش بین مكان كله فيلال و وجناين بحارة

زي بتاعتنا و هنا كله عارف بعده واسهل حاجه
الكلام و اللي هيقول هي فاكهه نفسه فين وربنا
مايوريكي بقا المعاكسات و قلله الادب...

تنهدت سمر ونظرت الي الارض وقد بدأت تقتنع
قليلا بكلام ام عزت الا ان ذلك لا يعني ان تسمح له
بالتدخل وقتما يشاء في تصرفاتها ...

.....

في بيت العرابي

جلست زينب بجوار والدة بلال وزوجه اخيها عبدالله
واسمها منال....راقبتها بعقربتها اللامتناهيه و
سألت بلا اهتمام ...

-انتي بتطبخي ايه انهارده ؟

ابتسمت لها منال نص ابتسامه فهي تعلم جيدا ما
سيلاحق هذه الكلمات ...

-بعمل محشي و فراخ ...

مال جانب فم زينب وهو تقول اممم خفيفه ...

-بس نقصي الملح بقا .. عشان اخر مره كان مالح
وتعيلي الكلى...

كبتت منال ردها المنزعج وقالت بضيق خفيف...

-تحبي تيجي تعملي معايا عشان نظبطه سوا !!!

ردت زينب متظاهره بالتعب...

-لا مرة تانيه انا ضهري بيوجعني !!..

دخل بلال ووالده فرموا السلام واستئذن عبدالله
لتبديل ثيابه ذهبت منال خلفه تاركة بلال
ليجالسها...

-احم ازيك يا عمتي ؟

-الحمد لله يا ابني وانت ؟!

-انا كويس الحمد لله ،او مال فين ندي هي مش معاك
هنا ؟

ردت بلا مبالاه وهي تقف للصعود الي شقتها ...

-لا انا بعثها عند الخياط تقيس الفستان الجديد !!

ضيق عينيه وسأل وهو يدعي اللامبالاه ...

-خياط راجل ولا ايه ده يا عمتي ؟

ردت بمكر مقصود فهي تعلم ما يدور بقلب ابنتها
نحوه ولا تهتم ...

- اه طبعاً ده اجدع خياط عليه ايد انما ايه سحر !!

اشعل كلامها نيران غيرته واحمرت اذنه غضبا
وحنقا علي عمته وعلي ندي التي سيعلقها ما ان تقع
عيناه عليها !!

تركته عمته و هو يغلي و يتوعد لها ولم يستطع
البقاء اخرج هاتفه للاتصال بها....

بلال بعنف : انتي فين ؟!

ندي بتوتر : ما انا قلتلك هروح اجيب حاجه لماما...

بلال بغیظ شديد : حاجه ل ماما زي ايه يعني ؟!

بدأ قلبها يرتعش فهي فاشله في خداعه ... اغمضت
عينها مستسلمه للامر الواقع قبل ان تسحب نفس
عميق وتخبره...

- انا انااا عند الخياط بجيب فستان..

شعرت بالجليد يحيط بها من صوته الذي خلا من
المشاعر بطريقة تكرها ...

- ماشي يا ندي !! مع السلامه..

- استني.....

الا انه لم ينتظر واغلق الهاتف في وجهها ... توجه
الي غرفته وهو يشعر بالغل و الغيظ واصعبها الغيرة
التي تنهش في قلبه ... الا انه عزم علي خطبتها

رسميا ولن يسمع حديثها السخيف عن الانتظار حتي

تكبر قليلا !! اصغر منها وتزوج وعنده اولاد !!

بلال لنفسه : انا هوريكي يا ندي !!!

الفصل الخامس

في بيت العرابي....

دق باب مصطفى بشده ليستيقظ...

-مiiiiiiين ؟

رد صوت فتاة منزعه من لا مبالاته

-انت لسه هتسأل ما تفتح الباب....

رد بحنق وهو يرغب في العوده الي النوم...

-امشي يا عادة ، انا مش فايق..

ضربت الارض بغضب واردفت بعناد...

-افتح بقااااا يا اخي !!

تنهد مصطفى وذهب لفتح الباب...نظر اليها نظرة
يظهر بها انزعاجه

-نعم !!

ابتسمت له غاده وقفزت عليه لتحضنهوضعت
رأسها علي صدره.... حسنا ربما لم تصل الي صدره
لكنها احتضنته علي اي حال....هز مصطفى رأسه
علي هجومها الطفولي ووضع ذراعه حولها
والاخرى يضربها علي جبينها الظاهر بما يسمي
ب"الكشاف المصري"....

-ااااااه يا ابن ايه يا لذينه !!! هتعمي يا مصطفى

حرام عليك !!

ضحك مصطفى علي تذمرها وقال...

-ايه بحب اختي !!

-بتحب اختك !! ولا بتموتها !! وبعدين دي ايد دي
تضرب بيها واحده ست او اي انسان اصلا يا مفتري
!!

امسكها مصطفى من ضفيرتها وهو يضحك...

-ست مين يا اوزعه انتي وبعدين الايد اللي بالحجم

دي ربنا خلقها عشان تضرب انتي هتفتي !!

تأففت وهي تجذب ضفيرتها من بين اصابعه ...

-سيب شعري يا رخم ، ويدا عشان هتوصلني

المدرسه !!

-ليه بلال فين ???

لوت شفتيها وقالت بملل ...

-متخاصم مع ندي و عامل نايم وهي عامله تعبانه
ومش هتروح انهارده معرفش ثانوية ايه دي اللي

هناخدها الله يحرقهم !!

ضحك علي منظر شفتيها واردف...

-يخربيت بوزك ده ،ربنا يعين اللي هيدبس فيكي !!

نظرت له عادة نظره حالمة وقالت بأمل..

-هياييح بس هو يجي بقا !!

عقد حاجبيه وقل لها بضيق وشك...

-مين ده بقا ان شاء الله عشان اكسر رجله واقطع

رقبتك !!

تفاجأت عادة بانقلاب مزاجه السريع الا انها لم
تستطع كبح ضحكاتها..

-انت مجنون يا بني !! هو طول ما انت اخويا حد
هيعبرني ولا هيتف في وشي ،روح ياشيخ الهي
تعنس زي ما هتعنسنى ، ده العيال لما بعدي من
جنبهم بيجروا ويخافوا يبصولي!!

استمر مصطفى بنفس الحده وهو يتوعد لكل من
سيتقرب منها....

-ايوة وخليكي فاكده بقي ان اي حد هيفكر يبص
لاختي هجيب اجله !!!

-اوووووف طيب يلا يا اخوي هتأخر يا ساتر انت
من كتر ما ابويا بيوقفك قصاد البلطجية قلبت زيهم
ولا ايه !

-هشششش وثواني وهلبس

.....

سلوي بترقب : اهلا يا مراد نورتنا !! عامل ايه ؟؟
دخل مراد بالاكياس العديده التي يحملها وهو يتنفس
بصعوبه قليلا...

-اهلا ياطنط ده نورك !!

خرجت سمر عندما سمعت صوته بسعاده وتوجهت
نحوهم ...

سلوي والدموع تحارب للتغلب عليها قالت بتعب
وتمني...

-يااارب...صعبان عليا يبقي في العمر ده ويتمرط
كده !!

-عارف والله يا طنط

خرجت سمر تقدم له العصير وهي تتساعل...

-هي ايه الكياس دي كلها يا مراد ؟

تلعثم بخجل قليلا وقال بتوتر...

-دي شويه حاجات يمكن تحتاجوها ...

نظرت سلوي الي سمر حتي لا تتحدث كثيرا ..الا ان
وجهها تلون وهي تقول..

-مكنش ليه داعي ،كفايه مساعدتك طول الوقت ده

كمان هتيجي بكل الحاجات دي ...

مراد بعتاب ووجه احمر...

-هي في مساعده بين الاهل ولا انتو مش معتبرني

منكم ولا ايه !!

اسرعت سلوي بالتدخل واردفدت ...

-لا طبعا ربنا عالم انت زي ابني بالظبط ولو عندي

ابن مكنش هيعمل كل ده ...

-ربنا يخليكي والله انا بعتركم زي اهلي بالظبط وربنا

عالم معزت الوالد عندي قد ايه !!

.....

في المقهي امام بيت سمر

وصل مصطفى بعد ان اعاد غاده من المدرسه واهتم

باحدي المباني التي يشرف علي بناءها

-السلام عليكم...

رد بلال السلام وهو منزعج...تعجب منه مصطفى

وقال...

-مالك يااض حاطط الوش الخشب ليه !!هي حبيبه

القلب منفضالك ولا ايه ؟!

بلال بضيق : بس بالله عليك سيبي في اللي انا فيه

، وبعدين انت من امتي بتشرف هنا كل شويه متروح

مخبأك وتفكك مني !!..

اردف مصطفى بكل هدوء..

-انا حر انت هتحاسبني !!..

اغتاظ بلال اكثر من لامبالاته بل انه اعتدل علي
مقعده ليجلس بارتاحيه اكثر...فاردف بلال بحنق...

-انسان لا تطاق ..

اطلق مصطفى ضحكه خفيفه وقال...

- مش انت اللي عامل فيها حوريه فرغلي علي
الصبح وعائش الدور ما تتطق تقول في ايه علي

طول !!

-بنت عمك هتجنني !!منين بتحبني ومنين بتقولي

استني !!

-يعني اكيد واحده لسه عندها 18 سنه وعائزة تتعلم

مثلا !!

بلال بضيق : اه يا خفه اصل هي متفوقه وبعدين ما

تتعلم بعد الجواز هو انا ماسكها !!

مصطفى وهو يحاول مساعدته ...

-بص ما تجرب تقولها هي الكلام ده !!...-

بلال بعزم : ايوة فعلا هو ده اللي هعمله ، انا ماشي

سلاااام...

توقف قبل ان يرد مصطفى عليه...وقال..

-اه صحيح في وش جديد جه من شويه ودخل

العماره بتاعت ال....

سكت بلال وهو يغمز لمصطفى ..فقال باستغراب..

-وشكلوا ايه ده بقا؟؟وعايز ايه يعني !-

-شكلوا عيل ابن ناس كده وعينه ملونه !! عايز ايه

فمش عارف بس شكله كده يقول خطيبها

وقف مصطفى مرة واحده ارهبت من حوله وقال

بعنف ...

-وانت عرفت ازاي؟؟

اجابه بلال وهو يصطنع الهدوء

-يعني اصله كان زي اللي جاي بموسم او زيارة

لخطيبته !!

كان كلامه يزيد من انفاس مصطفى الغاضبه فبدأ
كالثور الهائج في هذه اللحظة ...فتوجه بغضب نحو

البنايه وبلال خلفه يحاول السيطرة عليه ...صعد

علي السلالم بسرعه وبلال يحاول تعقبه

-يابني استني ماتستعبطش ...هتروح للناس تقولهم

ايه ، انت اتهبلت ؟؟؟!!!

دق مصطفى الباب مرتين ووقف يأخذ انفاسه وهو
يتوعد فان ثبت ان لتلك الجنيه خطيب سوف يمحيه

من علي وجه الارض !!!

فتح مراد الذي كان يهم بالرحيل الباب ولكن منظر
مصطفى المريب والغاضب وهيئته الضخمة اقلقه و
اربكه قليلا...نظف حلقه وقال...

-نعم ؟

جاءت سلوي وسمر من خلفه لرؤيه الطارق
فاسرعت سلوي بتوتر للحديث معه ، عندما رأت

انظاره القاتله عالقہ بمراد وكأنه سيفترسه اي
لحظه...

-مصطفي !! اتفضل واقف ليه برا...

ابتعد مراد حتي يدخل وخلفه بلال وهو ينظر الي
سلوي بقلق ثم الي مصطفى بشك..

-طيب عايزة حاجه يا طنط ولا اقعد شويه ؟؟

لم يلاحظ احد سوي بلال نظرات سمر المتوتره وقد
ازدادت ضربات قلبها عندما رآته ...

تسارعت انفاسها قليلا وهي تحاول تماك نفسها ،
فقد اعتادت علي ردت فعلها تلك كلما رآته ..رد فعل
نتيجه الخوف !! نعم ماذا سيكون غير ذلك ؟ غريب
ذلك الشعور الذي يداهما ولا تجد اسم له بجوار

خوفها ورهبتها منه !! حاولت التشجع والوقوف

بزاوية الباب والا تظهر بالكامل امامهم !!

سلوي بذوق وادب

-عايزة سلامتك يا مراد ...شكرا علي زيارتك الحلوة

دي ..

تحنحت قليلا وهي تقول لمصطفى المتأهب للهجوم

لا تدري لماذا ؟!!! ولكن يبدو ان هدفه هو مراد

المسكين....

-تعالى اقعد يا ابني واقف ليه هناك ؟

خرج مراد واغلق بلال الباب خلفه وهو يشعر بتوتر

..الا انه اغمض عينيه عندما سمع صوت قريب

الغبي الغاضب !!

-مين ده يا حجه ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

سلوي بقلق : ده ابن اختي مراد وحي يسأل علينا
..ليه في حاجه؟؟

رد بلال هذه المرة ...

-لا يا حجه احنا كنا بنظمن بس لما لقينا حد غريب
يكون بيضايقكم ولا حاجه!!

جلس مصطفى عندما اشارت لهم سلوي بالجلوس
وهو يمتنع عن النظر الي سمر منتظر ان يهدأ قليلا
من الحالة المريبة التي تعصف وتتمرد داخله ...
مال عليه بلال قليلا وهو يبتسم لسلوي الجالسه
امامه وقال بخفوت...

- ههههه اهدي هتفضحنا .. البت هتموت من الخوف

منك ههههه وانتى كويسه يا طنط ؟

رفع عينيه اليها فوجدها تراقبه بخوف .. ابعدت

عينها بسرعة وهي تلعب باصابعها و قد احمر

وجهها من التوتر ... زفر بضيق فهو لم يفعل شئ

لترتعب بهذا الشكل .. حسنا لا يهم افضل ان تخاف

من ان تعود لافعالها السخيفه !!

ليعترض قلبه بشده ... اي افعال سخيفه فتلك الافعال

حصريه لك !!!!

كانت سلوي تنظر الي مصطفى وتنتظر اما ان

يتحدث او يذهب ، نكرة بلال حتي يفعل شيئا بدلا من

النظر ببلاهة الي الفتاة المسكينه

الا ان ما خرج من فمه فكاد ان يصيب بلال بسكته

قلبيه !!

-انا عايز اتجوز بنتك!!!!!!

شهقت سمر وعندما نظر لها مصطفى وضعت يدها

علي فمها بعيون واسعه فهي لم تتوقع مثل هذا

الطلب !!

تحنحت سلوي وهي تشعر بالصدمة الا انها تماك

نفسها وقالت...

-والله انت فاجئتني بالموضوع ده يا مصطفى !!

اعاد نظره الحاد الي سلوي وكأنه يتحداها ان ترفض

طلبه دون وعي منه !!

لتلحق نفسها بالحديث سريعا ...

الظروف و كده هههههه!!

تعاطف بلال مع توترها فاردف

-طبعا طبعا حقك انتي و العروسه تفكروا وتاخذوا وقتكم ... انا عارف ان الموضوع جه بسرعه و كده بس مصطفى ابن عمي ده طيب جدا وابن حلاااال... نظرت سلوي له وكأئها تخبره انه يكذب بعيونها فاكمل حديثه وهو يقسم ...

-طيب والله العظيم ده نسمة فى البيت !!!

اراد مصطفیٰ ان یخرسه فقال...

- طيب يا حاجه خدي وقتك وانا هبقى اعدي عليكى

اشوف ردك !!

بلال بابتسامه ولهفه للخروج...

مع السلامه

نزل مصطفى وهو غير مستوعب ما فعل للتو !!

وقف علي الدرج والتفت الي بلال في صدمه !

-ايه ده ؟!

زم بلال شفتيه و جحظ عينيه بغيظ ...

-ده تخلف اجبك تاني ولا كفايه اللي عندك ؟!

نظر له بحده وقال....

-انا مش طبيعي ، انا بيحصلي حاجه غريبه ؟

ضحك بلال وامسك بذراعه ليكملوا سيرهم ...

-لا مش غريبه ، انت وقعت يا حنين ومحدث سمي

عليك !!!

الفصل السادس

استيقظت سمر هذا الصباح وبداخلها شعور غريب
....تقلبت في فراشها بتململ وهي تتذكر حديثها مع
والدتها بعد ذهاب مصطفى بعرضه الصادم

#####

فلاش باك

وقفت سمر بثغر مفتوح تماما كعينها غير مصدقه
ان هذا الكائن الذي لا يطيقها ويضايقها كلما خرجت
من بيتها يريد الزواج منها !! هي !! هي التي لا
تصل الي مستوي صدره وتبدو كالطفل الجائع

بجواره !! نظرت الي والدتها التي كبلت ذراعيها
ونظرت لها في تساؤل قالت سلوي وهي تشعر
بالتوتر

-سمعتي طبعاً؟!!

ردت سمر بذهول ..

-اه سمعت .. انا مش مصدقه !! ده كل ما يشوف

وشي يتخاف معايا !!!

نظرت الي والدتها وهي تستعيد اول مره رآته بها
بهينته الرجولي البحتة والتي ادخلت الرعب لقلبها
وعيونها التي اخافتها وجعلتها كالطفل التائه .. خفق
قلبها علي هذه الذكرى واحمر وجهها وهي تتذكر
لمس يده علي ذراعيها الصغيرتان مقارنة بكفيه !!

راقبتها والدتها بذهول واستغراب...فاردفت بخضه

...

-سمر انتي مكسوفه ؟؟؟! لا اوعي تكوني!!!

سكتت ولم تكمل فردت سمر بعنف وتوتر....

-ايه اناااا ! انااا مش مكسووفه لا طبعا وهتكسف ليه

..!!

-امممممم اومال وشك احمر ليه ؟؟ احم بصي

فكري بردو مصطفى مشفناش منه حاجه وحشه

بالعكس ده بيحافظ علينا كأن ربنا بعته لينا نجده !!

نظرت لها سمر باستغراب ومشاعر مضطربه ...

-افكر؟! يعني هو ممكن بجد يتجوزني !! احنا حياتنا

مختلفه اوي !

- انا مش هغصبك علي حاجه طبعاً بس ليه لا الاول
اسأل عليه واطمن من نحيته ولو في نصيب وانتي
موافقه يبقي فين المشكله؟! ...

سمر وهي تفكر بمستقبلها ولاول مره تنظر الي
نفسها كأنتي مقبله علي الزواج ...

- احم هفكر يا مامتي بس زي مانتني شايفه الوقت
غلط خالص و بابا والهرب اللي احنا فيه ...

ردت سلوي سريعاً : والله يابنتي انا اللي مخليني
متقبله الموضوع انه هيقدر يحميكي وانا كل خوفي
عليكي انتي !!

ردت سمر باستسلام وهي تتمني وجود والدها
وتشتاق له كثيراً....

-ماشي يا ماما لو في نصيب هيكون ... انا هدخل

اوضتي شويه !!

انتهي الفلاش باك....

#####

وقفت من علي الفراش بتأفف مر اسبوع ولم تقرر
شيئا بالعكس فقد اختلطت مشاعرها وافكارها اكثر !!
حتي انها كلما وقفت في النافذه والتقت عيناهاهم تشعر
بخجل شديد وتبتعد سريعا

سمر لنفسها: يووووووة كان مستتيني فين ده بس
، انسي كل ده وقومي خلي ربنا يكرمك الساعة 9
هو اكيد مش هيجي دلوقتي الحقي انزلي دوري علي
شغل !!

جهزت سمر وارتدت هذه القطعه الكلاسيكيه المسماه
بينسل سكيرت ،تلك التنورة البريئه التي تجعلها
تتمرد علي مظهرها البريء والطفولي لتتحول الي
مظهر السكرتيرة التي تحاول اغواء مديرها !!
هزت رأسها علي هراء تفكيرها يبدو ان الروايات قد
اتلفت عقلها تماما ... فامتلاء اردافها قليلا لاييني
انها مثيرة بل يعني انها كالبقرة المترهلة ، كم تكره
تلك التنورة الغبيه !!

خرجت تلقي الصباح علي والدتها وتقبل رأسها
وتطلب منها ان تدعي لها بالتوفيق حتي تتمكن من
ايجاد عمل

بدأت رحله بحثها عن العمل بعد ان حددت عده
شركات لتتقدم بها الا انها بدأت تشعر بخيبة الامل
عندما جاءها الرد من معظمهم بانها لا تملك شهاده
جامعيه بعد وانه من الصعب القبول بها ...

اخذت تجول بأسي وتعب عندما رأت مطعم صغير
لايبعد كثيرا عن الحارة يضع لافتة مطلوب عامله
!!حسنا لما لا هي تعلم الكثير عن المطاعم والتقديم
بل كانت تساعد والدها كثيرا كنادله وهي اصغر من
ذلك !!

ظلت تدعو الله بأن يوفقها و يتم قبولها بالعمل
...وبعد مرور ساعه خرجت سمر والابتسامه
مرتسمه علي وجهها فقد استطاعت الحصول علي
العمل وستبدأ من الغد !!!

شعرت سمر بانها ستطير فرحا حتي انها وصلت الي
الحارة في وقت قياسي !!

.....

كان مصطفى متجه مع بلال لمقابله احد الرجال
المسبب لهم مشاكل في شراءهم قطعه ارض
-والمهندس بتاع عمارة الانفوشي لازم نتابعها
عشان مش امانى اوي

ليردف بلال : هيفش في ايه ما احنا تلبعتا الصبه
وربط الخشب وكمان مش هيقدر يتعامل مع
الفوا عليه بتوعنا ...

وقف مصطفى مرة واحده عندما راعاها في منتصف
الحارة تمشي والسعاده مرسومه علي وجهها ،
اثارت فيه الجنون من مظهرها الانثوي والممزوج
مع برائتها بشكل مخيف وهي تمشي وتتبختر غير
ابيه للعيون التي تتابعها وتأكلها اكلا كعيونه تماما
..!!

اشار لبلال بالانتظار وسار خلفها بغضب لا يدري
علي من !! وما ان دخلت بنايتها حتي اوقفها
-سمر !!

تسمرت مكانها وهي تستمع الي الصوت الذي ارعش
بدنها بذكر اسمها بتلك القسوة..

التفت اليه سمر ببطئ وهي تبلل شفثيها ...

-ن نعم !

لاحظ مصطفى توترها ويدها التي تحاول اخفاء
ارتعاشتها وهي تمسك بحاجز الدرج...ازعجه توترها
وخوفها ورغما عنه ظهر الغضب والقسوة في عينيه
التي تشبه العسل الساخن !!

لن يلوم سوي نفسه علي خوفها هو الغبي الذي
يتعامل معها وكأنها من الشوارع ، لكن ماذا يفعل هو
من لم يعتد علي معاملته النساء خاصا امرأه يرغب
بها بشده !!

وجد نفسه يقترب منها ليقف عند بدايه الدرج ،نظر
الي عينيها المحيرة بلونيهـا الازرق المخلوط
بالاخضر وهو يمسك بالحاجز امام يدها تماما ليظهر
الفارق الكبير بينهم

علت انفاسها بشده وشعرت بان مجموعه من
الفراشات قد اطلق صراحها اسفل بطنها وهي تقف
علي الدرجة الثانية وهو بالاسفل ومع ذلك يصل الي
مستواها بسهولة !!

حاولت الحديث وتوبيخه او قول اي شئ ولكن
ارتجافه شفتيها عندما نظر الي فمها الذي يوشك
علي الحديث قد اوقفتها تماما !!

ظل يجول بعينه علي وجهها ولامحها البريئه
وشفتيها اللتان تتحدياه لالتهامهما في رغبه جامحه

لم يشعر بها في حياته ، فقط هي من تستطيع ان تهز

كيان رجولته بلا اي محاوله !!!

قال بصوت اجش تغلفه قسوة لهفته

-فكرتي ولا لسه ؟

احمرت وجنتيها وهي تنظر الي شفثيه التي تتحرك

بطريقه اغوائية لم تعد عليها ،كيف يمكن لرجل

كهذا بكل عنفوانه وهمجيته ان يكون له شفتان كتلك

!!! ليس عدلااا ابدًا !!!

ردت بتوتر وصوت متقطع ...

-احم امممم بفكر !!

-انتي خايفه !!

لم يكن سؤالاً بل الأمر الواقع امام عينيه..ردت هي
دون كذب...

-اه خايفه شويه...

ابتسم علي ردها بينما غابت هي قليلا في ابتسامته
الي تراها للمرة الاولى و التي تجعل شفثيه اكثر
اثارة !!

سمر لنفسها: ما تتلمي بقا انا سكتالك من الصبح

!!مش اسلوب ده علي فكرة !!!

قاطع افكارها صوته المبتسم ...

- متخافيش....

صمت لينظر لها من اعلي الي اسفل فتذكر تنورتها
السخيفه ، عقد حاجبيه ونظر لها بحده رغما عنه...

-بس البتاعه دي متلبسهاش تاني...

رفعت سمر حاجبها و اطلقت شبح ضحكه غير
مصدقه هذا ال مصطفى بمزاجه المتقلبوضعت
يدها علي جانبها وقالت بعناد...

-ليه بقي ان شاء الله !! ما هي طويله اهيه !!

-انتي مش شايفه مخلياكي عامله ازاي ، انا كنت
هرتكب جنايا وانا شايف اللي رايح واللي جاي عينه
مش بتتنزل من عليكي...

احمرت حرجا وقالت بحده....

-مخلياني عامله ازاي يعني ؟ جيبه زي كل جيبات

الخلق !!

رد مصطفى بحلق و غيظ من تمردها الذي يفاجئه
طوال الوقت وهي التي تخافه من الوهله الاولى
،فاين يختفي هذا الخوف كلما حاول السيطرة عليها
..!!

-بصي متستفزنيش ،مش مراتي اللي هتمشي وسط
الناس كده...

قاطعته بصوتها الغاضب الممزوج بخجل...

-اولا مش بستفزك ،ثانيا انا لسه موافقتش عشان
نتخطب مش مراتك مره واحده !

رد مصطفى بكل جديه و ثقه ...

-خطوبه ازاي يعني !! احنا بنكتب كتاب علي طول !!
شهقت بصدمه و اردفت برعب...

-ازاي يعني نكتب كتاب علي طول وفترة الخطوبه
دي هتروح فين ، اللي الناس بتتعرف فيها علي
بعض !!

فرح مصطفى لانها تتكلم وكأنها ستوافق فعلا ،
فاعترضها علي الطريقه وليس الارتباط نفسه ...
نظرت له وهو يبتسم وكأنه مجنون !!

-اووووف انا طالعه عن اذنك ...

اوقفها صوته الجهوري وهو يقول...

-استني هنا...

تجمدت قدمها وعاد الخوف اليها قليلا ، هز رأسه
علي هذه الجنيه الصغيره التي تخافه وتتمرد في

نفس الوقت في خليط ينجح في نبش حيرته !! تتحنح
قليلا ثم قال...

-متأخر يش في الرد !! ..

ذهب وتركها دون ان يستمع اليها .. اخذت ابتسامه
صغيرة تحوم علي شفيتها قبل ان توبخ نفسها
وتصعد الي والدتها تبشرها بايجاد عمل.....

.....

صعد مصطفى علي الدرج ليصل الي السطح حيث
يقضي معظم اوقاته بل وينام هناك في الغرفه التي
جهزها خصيصا ليتمتع ببعض الخصوصيه منذ وفاة

والدته والذي جعله الشخص المخيف الذي هو عليه
وخلفه بلال وهو يزفر بضيق

مصطفى بحلق : ماتبطل نفخ بقا من الصبح قارفني
بيوزك اللي يقطع الخميرة من البيت ده !!

-هتلق منها يا مصطفى ، بنت عمك دي هتجيب
اجلي...-

وكان ندي كانت تقف وراء باب شقتها في الدور
السابق للسطح ، في انتظار مرورهم ،حسنا بدون
كان هي بالفعل كانت تنتظر مرور بلال فمنذ اسبوع
وهو يرفض الحديث معها ويتجاهلها ويرفض
الصعود الي السطح حيث يتقابلون بعيدا عن اعين
عائلتهم !!

فتحت الباب بسرعه ولهفه ووقفت تنظر الي عينية
المتسعتين من الخضة...وقالت بصوت حاد تحاول
السيطرة عليه ...

-ممكن اعرف بتعمل ليه كده !!

نظر الي الجهة الاخري بضيق و اردف...

-بعمل ايه ؟

تجمعت دموع الغضب في عينيها فاغلقت الباب
بهدوء حتي لا تستيقظ والدتها وامسكت بيده ...نظر
بلال الي يدها بحاجب مرفوع ثم الي وجهها الا انها
لم تعطه فرصة وجذبتة خلفها الي السطح في وسط
ذهول مصطفى الواقف يتابعهم من منتصف الدرج

وهم يتخطوه ليصعدوا... ضرب مصطفى كف علي
كف وقال لنفسه...

-ايه البت دي !! كتكوا القرف في بجاحتكم ؟!

زفر وصعد خلفهم يلجأ الي قوقعته ...فوجد بلال
يستند علي الحائط وندي تقف امامه و تؤنبه بغضب
يكاد يخرج من عينيها ...

ابتسم مصطفى لبلال في شماته وغمز له وهو يغلق
باب حجرة السطح في وجههم ...

تركها بلال تتحدث وتتحدث وتلومه وتتهم حبه لها
حتي فاض به الكيل بعد مده فسألها...

-خلصتي ولا لسه في قلبه ادب تاني !!

ندي بحلق وضيق وهي ترغب في خنقه...

-انت ايه يا اخي مش بتحس ، كل اللي قلته ده

مأثرش فيك ، ايه غبي للدرجة دي ...

لم يستطع السيطرة علي نفسه اكثر فامسك بذراعها

وهو يقربها منه قليلا ويضغط علي لحمها...

-ما تلمي لسان اهلك ده بقي انا ساكت من الصبح !!

انتي عارفه كويس اوي انك غلطانه وعارفه اكثر ان

مش انا اللي يضحك عليا فبلاش شغل الحريم ده !!

بكت ندي وهي تحاول الافلات منه...وقالت بندم

وغیظ...

-انا غلطانه اني تعبت نفسي وفضلت اهري عشان

واحد ميستاهلش اصلا!!

ضحك بلال بغضب وقال...

-انتي صح !! انا لو استاهل فعلا كنتي عملتيلي قيمه

اكتر من كده !!

نفضت ذراعيها من بين يده بعنف وقالت مدافعه و

شفتيها ترتعش من شده انفعالها...

-انا يا بلال مش بعملك قيمه ...اناااا !! ايوة صح

..انا بردو مش بخرج مع حد من صحابي عشان

نفسي و باسورد الفيس معاك عشان خاطري اصلي

مش بثق فيا وانا بردو اللي بطفش العرسان عشان

مفتريه !! و بعمل اي حاجه ممكن تضيقك او تجرحك

!!

صرخ بلال بها لتخرس....

-ايوة انتي الضحية صح وانا ابن ستين كلب ومش
موافق نتخطب زي الخلق اللي بيرتبطوا ممكن افهم
انتى بتأجلي ليه لو بتحبنى اوي كده !! فهميني ليه
؟ ولا مستنيه فرصه احلي تجيلك يا ست هانم
وحطاني علي الرف !!

زاد حديثه من بكاءها وارادت الهرب من امامه الا
انه لحق بها وامسكها قبل ان تخرج...

-لا يا ندي مش هسيبك تهربي زي كل مره !! بصي
عشان نبقي واضحين انتى بتاعتي انا وملكى من
وانتى فى اللفه وبتنامى على دراعى ، انا عارف
انك ليا فأعرفب ده انتى كمان لان بالطول بالعرض
هتجوزك يابت الناس ، حتى لو مش عايزة انتى

فاهمه ولو في اي حابه في دماغك احسنك تنسيها
وتعيشي مع الامر الواقع !!!

هزها بعنف وكأنه يدخل كلماته الي عقلها ولكنها
افلتت منه لتحضنه بشده وتبكي بين ذراعيه ... زفر
بشده وغضب وامسك بشعرها المنسدل ليرفع رأسها
ويراها وهي تبكي وعيونها حمراء ومنتفخة ، زفر
مره اخري ونظر الي السماء وهو يضمها الي صدره
اكثر ... ظل يهدئها ويربت عليها حتي هدأت شهقات
بكاءها ..

هنا فتح مصطفى الباب بعد ان حاول الا يتدخل
ويعطيهم وقت للتفاهم وحل مشاكلهم فلولا انه يعلم
ان بلال يعشقها ومتأكد ان نصيبهم لبعض لما تركهم

لحظه واحده ليحولوا مكانه المقدس الي وكر لحبهم

!!

-ممكن نتأذب بقي شويه وتشيل ايد امك من عليها !!

انتي مش عارف اعمل معاكي ايه !! مينفعش تعطي

من بعيد انا مش عارف امك كانت بتربي فيكي ازاي

!!

ضيق بلال عينيه وهو يقول له بغيط...

-اطلع منها انت وبعدين انا اللي مربوها...

ابتسم له مصطفى و كأنه يثبت كلامه !!

-اه ما انا واخد بالي ...

اعاد نظره الي ندي وهز رأسه ثم استكمل حديثه...

-يابت فكك منه ده ميستاهلش حد يعيط عشانه ده
هيموتني....طيب تصدقي بالله لو انتي مش زي اختي
و انفعك كنت اتجوزتك ولا يطول شعره منك !!
قربها بلال منه قليلا وهو يرغب في قتل مصطفى
بهذه اللحظة...

-لا انت ولا عشره زيك !! ندي ليا طول عمرها !!
الا ان ندي لم تضحك او تلتطف الجو كعادتها بل
انفجرت في البكاء اكثر و هي تضع يدها علي وجهها
وتبكي بمراره...

الفصل السابع

رفع مصطفى حاجبه بتعجب واقترب منهم ربت علي
ظهرها مره ظننا انه ازعجها بمزاحه قبل ان يدفعه
بلال الذي يرفض ان يلمس احد حبيبته حتي لو كان
بمثابه اخيها ...

هز رأسه علي غباءه وسذاجته وسأل ندي بهدوء....
-مالك يا ندي في ايه ؟ انا بهزر انتي زعلتي بجد؟؟

لترد ندي بصوت مبجوح ومتقطع ...

-او عي تقول كده قدام ماما !!

ضيق عينيه بعدم فهم وعاد ليتساءل ...

-انك مش متربيه !! يابنتي بهزر والله ...

هزت رأسها بالنفي وقالت...

-انك ممكن تتجوزني !!

نظر مصطفى الي بلال باستغراب ...الذي جحظ
عينيه بدوره وهو ينظر اليها منتظر ما تخفيه عنه
فاردف بغضب وتهديد...

-ندي اتكلمي مرة واحدة من غير الغاز والا اقسم
بالله همد ايدي عليكى !!

فقالت وهي تبكي وصوتها متقطع !!

-حاضر !! اصل اصل ماما عايزة مصطفى يتجوزني

...

ظهر الرفض والذهول علي وجه مصطفى بينما قبض
بلال بشده علي ذراعها...وقال بغضب....

- لا والله والكلام ده من امتي ومتقالش ليه قبل كده

!!؟

نظرت له بخوف وقالت بتوتر...

- من كام شهر كده !! والله كنت عايزة اقولك بس

كنت خايفه يحصل مشاكل بينك وبين مصطفى او

انقح بينك وبين امي...

- وكنتي ناويه تسكتي لامتي ان شاء الله لحد ما

تتجوزا !!!

بكت ندي بحدده وقالت وهي تقسم...

- ابدا ورحمه ابويا انا كنت خايفه والله مش اقدر

،مصطفى طول عمره اخويا...

ازاح مصطفى يده من عليها وهو يحاول تهدأته الا
ان لمستته تلك جنت جنون بلال فدفعه في صدره
بقوة...

-قلتلك ماتمدش ايدك عليها..

بلل مصطفى شفتيه واخذ يتنفس عميقا حتي لا يقوم
بشئ يندم عليه مع بلال.. فنظر له بحده ثم قال لندي
دون النظر اليها ...

-انزلي انتي دلوقتي يا ندي ...

نظرت الي بلال في انتظار الاذن ولكنه كان منشغل
بالنظر الي مصطفى بغضب وصدره يعلو ويهبط ...
صر مصطفى علي اسنانه وقال بنبرة مخيفه الي حد
ما ...

-انزلي !!

انتفضت ثم هرولت الي الباب لتنزل الي شقتها

ما ان اختفت عن عيونهم حتي اقترب من بلال
بتحدي وفرق الطول والحجم واضح بينهم ومال

برأسه الي اليمين قليلا وقال بتحذير...

-انا هفوتها المره دي وخليك فاكرها يا صاحبي

!!وندي اختي ولو الدنيا اتشقلبت مش هقدر اعتبرها

غير اختي وانت عارف اني اتقدمت لسمر وبصراحه

انا مش بيهمني اي ست اساسا فمش بتاعت اخويا

الي هبصلها !!!

تركه مصطفى وتوجه الي معزله ليتركه يشعر

بالخزي والغضب علي نفسه وتسرعه الدائم ها هو

يؤدي اقرب الناس اليه اخيه و حب عمره !!!
(احب عمري □ □ احم ايه الفصلان ده نرجع لقصتنا
تاني □)

اغض عينيه وهو يفكر في حل لهذه المصيبة
وعمته العقربة التي تحاول تفريقهم فهو متأكد انها
الوحيدة التي تلاحظ حبهم ولكنه اخذ سكوتها كعلامة
للرضا وانها لن تمنع زواجهم !!

دخل بلال بعد فتره علي مصطفى الذي اسرع باغلاق
علبته الثمينة بتوتر اخفاه بجمود ملامحه... تلك
العلبة التي تحمل ارقى ذكرياته مع والدته المرحومه
والتي كانت سببا في ابتعاده عن الجميع طوال ال
سنوات الستة الماضية وينعزل اجتماعيا عن الناس

ويظهر وقت احتياج ابيه لتنفيذ العرف وقراراته
ليصبح كالجلاد ...

جلس بلال بجواره وهو يشعر بخجل بسيط منه
واردف ...

-مترعش مني انا مقصدش...

نظر له مصطفى بنصف عين وابتسامه مائله ولم يرد
عليه ... فتابع بلال بتوتر...

-يابني احنا اخوات اصلا بس عمك دي هتخليني

اخر ب عليهم كلهم ... انت اخويا والله وانت عارف

كده

قاطعه مصطفى بضحك...

-بس بس ايه يابني انت فاكرني ندي ولا ايه خلي
الرغي ده للحتة الشمال... انا مش زعلان اساسا
، انت اهل يا ض...

ضحك بلال علي غلاسته المعهودة وقال...

-تصدق يا ض انت رخم ربنا يعين البت عليك ، مش
عارف هتستحملك ازاي انا...

اختفت الابتسامه من علي وجهه مصطفى وقال
بقلق...

-انا اللي مش عارف اعمل ايه معاها دي ... انا بحس
اني تايه او مجنون لما بشوفها وموضوع لبسها ده
جابلي عقده وحاسس اني عايز اراقبها واحميها علي
طول...

ربت بلال علي قدمه وكأنه يتفهمه....

- عارفه والله عشان كده مقعد واحد من الرجاله يروح

ورا ندي كل حته من ساعه اخر مره عشان اعرف

خط سيرها وابقى مطمئن محدش يضايقها ..

مصطفى بتفكير.....

- انا هبعت حد يفضل وراها مش عارف ليه بس

جوايا حاجه قلقاني عليها ...بس مش مأمّن اي حد

...

ليرد بلال سريعا وحماسه...

-يلا ياعم مش خسارة فيك تعويض عن اللي حصل

الوقت اللي انت مش هتبقى فاضي فيه تتابعها انا

هبقي مع الرجاله وساعتها مش هتقلق عليها منهم

حتي !!

ابتسم مصطفى وهو يشعر بقليل من الاطمئنان

وقال...

-تمام !!

نظر له بلال ونصف شفته العليا ترتفع ...

-تمام !! مفيش شكرا ؟!!

ابتسم مصطفى ابتسامه صفراء لا تليق بوجهه ذو

الملاح الحاده وقال ...

-لا مفيش وخد الباب وراك يلا !!

.....

اخذت سمر تمارس عملها بشكل يومي من الساعة
ال 9 صباحا الي ال 5 مساءاوهي تشعر بفخر
وسعاده داخلية بانها ستتمكن من اعالة نفسها
ووالدتها والا تحمل والدها فوق طاقته وكذلك مراد ..
فباختفائها يبدو ان خطه سعد البائس تقترب من
الفشل !! فحسب اقوال مراد هو يريد ابتزازها لكي
تسلم اموالها واكتشفت ان ابيها يودع 10 مليون
جنيه في حسابها مقابل وصل الامانه الذي مضاه
والدها ب 50 مليون ج ...

كانت منشغله التفكير وهي تقوم بتقديم الطلبات ،
هزت رأسها حتي تستطيع التركيز كي لا تخسر

عملها بعد اول اسبوع !!

.....

-يعني ايه مش فاهم بردو؟؟ وبتعمل ايه هناك؟!

جاء صوت مصطفى الحاد

رد بلال بضيق : وانا هعرف منين يعني هشم علي

ضهر ايدي انا بقف برا بس لحد ما تطلع !!

اخذ عقله يجول حول اسباب ذهابها المتواصل الي

هذا المكان يوميا !!ليردف متساءلا...

-هي بتخرج مع حد ولا لوحدها ؟

-لوحدها يا مصطفى لو هتقرفني كثير تعالى شوف...

زفر مصطفى بغيط وقال بحدته...

-من غير ما تقول انا سيبت الشغل وجاي في الطريق

...

اغلق الهاتف في وجهه وهو يغلي من غباء ابن عمه
والذي لم يخبره طوال هذا الاسبوع عن ذهابها
المتواصل لذلك المطعم !!

اخذت اعصابه تشييط غيرة عندما يفكر انها تقابل
احدا ما !! فموافقتها علي الزواج منه مازالت معلقة
حتي الان وكل يوم تسوء مشاعره وتضطرب اكثر
من السابق حتي انه منذ يومين وجد نفسه يصعد
علي الدرج المؤدي الي شقتهم حتي يطالب بردها
ويوبخها علي تأخرها ولكن بلال اقنعه في اخر وقت
لانسحاب وعدم التهور حتي انه فاتح والده بانه
يفكر في الارتباط ووجد منه موافقه وترحاب !!

بعد مده كانت كالسنين اليه وصل الي بلال ورجاله ،
اشار لهم بيده بلا مبالاه واتجه الي الداخل ليري ما

يدور مع تلك الجنيه التي تتوي ازهاق انفاسه قريبا

جدا !!

كانت عينيه تبحثان عنها في كل ارجاء المكان فلم

يجدها ،جلس علي طاوله فارغه غير مبال بكل

الانظار المسلطه عليه بريبه وقلق ...

توقف قلبه للحظه عندما وجدها تخرج من المطبخ

ومعها صنيه الطلبات ... ما ان التقت عيناهم بعد

لحظه حتي انقطعت انفاسها وشحب وجهها وشعرت

بان انفاسها تأخذ منها عنوة !!

غلت الدماء في عروقه فقد نبهها اكثر من مرة الا

تفعل شئ قد يغضبه ولكن هيهات !!

غلب عليها الخوف والتوتر وهي تدور حول نفسها
ولا تعرف كيف قدمت ما بيدها من الاساس ، جاءت
عند طاولته بارتباك وحاولت ان تكون مهنيه تخفي
به خوفها فسأله بخفوت...

-حضرتك هتطلب ايه ؟

ضيق عينيه وكأنه يهددها بأن يقتلها ان فتحت فمها
بحرف اخر ولكنه سيطر علي نفسه حتي لا يظهرها
بمظهر سئ وسط العمال والناس ...اجاب بغموض و
غضب تراه جيدا...

-هطلب بس مش هنا ، انهارده يا سمر !!

كل حرف منه كان يتقاذف عليها كالجمر وقلبها
يرتعش بخوف من رده فعله بالرغم من محاوله

اقناع نفسها بانه لا يحق له سؤالها في شئ

...فالعمل ليس جريمه مثلا !!

وقف بكامل هيئته ورمقها بتوعد مرة اخيره قبل ان

يتركها وهو يكاد يجن من افعالها ويتوجه الي بلال

بغضب فاردف...

-خليك معاها ، انا همشي عشان مش ضامن نفسي

، قبل ما توصل الحارة اتصل بيا !!!

تركهم وهو يحاول ان يقنع نفسه بان لا يعود

ليصفعها ويحملها علي كتفه الي حيث تنتمي في بيته

!! اليوم سيتبدل كل شئ معها ولن يسمع لذلك البلال

الغبي الذي يردعه دائما من التصرف كذاته

المتوحشه !!

مر هذا اليوم علي سمر و كأنه سنين و في طريق
العودة ظل عقلها وقلبها يتشاجران

سمر لنفسها : ممكن تهدي !! ده مش خطيبك حتي ،

يعني مالوش حق يتضايق ، مالوش حق حتي
يتعصب بالطريقة دي ... اووووف بس عينه خوفتي
اوي كأنه هيقتلني ... ياربي بقا انا تعبت واعصابي
باظت ... وقلبي ده كمان من كتر الدق هيقف !!!
بتدق ليه هاه قولي بس وفهمني بتدق للزفت ده بس
ليه ؟! ارحمني انت كمان خوف ده ولا جنان ولا ايه

!!

وقفت سيارة سوداء امامها فجأه بسرعه ارعبتها
وشلت حركتها وسببت في حشر صوتها بداخلها

لاسيما وهي تري 3 ثيران من الرجال بملامح
اجراميه يتجهون نحوها في محاوله لجذبها داخل
السيارة الا انه في اقل من 3 ثوان نشبت حرب بينهم
وبين 3 رجال اتوا من لا مكان !! ومنهم بلال الدائم
الوجود مع مصطفى !!

عاد صوتها في تلك اللحظة لتصرخ بشده و يبدأ
الناس في التوافد لمساعدته بلال و رجاله ضد هؤلاء
من يريدون خطفها !!.....

.....

وقف مصطفى علي مدخل الحارة وهو يشعر بغليان
و غضب اعمي منذ ان راءها تعمل كالفرشه وسط
الرجال ...

مصطفى لنفسه : اللي زي دي المفروض تتنيل تجوز
وتقعد في بيتها مش تتنطلي في كل حته... مش
جايبها البر بس الغلط عليا انا اني مشيت ورا كلام
الاهطل ده و سبتها ...

رن هاتفه ليقطع افكاره ...رد بسرعه عندما وجد
اسم بلال مضاء علي الشاشة...

-الوو..وصلتوا ؟

رد بلال بتوتر وقلق

-الو ... لا ، في حاجه لازم تعرفها بس اهدى !!

استطاع ان يسمع صوت بكاء خافت بجانب صوت
بلال فاردف بخوف....

-في ايه يا بلال ؟ سمر دي ؟!

-اهدي بس واسمعي في 3 رجاله اتعرضولها و
كانوا عايزين يخطفوا سمر وهي معايا دلوقتي وجاي
علي البيت...

-لا تعالوا علي المكتب !! بس الاول هي كويسه حد
عملها حاجه !!

-لا محدش لحق يلمس شعره منها !!
شعر بغصه في حلقه تمنعه من الحديث فقال بصوت
خشن ومخيف...

-متأخرش انا واقف عند المكتب...

بعد نص ساعه من الانتظار الذي يحرقه وصل بلال
الذي لم يستطع تهدئة سمر او حتي ارغامها علي

الحديث معه سوي لاخباره بانها لا تعلم هؤلاء ولم
تراه من قبل...

سمع مصطفى صوت السيارة قبل ان يراها كان
في حالة يرثى لها وهو يشعر بالغضب يملكه ،
غضب نابع من خوفه بفقدانها ! هي العنيدة التي
تترك نفسها مطمع لذئاب بشرية !!

توجه الي السيارة بسرعه وخفه بالرغم من تشنج
عضلاته ليظهر كالدب الغاضب

فتح بلال باب السيارة ونزل حتي يسيطر علي ابن
عمه المتسرع ولكن مصطفى لم يعطه الفرصه وفتح
بابها وهو يمد يده يجذبها بعنف خارج السيارة

شعرت سمر برعب وخوف حقيقي منذ ان رآته
يتوجه نحوها بهذه النظرات والتي كانت سببا في
ازدياد بكاءها !!

التفت بلال للوصول اليه سريعا ولكن قدما مصطفى
لم تتوقف وهو يأخذها داخل المكتب ... ناداه بلال
وهو يركض ليمسك بذراعه وينظر الي عينية
بتحذير...

-مصطفى اهدي الاول !! سيبها هي مش نقصه !!
نفض ذراعه منه ولم يأبه لحديثه

دلف بها الي الداخل واغلق الباب بعنف جعلها
ترتعش في مكانها وهي تشعر بيده تكاد تخترق

ذراعها ومتأكده ان اثار تلك اليد ستظهر زرقاء غدا
علي ذراعها !!

حاولت نزعها منه والتحلي ببعض الشجاعه فهو
لايمك حق عليها بعد !!

قالت بصوت متقطع من البكاء وخائف ..

-ممكن ماتمسكنيش كده !

شد علي قبضته عليها اكثر وهو يهزها
بعنف...ويردف بصوت مرتفع خالي من المشاعر...

- هو ده اللي شاغل تفكيرك ! وانك كنتي هتضياعي من
شويه مش مآثر فيكي !!

ظلت تقاومه بخفوت وهي تحاول فتح يده من علي
ذراعها الا انه امسك بيدها الاخري ليضعها خلف
ظهرها ..فصرخت بغضب وقله حيله ..

-سيبني بقا سيبني !! انت مالك و مالي ؟!

لم يصدق وقاحتها وهو الذي جن جنونه منذ ان
وصله الخبر !

فقال بصوت هادئ شديد وحذر كالذي يسبق العاصفه
وهو ينظر الي الجينز و التي شيرت الذي ترتديه

-كام مرة قولت لبسك ده غلط !! شفتي اخره اللي
بتعمليه ايه !!تعرفي لو الناس دي قدروا يخطفوكي ،
كان هيبقي مصيرك ايه !!

كانت تعلم جيدا من هم ولماذا يسعوا وراءها ولكنها
لن تفشي سرها لاحد... فنظرت الي الارض وهي
تبكي وتتمني لو يترك يداها لتخفي وجهها عنه
وتتعجب من شعورها الزائد بالامان بالرغم من كونه
الخطر الاشد عليها و الذي قد يدمرها باصغر اصبع
لديه ، فهي تبدو كالعصفور الجريح بين يديه
وملامحه لا تحمل اي رحمه لها !!..

رفعت نظرها عندما هزها لتخرقها نظراته كالسكين
وهي تري ارتفاع حاجبه والتي تسألت في نفسها
الف مرة عن سبب ذلك القطع في المنتصف والذي
يضيف عليه القوة ومزيد من الرهبة !! بطريقه لا
تفقهها

يبدو ان الحادث اثر علي علقها لتفكر في ذلك في
هذه اللحظة الحاسمه !!....

قطع تفكيرها صوته الجنوني والمرعب بطريقة
زعزعت داخلها وقلبها...

-كنتي هتبقي ضحية بسبب اهمالك وغباءك ، انتي
غبيه ؟ انتي ازاي غبيه كده ؟! ولا مبسوطه من
نظرات الرجاله ليكي ، عايزة تظهرى جمالك للي
يسوي والي ميسواش ليه؟! ..شوفتي اخرت
النظرات ولبسك بيعملوا ايه؟!!

الفصل الثامن

ردت بعنف ودفاع ...

-اخرس بقا اخرس حرام عليك !! طالما انا وحشه

كده عايز مني ايه !!

ليرد عليها بنفس العنف والغضب...

-صوتك ما يعلاش وانتي بتكلميني و عايز ايه !!

عايزك تعقلي وتسمعي الكلام وتبطلي غباء !! ..

شهقت بألم عندما شد قبضته اكثر علي ذراعها الذي

يرفض تركه !!

-ااااا ممكن تسيبني بقا انا حاسه ان دراعي اتخدر

من كتر الوجع !!!

رفع يده بسرعه كانه تلقي صعقه كهربائية ، ابتعدت
هي علي اثرها خطوتين الي الوراء...وهي تمسك
بمكان الألم ..

استطاع ان يري علامات حمراء غاضبه تثور علي
بشرتها البيضاء الناعمه...

زفر بعنف و مسح علي شعره بغضب ..ولكنها تجبره
بسذاجتها علي تعنيفها !!

-بصي عشان نبقي واضحين مع بعض ،اللي حصل
ده كان ممكن يبقي نتيجه وخيمه جدا وانا مش
هقف اتفرج عليك بتضييعي نفسك عشان هبل في
دماغ واحده مستهتره زيك!!

استدارت وهي تبكي تريد الذهاب من هذا المكان
بعيدا عنه وكلامه الجارج ..

ولكن صوته رعد المكان بشده ..

-فاكرة نفسك رايحه فين؟؟

تجاهلته بقلب يدق رعبا وغضبا ، امسكت مقبض

الباب ولكنها ما ان فتحته حتي تم اغلاقه بشده

...امسك يدها وادارها وهو يحاصرها في ظهر الباب

..فاردف بضيق وغضب ...

-انا مش عارف اتعامل معاكي ازاي !

ردت سمر بعصبيه والم ..

-وتتعامل معايا ليه اساسا؟؟ سيبنى في اللي انا فيه

....

زفر بشده وقال بهدوء نسبي لا يعكس العاصفه

الهُجاء بداخله ما بين صفعها و ضمها اليه !!

-ايه اللي فيكي ممكن افهم .. انا حاسس ان في حاجه

كبيرة بتحصل وانا مش فاهم حاجه؟؟

ردت بانكار وهي تضغط بيدها علي صدره لابعاده

فقربه يذبذب جسدها بطريقه مخزيه تجعلها تشفق

علي عقلها !!

اغمض عينه لو هله عند ملامستها له ولكنه اعاد

فتحها بعد نفس عميق ليقابل نظراتها الغاضبه

المحاطه بانكسار ضعفها امامه شعرت سمر
بزلزال في صدره تحت يدها وقلبه يضرب بعنف
اخافها للحظه ... رمشت عده مرات وبللت شفثيها
ببراءة وحيرة ...

دن وعي منه وجد نفسه يقترب ويقترب وسط
ذهولها حتي اصبحت يداها حبيسه صدره الصلب
القاسي وصدرها .. شهقت بخفوت وفتحت فمها
لتصيح به علي جرائته ولكن عيناه الحاده ذات
النظرات الناريه الملهبه خطفت الحروف من علي
لسانها وقطعت انفاسها ...

رفع يده ووضعها ببطئ علي وجهها الاحمر المتوتر
ورفع شعرها المتناثر علي جبينها باليد الاخرى ...

غاب عقلها عندما شعرت بلمس يده الخشن
والساخن علي بشرتها الرقيقة وتاهت في مدي
اختلافهم .. انزلت رأسها قليلا وهي تتنفس بصعوبة
من هذا الهجوم المفاجئ ولكنه تسلل بيده لخلف
رأسها ليجذب شعرها المموج بسلاسه الي الخلف
،استمر في النظر الي عينيها التي لم تفقد بريقها
ورونقها بالرغم من اثار بكاءها الظاهر ...
لا يعلم ما يجذبه اكثر لونها الخرافي والذي يذهب
العقل ام ضعفها وحزنها الذي يشعل شعور بداخله
يجبره علي التهامها والاحتفاظ بها بداخله ...
اغمضت عينيها و لم تستطع مجاراه نظراته القاتله
،كيف يتحول هكذا من الغضب الي مشاعر اخري
اشد خطورة بل كيف تحول هذا الدب البشري الي

رجل يشعرها بكامل انوثتها وبانها الانثى الوحيده
علي وجهه الارض بتلك العينين الضيقة والتي تلائم
وجهه تماما وتعشقها !!

ليبقى السؤال الاهم كيف الجم لسانها وهو يشعرها
بالتخدير اثر لمستته فتقف كالتمثال الاخرق بدلا من
ان تصرخ او تصفعه علي تجاوزاته !!

تبخرت افكارها وما استجمعته من شجاعه لدفعه
عندما شعرت بلهيب انفاسه علي شفيتها ووجنتها
الحمراء....

اغمض مصطفى عينيه وهو يستنشق انفاسها
بشعور جعل رأسه يميل للامام اكثر مترنحا من عبث
رائحتها.....

كاد ان يلامس شفيتها المرتعشه الا ان بلال كان له
رأي اخر فعندما رأي الباب يفتح ويغلق توتر وقرر
التدخل

فتح الباب مره واحده فاندفعت سمر بقوة الي احضان
مصطفى الذي حاول تفادي اصطدامها مع الباب
ووضع يديه علي ظهرها وهو يبتعد الي الخلف
بسرعه ...

رفع بلال حاجبه من وضعهم هذا وشعر بقليل من
الاحراج فقال وهو يتحنج...

-انا كنت بظمن بس !! واضح ان كله تمام احم طيب
انا برا اهوه...

ابتعدت سمر سريعا من بين ذراعي مصطفى وهي
تشعر بصدمه وخجل غير مسبوق فعادت الي بكاءها
مرة اخري...

نظر الي بلال نظرة قاتله ود لو يخنقه ويتخلص منه
هو الاخر !! زفر عندما وجدها تبدأ في البكاء مرة
اخري فوجه حديثه الي بلال بغضب...

- هات العربيه ، احنا هنروح

وضعت سمر يدها علي وجها تبكي بحراره غير
مصدقه استسلامها ، الان سيثبت كلامه بانها
مستهتره وفوقها قليله الحياء والاخلاق !!

غضب مصطفى من نفسه فهي الان ستظن به السوء
وبانه اسوء من هؤلاء الرجال فعلا وهو يعمل علي
استغلالها !!

لم يدري ما العمل الان فقال بصوت اجش من هول
المشاعر التي مر بها ...

-يلا هروحك ..

فتح الباب وانتظرها حتي عدلت من نفسها ومسحت
دموعها قدر الامكان وخرجت امامه دون كلمه !!

ركب بلال معهم والثلاثة في حاله يرثي لها ما بين
خجل و غضب و احراج حتي وصلوا الي منزل سمر
...صعد مصطفى معها ودق علي الباب ...فتحت
سلوي بسرعه بلهفه وقالت بدموع وهي تراها....

-کده يا سمر تخزیني علیکي ؟!! کنتي فین کل ده ؟!

ازاي تتأخري کده !!

دلفت سمر تحتضنها وتحاول السيطرة علی نفسها

حتي لا تبكي مره اخري ...

-معلش يا ماما والله حصلت مشاكل ...

ليرد مصطفى بجمود و غیظ...

-مش مشاكل وبس ... بنتك كانت هتختطف يا حاجه

...

ضربت سلوي علی صدرها وضمت سمر اليها وقالت

بخوف...

-يالهي !! حصلك حاجه ... حد عملك حاجه...

رمقته سمر بنظرة غاضبه لافجاع والدتها بهذا

الشكل

-محصلش حاجه يا ماما متقلقيش بلال وولاد الحلال

لحقوني قدام المطعم...

-الحمد لله ... الحمد لله انتي مش هتنزل تاني من

البيت ده ، محدش عارف المره الجايه يخطفوكي

فعلا ...

قطعت سلوي كلامها عندما نكزتها سمر حتي لاتفشي

سرهم الا ان الاوان قد فات ..نظر بشك الي كلتيهم ثم

الي بلال

-يعني اللي حصل ده مش عابر ده في حد عايز

يخطفها فعلا ؟؟

لم تهتم سلوي بشحوب وجه سمر او قلقها فقد
عزمت امرها في رسم ما سيحدث لابنتها منذ الان !!
اقترب منهم خطوة وهو ينظر بجديه تامه الي عين
سلوي فقال بهدوء ينذر بالشر...

-بنتك كانت هتروح انهاردهانتي فاهمه يعني ايه
مدي خطورة اللي حصل وانا متأكد ان في حاجه
كبيرة وراكم وحتى لو انتو مأجلين ليه الرد في
موضوعي ، بعد اللي حصل مش هستني دقيقه
واحدہ !!!....

نظرت الي سمر التي تترجاها ولكنها اخذت قرارها
وانتهي الامر....فقالت بجديه وصدق...
-ادخل يا مصطفى انا هقولك كل حاجه !!

دلف مصطفى و بلال وجلسوا في تاهب لسماع ما
لديها وطلبت سلوي من سمر بالجلوس بجوارها
...امسكت يدها وضغطت عليها ثم قالت

-انا خدت قرار في موضوعك انت وسمر يا ابني...

نظرت لها سمر بصدمة فأخر حديث لها مع والدتها
اخبرتها فيه بمدخلتها الطويلة من ام عزت

ومعرفتها كل صغيره وكبيره عن مصطفى فهو من
عائله كبيرة لها وضعها واغنياء بالرغم من بقاءهم
في هذا الحي ألا انهم كالسمك في الماء لا يستطيعوا

الخروج منه !

كما انها تأكدت من اخلاق مصطفى ورجولته مع
الجميع وكأنه الحامي للمنطقه فوالده العقل وهو

القوة وقد شعرت بموافقه والدتها ومباركتها ولكنهم

اتفقوا علي تبليغ والدها اولا هذا ان وافقت هي!!

شعر مصطفى بقليل من التوتر ولكنه لن يقبل

بالرفض وعزم علي فعل المستحيل للحصول عليا

هي من دق لها قلبه لأول مرة في حياته..

تتحنت سلوي ثم قالت بحزم

- احنا موافقين بس كتب الكتاب يبقي بسرعه !

كان كالنيران ينتظرها تتحدث وما ان سمع موافقتها

حتي استرخت عضلاته وكأن الماء قد انصب عليه

من كل مكان لتهدئة اشتعاله !!

رد سريعا بحماسه : من غير ما تقولي !! انا ان شاء

الله بكره هجيب اهلي وهتنفق علي اقرب معاد

والاكيد انه مش هيعدي اسبوع الا وهي علي ذمتي

!!

لاتعلم سمر سبب اختلاط مشاعرها فقد كانت تميل

للموافقه بالرغم من صلابه هذه الاصوات التي

تتعجب من تلك الموافقه ولكن بعد ما حدث في مكتبه

اصبح كل شعور في اتجاه داخلها ...وقفت مره

واحدته تحت نظاره الثاقبه وتوجهت الي غرفتها

واغلقت الباب...

نظر بلال الي مصطفى ثم الي سلوي التي بدأت في

الكلام مرة اخري....

-الاول في حاجه مهمه لازم تعرفها !!

حاول مصطفى عدم الانشغال بهذا الدخول المفاجئ
لسمر وما يشير اليه من رفض له والانتباه لما هو
اهم الان حمايتها !!

- انا عايز اعرف كل حاجه ارجوكي !!

سردت له كل ما حدث لوالدها وتعرض له من خداع
شريكة ورغبته في العثور علي سمر للمساومة الا
ان والدها يخشي ان وصلت له ان لا يرحمها وكيف
اختبأوا هنا عن طريق ام عزت التي كانت تعمل
لديهم فترة من الزمن فاحبتهم واحبوها و مراد وكل
ما يتعلق بهم واخيرا اخبرته باهم ما بداخلها !!

-اكثر سبب خلاني اوفق حتي من قبل ما اقول
لجوزي الاول انك اكثر حد ممكن يحميها ... انا اغلي

حاجه عندي في الحياة هي ومش مستعده تضيع مني
،كفاية ابوها والي بيحصلوا....

بدأت في البكاء فتقدم منها بلال يهدئها ويطمئنها....

اقلقها سكوت مصطفى قليلا ولكنه سرعا ما هدم

مخاوفها ...

-لما كتب الكتاب يتم...لموا كل حاجه عايزنها من

هنا وهتيجوا تعيشوا في بيت العيله ومتقلقيش

هيكون ليكم شقه لوحكم لحد ما نشوف الفرح هيبقي

امتي ، لاني بعد اللي سمعته ده مستحيل تغيبوا عن

عنيه !!!

هزت سلوي رأسها بالموافقه بعد ان اطمئنت علي

ابنتها...

رن جرس الباب فتوجه بلال لفتحه...دلف مراد
برعب يبحث عن سلوي

-ايه يا طنط ،سمر رجعت ؟! انا اتهرت اتصل بيكي
ملقتش رد قلقت اكرت سيبت التدوير وجيت اظمن
يمكن رجعت !

قالت سلوي بامتتان : ايوة يا ابني رجعت ، انا اسفه
تعبتك معايا و دوختك

لم يلقي السلام علي مصطفى و نظراته الحاده
وارتمي علي المقعد ليريح اعصابه التي اتلفت من
اختفاءها وظنه بان الخطه التي يرسمها مع والدها
قد كشف امرها !!

-او مال سمر فين ؟ هي كويس !! انا ليا كلام ثاني

معاها ، دي سيبت ركبي !!

وقف يعدل قميصه في وسط ذهول مصطفى وهو

متجه الي غرفتها يطرق عليهااشتعلت النيران

في عينيه غير مصدقا جراءة هذا القدر ... رمي

نظراته النارية نحو سلوي التي تلجلجت قليلا

ووتوجهت نحو مراد ، لتتحنح وتردف بقلق وتوتر...

-خليك انت يا بني .. هي مش هتفتح ، اقعد مع

مصطفى وبلال وانا هجيبها..

هز رأسه بالموافقه الا ان صوتها اوقفه وهي

تخبره...

-مصطفى اتقدم لسمر وهيكتبوا الاسبوع ده ...

نظر لها بخضه بينما نظرت له نظرة ذات معني بعدم
المعارضه او الاعتراض والتزام الادب...

كان مصطفى يتابع كل هذا بغيط شديد .. هل كان
ينوي الاعتراض ؟ هل يحب سمر ويتمناها لنفسه ؟
هل تحبه سمر !!؟؟

لا يبالي بكلاهما فان كان ذلك ما في الامر سيقتله
ويخبأها عن العالم كله حتي تعتاد حبه هو وحده دون
غيره !!

توجه مراد بهدوء شديد لا يعكس الغضب والذهول
بداخله وجلس يتفحص مصطفى وعقله يقيم مقارنه
بينه وبين سمر المسكينه!!

معقول ما يحدث !! هذا الرجل يكاد يصل الي ال 7
اقدام وهذه المسكينه لا تتعدي منتصف ال 5 اقدام
...هو متأكد انها لن تصل لصدر هذا الكائن المرعب
!! هل هي موافقه فعلا عليه ولماذا الان في وسط
محنتهم ...هناك امر غير منطقي لا يفهمه !!

مراد بحدده : اهلا !

هز مصطفى رأسه دون الكلام وهو يغلي من داخله
علي هذا الحقيير ...

ماهي الا ثواني حتي خرجت سلوي و سمر بلامحها
الخشبيه التي تخفي مشاعرها الا انه يستطيع القول
بانها غير سعيدةاعاده قلبه الي لحظتهم معا في
المكتب واستسلامها البرئ له دون وعي منها ليهدأ

قليلا... من المركد انها غاضبه بسبب ذلك فهي لا

تكرهه هذا هو متأكد منه !!

جلست بجوار مراد وهي تتجاهل مصطفى....

مراد بقلق وعتاب علي اختفاءها...

-ايه يا ماما اللي حصل ده !! ينفع كده ..صفيتي دمي

!!

ردت سمر بضعف وادب...

-معلش يا مراد انت عارف مش بأيدي...

حك مراد رأسه وهو ينظر بينها وبين سلوي ثم قال

...

-لا الحقيقه انا مش عارف لسه ...هو حصل حاجه

!!

ليفضل بلال بشرح ما حدث له ...نظر مراد بصدمه

الي سمر وقال بتأنيب وحزن....

-وتشتغلي ليه يا سمر وانا روحت فين ولا اللي بينا

مش زي ما انا كنت فاكّر !!

ردت سمر بدفاع وهي تخشي علي حزنه....

-لا والله مش كده انت عارف انت عندي ايه !! بس

انا بحب اعتمد علي نفسي ...

ليرد مراد بغضب مكتوم و عتاب....

-لا معلش ما تعتمديش علي نفسك في الظروف دي

!! انت كنتي هتضياعي انتي وابوكي مش لوحذك !!!

نظرت الي اسفل بحرج و اسي ...رفع مراد يده

يضعها علي رأسها ليواسيها فهو يعلم انه يقسو

عليها ولكن صوت كسر دوي في المكان جذب
انتباههم... رفعت سمر عينيها الي مكان التكسير
...فوجدت كوب الماء الذي طلبه بلال متفتت تحت
قدم مصطفى الجالس كالوحش المستعد لمهاجمه
عدوه... قضبت حاجبها فنظراته لم تكن عليها بل
بجوارها... نظرت يمينها الي مراد فوجدت يده معلقه
في الهواء وهو ينظر بشئ من الذعر والاستغراب
نحو مصطفى !!

فهمت و استنتجت ان مراد كان يريد مواساتها وذلك
اغضب مصطفى !! لكن لماذا؟! هل يغار عليها
؟؟؟؟؟؟؟؟

شعرت بسعاده كبيرة ولكنها ارجعت تلك السعاده الي
اكتشاف نفته ضعف له وطريقه لازعاجه !!!

حاولت سلوي تلطيف الجو عندما رأت بلال الجالس بجوار مصطفى يحاول الامساك به والسيطره عليه قد الامكان...ذهبت الي سمر لتجذبها وقالت بقليل من الخوف...

-خير خير يا جماعه هاجيب المكنسه وسمر هتجهز العصير...

لم يبد علي الثلاثه انهم قد استمعوا لها ولكنها انطلقت بابنتها الي المطبخ علي ايه حال !!

انزل مراد يده ببطئ وهو يتعجب من رده فعله تلك !! ايعار عليها ، هو لم يعرف سمر سوي من قليل علي حسب معلوماته !! بالطبع اي رجل سينزعج لقد تقدم للزواج منها علي ايه حالما هذا الغباء الذي يعتريه يجب ان ينتبه لافعاله اكثر وان يمحي نظرتة

لسمر بانها طفله من رأسه فهي مقبله علي الزواج
الان وليس من اي احد بل من ذلك الكائن الضخم
الجالس امامه يقتله بعينه ...

بدأت سلوي وسمر في تجهيز العصير وكل حين
والاخر تترك ما في يدها وتحتضن ابنتها...
سلوي بحب وتأنيب ضمير...

-انتي عارفه اني بحبك وعايضة مصلحتك عشان
خاطري اسمعي الكلام وبعدين انتي مرفضتيش وانا
حاسه انك موافقه لانك لو رافضه كنتي رفضتي من
الاول !

هزت سمر رأسها دون كلام وعادت لتكمله ما بيدها،

فكيف تخبر امها بانها تخجل من ما حدث او كاد

يحدث في مكتب هذا اللعين !!

جلست سلوي معهم وهي تشير لمراد انها

تريده.....وقف مراد ليتبعها واردف...

-نعم ؟

اردفت سلوي بصوت خافت حتي لا يسمعها مصطفى

...

-عرفت تبعت الحاجه لعصام...الفلوس كفت ؟

هز مراد رأسه ...

-ايوة الحمد لله عرف يقعد في بانسيون بياخد فلوس

مؤخر وقدرت ابعتله بشركه الشحن علي عنوانه ...

بس زعل اوي وزعق انكم بعثوا كل الذهب وقال
كنتوا انتو اولي وهتحتاجوهاوانا والله لو معايا
مبلغ كنت بعتهوله بس علاج امي مخليني مش بقدر
احوش

هزت سلوي اكتافها وارذفت...

-المهم صحتها ربنا هيكرمك ووسع و قولوا
ميز علش واننا مكفين نفسها علي الاقل احنا وسط
اهلنا .. لكن هو مع الغرب طول ميعرفوش الكرم

عادوا مرة اخري وسمر تقدم العصير بملاح واجمه
ومصطفى يحاول السيطرة علي غضبه من تجاهلها

و بعد دقائق معدوده استأذن بلال ومصطفى و تبعهم
مراد هو الآخر

الفصل التاسع

زفر بلال وهو يخلع ملابسه وقال بحنق...

-انت مش هتبطل الجنان ده بقا يا اخي !! فضحتنا

قدام الناس هيقلوا ايه هيجوزوا بنتهم لواحد

مجنون !!

رمي مصطفى بجسده علي الفراش و قال بضيق....

-بلال ممكن تخرس...انت ما شفتش كان عايز

يلمسها ازاي !!

-يلمسها ايه يابني ده كان بيهديها ...

نظر له مصطفى نظره قاتله وقال بحده...

-و لو ندي مكانها ؟!

ضيق بلال عينيه وقال بحدہ..

-كنت قطع ايديه...

ابتسم له مصطفى بلا مرح فقد اثبت وجهه

نظره... لكن بلال استكمل ...

-بس بردوا مايمنعش انك اوفر مع البت انت شفتها

من امتي اسبوعين ولا شهر !!

-مش فاکر وسيبني بقا في حالي ...

ابتسم له بلال ليتحول بلحظه من الضيق الي السعاده

(الجنان وراثه في العيله دي □ □) و اردف

بفرحه...

-بس تصدق يا ض انا مبسوط اوي انك هتتجوز انت

من كتر ما بتخلق للبنات كنت شاكك فيك...

اخذ مصطفى نفس عميق حتي لا يتهور علي ابن
عمه المخبول والذي يلعب بعداد عمره وحياته

-مش هسأل كنت شاكك في ايه عشان هتعصبني

وهقوم اخنقك !!

ضحك بلال ورمي بجسده عكسه علي الفراش فدفع

مصطفى بقدمه الي الارض ونظر له باشمئزاز...

-هو انت مش ليك اوضه وببيت تحت طالع تقرفني

ليه ؟!

وضع بلال يده علي صدره يصطنع الجرح وقال

بمكر..

-بتطردني يا ديشه !! وانا اللي كنت بضحي
وهستحملك عشان ننزل نقول لعمي ولا انت ناوي
تكتب الكتاب وبعدين تقول !!!
زفر مصطفى بحنق وهو ينظر الي السقف ثم
اردف...

-نازل ا قوله ومعتقدش هيرفض ...

تأمله بلال قليلا ثم سأل بجديه...

-مش هتقوله علي موضوع ابوها صح...

رفع حاجبه باستغراب وقال...

-واقوله ليه ؟؟ مش مشكلتهم دي مشكلتي انا وانا

اللي هتصرف فيها بس اظبط حالي الاول...

تنهد بلال وقال بثقه...

-تظبط حالك يعني تتجوزها وتضمنها في ايدك صح

!؟

لم يجيب مصطفى وهو يكشر وجهه بغضب من
وضوحه وتعريه دائما امام اخيه ...

بعد مرور ساعه من الحوارات و المشاحنات بينهم
نزلا لتناول الطعام كالعادة مع العائلة فمئذ وفاة والد
مصطفى ضمتهم زوجه عمه تحت رعايتها واصرت
علي ان تاكل العائلة كلها من يدها بالرغم من
انتفاضات عمته لها دائما ...

وقد اتفق مع بلال وعزم النيه علي اخبار والده
والجميع برغبته في الزواج من سمر...

جلس دياب يأكل ويتحدث مع عبدالله بينما ظل بلال
يشير له بحاجبيه للتحدث الا ان عمته زينب سبقته
وهي تربت علي ذراعه بحنان مصطنع ...

-وانت عامل يا حبيبي؟؟ كنت مشغول في ايه دي
ندي طول الوقت بتسأل عليك وقلقانه خالص...

توقفت ندي عن الاكل وهي تنظر بخوف وتوتر الي
بلال الذي قبض علي معلقته وكادت ان تنحني

نظر مصطفى بلا مشاعر الي ندي ثم الي عمته
واردف بلا مبالاه...

-كنت في الشغل يا عمتي !!

قالت بخبث له مغزي...

-والله يابني انت حلك انك تتجوز بقا ، لما يكون
عندك بيت و وواحد مستتياك هنشوفك اكر...

كانت ندي علي وشك البكاء وبدأت عيناها تترقق
بالدموع فعلا وهي تعلم اين تتجه والدتها بهذا
الحديث !!

نظف مصطفى حلقه ونظر بثقب الي عمته زينب
وقال بشبه ابتسامه ...

-والله فيكي الخير وبتحسي بيا ياعمتي ...
رفع دياب حاجبيه واردف بتساؤل....

-ايه ناوي تفرحنا وتتجوز خلاص ؟؟
تنح مصطفى قليلا وهو يرد عليه بتأني...

-والله يا حاج كنت علي وشك افتح الموضوع ده بس
عمتي سبقتني ...

ظهرت اسارير الفرح علي وجه عمته وهي تشعر
باقتراب وقوع مصطفى فن فخهافقالت بسرعه

....

-وانا عندي عروستك يا مصطفى

نزلت دموع ندي بالفعل وغادة تضغط علي فخذها
من تحت الطاولة تطمئننها ..كاد بلال ان يتحدث وهو
يشعر بضياح ندي منه الا ان صوت مصطفى الحاد
الخالي من المشاعر سبق الجميع...

-لا ياعمتي العروسه عندي فعلا ، كتر خيرك !!

نظرت له بصدمه وغضب واردفت ...

- لا والله ومين دي بقي؟؟

تحدث والده ايضا بهدوء وفضول...

-عينك علي حد معين من اهل الحارة ولا من برا ...

-احم من برا ومن جوا يا حاج ...

ضحك عمه عبد الله واردف ...

-فزورة دي ولا ايه؟!

ضحكت منال وقالت وهي تساند مصطفى...

-افضلوا بقي هزروا ونسيب الموضوع المهم !!

الواد هيتجوز واختار ده يوم المنى يا اهل الدار ،قول

بسرعه يا بني شوقتنا !!

غادة بسعاده اردفت بمرح...

-المهم تبقي حلوة ونغشه كده وتصاحبني !!

ليقاطعم صوت دياب بقله صبر...

-نسكت بقا عشان نعرف هي مين !!

شعر مصطفى بقليل من الخجل وهو محاصر بين

عائلته الصغيرة ،خجل لم يراه ويفهمه سوي بلال

الذي ابتسم بالرغم من الاعصار بداخله ..

سعل واردف سريعا ...

-ناس جداد يا حاج لسه جايين من شهر كده هي بنت

ناس و محترمه و ابوها صاحب سلسله مطاعم كبيرة

بس عنده ظروف و مسافر برا يعالج اوضاعه

تعجب والده قليلا واردف

-هو ابن بلد يعني !! اصل صاحب سلسله مطاعم

هيجي هنا ليه ؟!

تدخلت منال لتتقذ الوضع وتسهله علي ابنها الثاني

..

-يوووة يا حاج ربنا جابهم هنا عشان ابننا يشوفها

وتبقي من نصيبه ، هنعترض علي امر الله ...

رد عبدالله ضاحكا علي حماس زوجته وقال لاخيه ..

-يا خويا نروح ونشوف الناس ومش هنغلب

،مصطفي مش صغير وعارف يختار ...

ليرد دياب سريعا وهو يؤكد علي كلامه...

-ايوة طبعا انا واعد امه قبل ما يتوفاها الرحمن اني
اسيبه يختار اللي هيتجوزها وهو عمره ما اتسرع
وانا واثق فيه !!!

طغي شعور بالراحه علي مصطفى وهو يشعر
باقتراب هدفه ، غير عابئ بغضب عمته واشتعال
الغل بداخلها غير مصدقه هذا التحول في خطتها !!
تنفست ندي الصعداء واوشكت علي المباركه له لولا
نظرات والدتها المحذرة بلا تنطق !!
اخبر مصطفى والده بانه قد اعطي فكرة لوالده سمر
بقدومهم في الغد

نظر له والده بشك واردف....

-وانت تعرفها بقي و البت موافقه و كده !!

عرف مصطفى انه سؤال فخ من والده فتظاهر
بالهدوء التام وهو يجيب ونظره علي دياب وهو
يرتسم الجديه...

-لا والله يا والدي ،انا شفتها طالعہ بيتهم كام مرة
والصراحه حسيت انها مؤدبه و محترمه وشكلها
حلو وانا كنت بفكر اتجوز ،و كده يعني !!...
-اممم ماشي ان شاء الله ، بكره هنروح كلنا
نشوفها و ربنا يقدم اللي في الخير...

وبدون مقدمات اطلقت منال زغروطة عاليه في وسط
حنق زينب و انزعاجها ...

ضحك بلال : ايه يا امي بيقولك بكره هنشوف ...

لوت شفتيها وكأنها تتعجب من سؤاله ولكن الاجابه
كانت من عادة ...

-يابني ده فال حلو ...عشان الموضوع يتم علي خير

...

نزل مصطفى مع والده وغاده هذا اليوم ولم يصعد
الي موطنه في السطح فهو يريد لعب دور الابن
الصالح والا يفسد الامر علي اخر وقتبينما
صعدت عمته الغاضبه و معها ندي التي تشعر براحه
لاول مره منذ شهور الا ان هذا الشعور لن يدوم
كثيرا !!!

.....

في الصباح الباكر توجه مصطفى الي بيت سمر
...التي كانت في غيبوبه نوم منذ ان تركها بالامس
...استقبلته سلوي واخبرها بانهم قادمون بعد صلاة
المغرب وعرضت عليه تناول الافطار معهم وبعد
الحاح ليس كثير وافق علي امل ان يراها قبل ان يبدأ
يومه...

-احم...امال سمر فين ؟

ابتسمت له سلوي واجابت...

-نايمه يا حبيبي ...

ندت سلوي علي سمر لتوقظها وهي تتجه الي
المطبخ...

استيقظت سمر علي صوت والدتها ..مطت ذراعيها
كالاطفال وهي تتنأب وشعرها مشعث قليلا ويخرج
من الضفيرة التي اعتادت علي النوم بها منذ الصغر

...

ارتدت خفها الصغير مرتديه فستان بيتي قصير يصل
بالكاد الي ركبتها وعليه رسمه تويتي شخصيتها
الكرتونية المفضلة لديها ...

فتحت باب غرفتها وهي تتذمر من والدتها التي
توقظها من اجمل احلامها فقد كانت علي وشك صفع
ذلك المتشرد !! كانت تفرك عينها عندما وقع نظرها
علي من اقلق احلامها وهو يجلس باريحيه علي
اريكتهم وكأنه يمتلك المكان !!

سمر بصدمه وغضب ...

-انت بتعمل ايه هنا ؟؟؟؟

وقف مصطفى وهو يبلى شفتيه وينظر لها من اسفل
الي اعلي يتفحص هيئتها التي ستفقد عقله ، من ذا
الذي يسلب عقله بسبب فتاة ترتدي تويطي وخفا !!!!
نظر لها بغضب ولم يأبه لسؤالهافاردف غضب
مكتوم...

-ايه ده !! انتي نسيتي تلبسي بنطلون ؟!

احمرت وجنتيها وقالت بحده ...

-ده vulgar dress !! وياريت ما تدخلش

بلاش قلّه ادب !!

رفع حاجبه المقطوع متعجب من لسانها السليط
ولكنه متأكد بأنها تظنه جاهل لا يفهمها فقال
بتحذير...

-اتلمي واتلمي تتكلمي مع جوزك ازاي ،
هششششش !!

وضع اصبعه علي فمه عندما فتحت فمها لتقاطع
حديثه واستكمل بهدوء ينذر بالشر !....

-اسمعيني كويس انهارده بليل انا وعيلتي هنيجي
ياريت ، ننسي اللبس ده ونتأدب شويه ونلبس
محترم خلي الليلة تعدي علي خير !!

فتحت ثغرها علي اخره غير مصدقه ما يخرج من فم

ذلك المتعجرف !! فهاجمته بصوت عالي نسبيا !!!

-انت ازاااي تتجراً؟!!! انا لبسي محترم غصب عنك

!!!وبعدين انا بقي مش عايزة الليله تعدي ...

اقترب منها خطوة بغضب وهو يلوح باصبعه في

وجهها..

-صوتك ما يعلاش !!!! وهتلبسي اللي هقول عليه

بعد كده ...

اتسعت عيناها خوفا وقلقا من تقدمه فرجعت خطوتين

بتوتر وهي تمسك بجانبها فستانها القطني لتقول

بتوتر...

-بس ده ما يمنعش اني ممكن افكر في موضوع
اللبس ده !! بس مش هغيره عشان خاطرك بردو
!!!

قالت باقي جملتها عندما ظهر الهدوء علي ملامح
مصطفى وسار ليجلس علي مقعدع...

كادت ضحكه ان تفلت من بين اسنانه ، هذه
المجنونه ستكون من ينهي حياته فمند 30 ثانيه
كانت ترتجف منه وما ان اعطاها ظهره حتي عادت
لتمردها الذي يعشقه !!

خرجت سلوي بطبقين عندما رأت سمر وقد
استيقظت....

-انتي صحيتي !! تعالي ساعديني طيب !!

ابعدت نظرها عن مصطفى وذهبت لمساعدته

والدتها... كان الافطار ثقيل بالنسبه لها تماما

كنظراته والتي تشعرها بان قطارا قد دهس علي

جسدها الهش !!

اما مصطفى فقد كان يحارب نفسه في ان يبقي مكانه

وان لا يخطفها ويختفي بها بعيدا عن الجميع لتصبح

ملكه ..

مصطفى لنفسه : ها انت اهدي انت بس ، متخلهاش

تحس انك مدلوق عليها !!

بعد الافطار استأذن وذهب لاتمام بعض الاعمال

وفي المساء توجهت العائلة كلها الي بيت سمر ، وقد
غلب عليهم شعور بالسعادة واستبشروا خير ما عدا
عمته والتي كانت تفكر في كل الطرق التي ستنسيه
تلك الفتاة او تشهر بعدم ملائمتها للزواج منه

سلوي بترحاب وابتسامه : اهلا وسهلا بكم ،
اتفضلوا ارتاحوا

نظرت لها زينب وانفها لأعلي ورمت السلام من
تحت اسنانها متجها لتجلس بعجرفة بينما اخذتها
منال بالأحضان وتبادلوا الكلام الجميل السمع ...
كان مصطفى كلوح من الجليد لا يتحرك او يرف
بعينه محاولا اخفاء قلقه وتوتره من ما سوف تقدم
عليه تلك الجنية الصغيرة !!

الفصل العاشر

سلوي بحب : اهلا بيكم والله اتشرفت بمعرفتكم جدا

....

ردت منال سريعا : الشرف لنا يا قلبي ...ربنا
يكرمك والله انا قلبي اتفتحكم من اول ما شوفت
وشك الحلو ده !! او مال فين العروسه !!؟

لوت زينب شفتيها غير راضيه عن ما يحدث ولهفه
منال !!...

نظر دياب الي عبدالله وهز رأسه علي زوجه اخيه
العفوية الطاغية بحضورها كالعاده ...

ابتسمت سلوي وهي تتجه نحو باب غرفه سمر لتدقه
برقه ...

-يلا يا سمر الناس مستنيه ..اطلعي متكسفيش...

نظرت لهم سلوي وابتسمت تعتذر عن خجل ابنتها

.....

كان وجه سمر بالداخل كالجمرة المشتعلة ، فركت

بيدها علي الفستان البسيط التي اختارته هي

ووالدتها ...اخذت نفس عميق وفتحت باب الغرفه

لتقابل الجميع....

توقف قلبه للحظه عندما رءاها تقترب وتبخرت

جميع مخاوفه وهو يراها تتهاوي بفستان رقيق و

بسيط بلون سماوي منطفئ بخطوط رماديه صغيره

طولا وعرضا من نفس النسيج يصل لبعد ركبتيها في
رقي و قماشه يداري ثلث ذراعها

تابعها بعينيه وهي تصافح الجميع ويرى القبول علي
وجه والده المرتسم بابتسامه صغيرة وما ان تخطته
حتي اتسعت هذه الابتسامه بحاجب مرفوع تجاه
مصطفي وكأنه يهنأه علي اختيار هذا الجمال
الخلاب !!

اما زينب فقد احمر وجهها بغضب عندما رأت جمالها
فصافحتها بلا مبالاه وجفاء علي عكس عادة وندي
المنبهرتان بجمالها وابتسامتهم من اول وجههم
لاخره

كانت منال اول من تحدث فيهم ...

-بسم الله ما شاء الله زي القمر...ربنا يحميها ليكي
يا سلوي ياختي...تعالى يا بيضه اقعدى جنبى هنا

....

نظر بلال الى مصطفى وهو يخفى ابتسامته بيده
وكأنه يخبره بان الفأر قد وقع فى المصيدة ، بسرعه
تدخلت عادة بسؤالها....

-انتى عندك كام سنه يا قمر ؟ ولسه بتدرسى ؟!
نظرت لها سمر بابتسامه وهي تشعر بانها ستحب
تلك الفتاتان

-انا عندي 20 سنه وبدرس فى كليه تجارة انجلش
فى سنه تالته ...

ردت منال ونظرت بفخر الي دياب وكأنها تتحداه ان
يرفض ...

-بسم الله ماشاء الله جمال وعقل وادب

مصمست زينب ونظرت للجهة الأخرى الا ان
حركتها تلك لم تخفي عن سمر التي توجهت بنظرها
لاول مرة منذ دخلت نحو مصطفى الذي اشار لها
بعينه وحاجبه بان تتجاهلها .. فنظرت بعيدا نحو
منال مره اخري...

انغمست بينهم وهي ترضي تساؤلاتهم وحماستهم
الشديدة واحبت الجميع بصدق ماعدا عمته زينب كما
اخبرتها غاده في عرضها للعائلة بلاسم والسن
والدراسة وحتى العمل !! احبت تلك المجنونة

الرقيقة والمتحمسة ولا تصدق انها اخت لمثل ذلك

الكائن المخيف !!!

وبعد تقديم الحلويات والمقبلات وظهور ام عزت التي

اخذت تشيد باهل سمر وانهم اهل كرم ثم اتتقلت

بدورها تشيد باسم دياب العرابي وعائلتهم وكم كانت

والده مصطفى المرحومه حنونه علي الجميع ، وصل

مراد والذي تأخر بسبب والدته التي مرضت قليلا ولم

يستطع تركها حتي اطمئن عليها ...

مراد بأسف و حزن : انا اسف اتأخرت يا مدام

سلوي سامحيني ...

ردت سلوي بادب وصدق...

-عارفه يابني ولا يهملك المهم الحجة بقت احسن ...

- اه الحمد لله ...

دلف مراد يرحب بالجميع بعد ان اخبرتهم سلوي بانه
بمثابه ولدها وقريبهم الوحيد بعد والد سمرجلس
وسط الرجال ولم يلاحظ عادة التي تسمرت عينيها
عليه بذهول من ذلك الرجل الوسيم صاحب العيون
الرمادية التي لم ترا شبيه له في حياتها سوي في
التلفاز !!

نكزتها ندي حتي لا يراها اهلها فرمشت وهي تحاول
استيعاب ما يحدث حولها

احمرت وجنتها عندما تحدثت والدتها فنظر مراد
نحوهم والتقت عيناها لثواني قبل ان تحمر خجلا
وتنظر الي ندي بتوتر وهي تشعر بصدرها يعلو
ويهبط من شدة الاضطراب...

مالت عليها ندي وقالت بتحذير...

-ايه يابت ما تنشفي كده !!

ابتسمت عادة لعمتها المراقبة لهم وهي تميل بدورها
علي ندي لتخبرها...

-ايوووة شوفتي عنيه !! الناس دي بتاكل ايه ؟!

نظرت له ندي تتفحصه ولكنها التقط ببلال الذي
قضب حاجبيه بغضب وصك علي اسنانه عندما
رءاها تتفحص ذلك المدعو مراد وامسك نفسه قبل
ان يذهب الي هناك ويصفعها...

شهقت بصمت بجوار غاده وعضت علي شفتيها
واردفت بسرعه...

-الله يحرقك هتوديني في داهيه بلال شافني !! هيقول

ايه دلوقتي ؟!

كانت غاده تحاول كبت ضحكاتها وهي تنظر الي ندي

المتوتره وتردف ..

-احسن عشان متبصيش علي حاجه حد وهو مش

هيقول ياختي ده هينفخك !!..

نظرت لها ندي بغضب واردفت بغيط ...

-والله علي اساس انه بتاعك ؛ انا غلطانه اصلا اني

بتفرج عليه عشانك !!

وضعت يدها علي يد ندي بابتسامه واردفت بضحك

وحب...

-حبي بقا انتي ، انا عارفه يا بت وبضحك معاكي
...متزعلش بقا وبعدين لو علي بلال انتي متعوده
علي كده ، ضرب الحبيب زي اكل الزبيب !!
-احممم احمممم...

تسمرت كلتاهم واتسعت اعينهم عند سماع صوت
سمر الاتي من فوق رؤوسهم فقد نسوا انها تجلس
بالمنتصف بينهم وانهم يتخذون من ساقها مقرا
لأحاديثهم المخزية !!

رفعت سمر حاجبيها وهي مبتسمه في وجوههم
الشاحبة فمالت عليهم واردفت بهدوء...

-بياكل عادي علي فكرة بس بيحب كيك البرتقال اوي
سوووسه اكل فيها ، كل ما مامتي تعملها ميقدرش
يمشي قبل ما ياكلها كلها !!

ضحكت ندي ولم تسيطر علي نفسها، غير ابهه
بنظرات والدتها وبلال المحذرة وتبعثها عادة و سمر
منفجرتان ضحكا ...

ضحكت سلوي ومنال علي اثر ضحكاتهم ،بينما اخذ
مراد يتلصص ويحاول تصوير ملامح تلك الصغيرة
الرفيقة علي يمين سمر والتي تضحك ويدها علي
فمها الصغير وعيونها بها سعادة حقيقه غير
مصطنعه...

ظن مصطفى ان مراد ينظر الي سمر واخذ يعد
انفاسه حتي لا يقتله امام والده وعمه !!

بينما ظن بلال ان تلك الضحكة البلهاء موجهه لندي
واخذ يشد علي قبضتيه ويتركها عده مرات متخيلا
عنق ذلك الحقيير بينهم !!

شعر والد بلال باشتعال اولادهم وتشاحن الجو فقرر
التدخل...فتحنح وهو يقول...

-وانت بتشتغل ايه يا استاذ مراد ؟

نظر له مراد الحائر قليلا ثم اجاب بموده...

-بشتغل مدير سلسله مطاعم بتاعت ابو سمر و

بتدرب في مكتب حماماه ...

-تمام تمام !!

سأل دياب عن موقف والدها ...

-طيب وابوها هناخد موافقته ازاي ؟

تلجلجت سلوي قليلا

- هو عارف وموافق طالما انا موافقه ... هو كان

نفسه يرجع بس معلى نصيب !

هز رأسه وهو يقلب الاحتمالات في عقله ويستشعر

كذبها ولكنه لن يتحدث حتي يختلي بمصطفى ليفهم

اكتر

هنا تدخل مصطفى سريعا وهو يعلن انهم سيعقدون

قرانهم في اخر يوم من اسبوعهم ذلك

ضحك عبدالله علي تعجله وهز دياب رأسه لتسرع

ابنه الذي يشهده للمرة الاولى في حياته وتأكد ان

تلك الفتاة خطفت قلبه بالفعل ...

تم الاتفاق علي عقد قرانهم هذا الاسبوع والزفاف
يتم عند عوده ابيها من السفر !! بالرغم من انزعاج
مصطفى الذي يريد لها ملكه في اقرب وقت ولكنه وعد
نفسه بأن يجعل علي عاتقه امر تبرئ والدها
واعادته الي احضان زوجته وابنته !!

قطع تفكيره صوت والده الناهي

- انا شايف كفايه كده بقا نروح ونسيب الناس ترتاح
ولا ايه يا مصطفى !؟

هز مصطفى رأسه بالموافقه واردف بصوته الاجش
للفتيات ...

- يلا هنروح ...

وقفت منال تخبره وكأنها صاحبه الدار...

-معلش يا مصطفى انت اللي جاي تخطب واحنا اللي
سرقنا العروسة ، بس احنا ممكن نروح لو تحب
وتفضل معاهم ربع ساعه تتكلم مع عروستك شويه

...

اراد مصطفى تقبيلها وداخله يصييح (اييبيبييه
عظمه علي عظمه ياست) !! ولكنه يعلم برفض
والده مسبقا لذلك اردف بدهاء وسرعه ...

-لا مفيش داعي بس انا مكن اقعد مع مراد شويه
عشان نتفق علي شويه حاجات قبل ما يمشي !!

هز عبد الله رأسه بالموافقه ...

-خليك انت معاهم يلا يا جماعه !!

انتصب والده بكامل هيئته وهو يشير برأسه
بالموافقه ...

نزل الجميع ماعدا مصطفى ، جلس بجوار سمر علي
الاريكه التي لا تتحمل اكثر من فرد قبل ان يجلس
مراد ... مما دفع سمر لضم ساقيها اكثر بتوتر وخجل
فقد التهم بجسده الضخم اكثر من نصف الاريكه و
كلما حرك ساقه يتلامسان ...
مصطفى بحيرة وتساؤل

- بس انا عايز افهم بردو ... هو عمل كده ازاي
وضحك علي ابو سمر؟!

اردف مراد بحنق : الثقه الزياده للاسف ده صديق
عمره ...

-امممممم يعني انت شايف ايه الحل مفيش مفر او

دليل...

-والله انا قاعد وسطهم بحاول اجمع اي دليل بس

الحكاية كده شكلها كبيرة اووووي فوق ما نتصور !!

-بتقول كده ليه ؟

-اصل البت الحرباية اللي معاه دي سمعتها بتتكلم في

التلفون عن حته تايهه وواضح ان الحته دي اثار ،

فلو فعلا في اثار في الموضوع يبقي في حاجة

خطيرة انا مش عارف اوصلها !!

فرك مصطفى ذقنه وهو يفكر وسأل مراد...

-واسمه ايه الراجل ده ...

-سعد الراوي ، بس راجل سم وحويط ، سايبني بس
عشان كل العمالہ تحت ايدي بس متأكد انه مراقبني
!!

-ماشي بعد كتب الكتاب هنشوف حل للموضوع ده
ومش لازم نتهاون انا عندي فكره كده

قاطعته سمر المستمعة بتائي لحديثهم

-احنا مش بنتهاون بس الحمل كله علي مراد زي ما
انت شايف انا محبوسه هنا ...

رد مراد بتهديد: انتي تاني يا بتاعت الحمل !!

رمقه بغيط ثم وجه عينيه نحوها وهي تبتمس لمراد
بمودة ...فردف بشئ من القسوة...

-المهم تسمعي الكلام وتقеди في البيت !!
عقدت ذراعيها وتناست خجلها وقالت بحده...
-انزل ولا لا انا حرة ...

-لا مش حرة !!

تدخلت سلوي القادمه بطبق من الفاكهه ...
-ايه يا ولاد في ايه براحه شويه ...وانتي اتعدلي يا
سمر !!

-اوووف انا بردو يا ماما مش هو اللي بيتحكم فيا...

-حقه يا ماما ده هيبقا جوزك خلاص !!!
ابتسم لها بانتصار ورفع حاجبه بتحدي ثم وجهه
حديثه الي مراد..

-الدنيا اتأخرت ، انا شايف يلا بينا وهديك رقمي

عشان نتواصل ...

-ايوة فعلا ... يلا بينا... عن اذنك يا حجه ..باي يا

سمورة...

لاحظت ملامح الضيق علي وجه مصطفى ..فاردت

بدفئ زائد وابتسامه مشرقه ...

-بأااااي ما تتأخرش عليا اقصد علينا كثير بقا !!

ابتسم لها مراد وقال بحسن نيه...

-لا متخافيش وهبقي اكلمكم كل يوم ...

نظر لها مصطفى بحده وهو يري عبوسها يعود وهي

تحيه قبل ذهابه ،تحيه لا تليق بعريس وعروسه

طبيين ولكن لا يهم فمن اين لهم بالطبيعيه !! هو

سيعلمها كيف تحبه وتتعامل معه غصبا عن انفسها
الحاد الرسم و الرائع ...

اوصلتهم الي الخارج ولكن مصطفى باغتها عندما
سحب الهاتف من يدها ورن علي هاتفه منه وقال بلا
مبالاه ووسط ذهولها...

-هكلمك انهارده !!

ابتسم لهم مراد ونزل امام مصطفى وهو يفكر في
غادة التي خطفت تفكيره اراد سؤال مصطفى عنها
ولكنه قلق منه وقرر محادثه سمر اولاً ...

مراد لنفسه : انا هعرف بس هي مين مش هتجوزها
يعني !!

.....

بعد ان انتهت مهامها مع والدتها توجهت للنوم
...تدثرت في فراشها تستعد لنوم هادئ يعيد لها
رونقها عندما رن هاتفها بذلك الرقم الغريب ، لديها
فكرة عن صاحبه ... اخذت نفس عميق وردت عليه
ببرود مصطنع...

-الووو ؟

جاءه صوته القاسي المخملي ...

-الو انتي كنتي نايمه ؟

-لا كنت هنام

-اممممممم..ليه ؟

-ليه ؟! يعني ايه ليه كنت هنام عادي يعني !!

زفر مصطفى بضيق وقال...

-بس انا قلتك استني مكالمه مني !

ردت سمر بحدہ : لا والله وانا المفروض كنت استني

للصبح عشان استني مكالمه الباشا !!

رد بصوت قوي كالثج : وتستني لتاني يوم كمان !

انتي واضح مش عارفه نفسك بتتعملي مع مين

...فوقي شويه وبلاش هبل العيال ده !! انا صبري

قليل !!

سمر بصوت مختق منه وهي تحارب دموعها من

السقوط ...

-انا غلطانه اصلا اني رديت عليك من الاول ، مع

السلامه !!

جاءها صوته كالرعد لتتجمد يدها قبل ان تضغط
الزر...

-اعملها كده واقفلي و شوفي بعد 5 ثواني هعمل
فيكي ايه !!

زفرت بحنق وقالت بشئ من الخوف فلديها شعور
قوي بانه لا يرمي كلماته في الهواء...

-نعم ، ممكن افهم متصل بيا ليه !!

-في واحده تكلم جوزها كده...احترميني شويه !!

قالت بنفاذ صبر : مش لما تحترم الست اللي هتبقى
مراتك !

ابتسم لنفسه فبرغم عنادها هي تعلم جيدا مكانتها
كأمراته !!....

الفصل الحادي عشر

-والله انا بحترمها الدور والباقي عليها !!
-لا والله وهو لما تشخط وتتطر فيها ده احترام !!
-والله لو هي زيك كده مش بتسمع الكلام يبقي اديها
بالقلم علي وشها كمان ...
صدمت واحمرت وجنتها غضبا ..واردفت بغيط...
-نعم نعم !! ليه انت فاكربي من الشارع انا بنت ناس
ومش هسمح لاي حد يمد ايده عليا ده تعنيف جسدي
وممكن ابلغ عنك !!!
رد بهدوء وبرود ازعجها
-انا مش اي حد و مقولتش اني همد ايدي عليكي !

- لا قولت متكرش ، لا يا بابا انا اللي يديني قلم اديله

اتنين !!!

قهقهه مصطفى وتقطعت انفاسه من كثرة الضحك ...

- فعلا ضحككتيني والله !!! مش عارف الجراءة دي

بتجيك وانا بعيد بس !!

- انا جريئه ومش بيهمني حاجه ...

- واضح ايوة بامارة الفستان ... بس كويس سمعتي

الكلام المره دي ...

ردت بغیظ : لا اكسكيوز مي لو سمحت .. ماما اللي

اختارت الفستان لانه ببساطه شيك مش عشان

كلامك او رغبات جنابك !!

اردف ببرود قاتل : لا عشاني يا سمر وانتی عارفه
کده کویس

-اووووف ممکن تقفل بقا مراد علي الویتنج !!

امسك الهاتف بشده كادت تفتته و اردف بغضب ...

-وعايز ايه زفت دلوقتي !! وبيتصل بيكي ليه اساسا

!!

ارادت اغاظته فقالت بلا مبالاه لاشعاله....

-عادي هو بيتصل بيه كل يوم افضفضله ويفضفضلي

!!

قاطعها صوت مصطفى المشتعل غضبا ...

-وفي واحده محترمه تفضفض لواحد غريب عنها ،

ولا ده يبقي اسمه ايه وخدي بالك لبسك و طريقتك

دي مش هتتفع معايا ومفيش حاجه اسمها سييني
اللي مش هيعجبني هيتغير ورجلك فوق رقبتك !!!
اغلق الهاتف في وجهها دون ان يسمع رد وهو
يعافر حتي لا يذهب اليها ويقتلها و يسحب منها ذلك
الهاتف اللعين و وبخ نفسه علي غباءه فالان اغلق
وترك لهم فرصه التحدث معا !!!

.....

لم يعرف النوم طريق الي جفنيه هذه الليله وفي
الصباح الباكر اراد الاتصال بها ولكنه يعاني من
صراع داخله بين ارضاءها وعقابها ،كيف يمكن
للتقيض ان يجتمع بداخله وكله بسبب جنيته !!..

■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■

علی قفاکی !!!

دلو قتی !!

فتح فمه بصدمة وهو يلوي ذراعها ...

-ليکي عين ٿٽکمي کمان وٽغلطي !!

تحنحت وهي تصطنع الدلال ...

-الله وانا عملت ايه يا قلبي بس...

نظر لها بنصف عين وقال بغیظ..

-قلبك !! وعینك اللي كانت بتبص علي الواد امبارح

ده كان اسمه ايه ولا الهانم بتعاين !!

اصطنعت عدم الفهم وهي تجذب ذراعها منه لتقول

وهي تحرك رموشها بخفه ...

-اديك قولت واد ، وانا مش ببص غير للراجل اللي

قدامي ده بس..

عض بلال علي شفתיه وهو يشعر بانفاسه تعلني بما

تضخه من لسانها ...فزفر واردف...

-انتي بتطلعي الكلام ده ازاي مش فاهم !!

ضحكت بانوثه وهي تتكره بكتفها في صدره ...

-اللي في القلب بيطلع ع القلب...

-يامحننننني...

مطت شفتيها كالاطفال وهي تبتعد ...

-محن طيب انا غلطانه اني بحبك وبعبير عن

مشاعري ...

قضب حاجبيه وابتسم بلا مرح ..

-لا ياختي متعبريش... انا ماسك نفسي بالعافيه اصلا

لولا كده كنت زماني وخذك في الاوضه الضلمه اللي

جوا دي بتاعت الناس الوحشه....

احمرت خجلا وهي تنظر له بعدم تصديق ،تعلم انه

يقاومها ويحافظ عليها طوال حياته وهو الامر الذي

قالت بعدم تصديق وخجل...

-بلااال اتلم !!

قال وهو ينفض ذراعه ويحرك رقبتَه ...

-ياشيخه بقا انتي خليتي فيها بلال ...يلا غوري يابت
، مش عايز اشوفك قبل يومين تلاته كده عشان
اهدي...

سقط قلبها بداخلها هل يزال غاضب منها؟! نظرت
له بخوف وقلق وارادت بحزن وهي تمسك ذراعه...

-اخس عليك يا بلال هو انا بقيت من السهل كده
نسياني ، يومين تلاته بحالهم مش عايز تشوفني او
تكلمني ...انت مش بقيت تحبني!! ...قولي مين
بالظبط اللي خدتك مني اعترف ؟!!!
ضرب كف علي كف في ذهول
-ايه يابت الفيلم ده ، يخربيتك ، انتي مجنونه
...روحي يا ماما ربنا يهديكي...

نظرت له بغضب : ايوة طبعا حلال ليك وحرام عليا
...طب و ديني لانا باصه علي كل شباب الحارة...
ركض خلفها ليقتلها ولكنها اطلقت قدميها للريح
ونزلت سريعا الي شقتها وقلبها يدق خوفا الا ان

الابتسامه لم تترك وجهها كحال جميع الاناث ممن

يتحلين بالجنون !!!

نظر بلال خلفها وهي تركض و زفر بحيره من تلك

الحمقاء ...

-يا ساتر !! بحبها ازاي دي مستفزہ اوي الله يحرقها

!!

اتاه صوت مصطفى الخشن من خلفه ...

-الله يحرقك قبلها هو النوم طار من عيني من شويه

...ما تروحوا بقا تتجوزوا واتلموا بقي بدل شغل

السرسجيه ده !!

تنهد بلال بتمني وقال ...

- اااااه نفسي والله... وهيحصل !! انا هعدي

موضوعك بس وهتفر غلهم ، انا خلاص مش قادر
استني والبت هطير دماغي انا مش عارف افكر غير
فيها !!

ضحك مصطفى : علي اساس انك بتفكر اساسا
... انت هتتلكك ...

- هيهيهيهيهيهي ماشي ياعم الخفيف ... المهم بقي....
غمز له بلال واستكمل ...

- عملت ايه مع زوجه المستقبل...

رفع مصطفى حاجبه وهو ينظر الي الجبهه الاخري
بوجه خالي من المشاعر... ليزفر بلال بحنق وضيق
وهو يردف...

- لا مش معقوله ، اكيد بتهزر ... لا يا مصطفى كده
كثير ... اتخنقت معاها في يوم زي ده ... انت ايه
يابني بروطه ، مفيش دم ...

- خلااااص يا عم الفهيم والرومانسي ونبي اتشطر
علي اللي معاك وتعالى اتكلم ...

ضحك بلال بعدم تصديق ...

- يابني اتشطر ايه ؛ اعمل ايه اكر من كده انا مهما
عملت او هي عملت احنا لبعض .. لكن انت اراهنك
متعرفش عنها حاجه لسه وكل ماتشوفها تتخانع ،
اديهها فرصه وادي نفسك فرصه متبقاش قفل كده
نظر له بغضب وهو يرتب السطح امامه ...

-لسان اهلك ده !! انا ساكت من الصبح وبعدين هي

تستاهل اصلا وفكك من الحوار ده ...

-يعني مش هتكلمها !!

-لا ...

-بس انت عايز تصالحا صح وهي عمرها ما هتعبرك

مش كده ؟!

زفر بضيق وقال...

-ايوة يا خفيف صح ...مبسوط كده

ابتسم بلال وهو يضع يده علي ذقنه ...

-حلك عندي يابرنس....

.....

-والله طيب كويس انا قلت الحق اكلمكم واقولكم انكم
معزومين عندي علي الغدا انهارده ومش هقبل اي
اعذار !!!

-بس يا منال عشان منتعبكيش ...

-اخس عليك متقوليش كده ...قومي بس انتي فوق
كده وتعال شرفيني ونقضي اليوم مع بعض وبالمره
نتعرف اكثر قبل كتب الكتاب...

-اممم ماشي خلاص هقول لسمر وهنيجي علي
طول...

منال بفرحه : ماشي يا حبيبتى هستناكوا او عوا
تتأخروا....سلام...

اغلقت الهاتف ونظرت الي بلال الذي يعطوا علي
وجهه ملامح الانتصار ومصطفى الذي يحاول
السيطره علي ابتسامه ترغب في الهروب علي
شفتيه ..

بلال بثقه : ايوة بقي يا ماما ... ما يجيبها الا
حريمها... شفت يااض يا مصطفى !!

منال وهي تلوي شفتيها ...

-ونبي اتلهي انت ، لولا ان البيه مزعل القمر
..مكنتش عبرتكم !!

ضحك مصطفى وقال....

-طيب وجوز القمر بقا صفر علي الشمال يا مرات
عمي !!

عبثت بخصلاته كما اعتادت ان تفعل معه وهو طفل
وقالت بحب...

-انت مشكله !! ربنا يسعدك يا جوز القمر...

سمعوا اصوات صراخ فجأه وكان اول من ميزها هو
بلال التي اتسعت عينيه وانتفض من مكانه ليصعد
الي بيت عمته ...ركض علي الدرج والجميع خلفه
وبينهم والده الذي كان يتوضأ لتأديه الصلاة ...
فوجد ندي تبكي وهي تركض علي الدرج ناحيتهم
...التقطها بلال قبل السقوط ووالدتها تركض خلفها
وبيدها حزام غليظ ...

بلال بغضب: في ايه يا عمتي بتضربيهام ليه ؟

زينب وهي تلتقط انفاسها ...

-وسع انت يا بلال مالکش فيه هاتها بنت الكلب دي

هنا هقطع شعرها في ايدي !!....

كانت ندي تبكي وتختبأ خلفه ومنال تحاوطها من
الخلف حتي لجأت اليها تاركة بلال يتعامل مع والدتها

...

جاء صوت والده العالي من الخلف...

-انتي اتجنيتي يا زينب بتضربي البت بالبشاعه دي

كده ازاي !!

زينب وهي تحاول اخفاء توترها ...

-البت دي مش مضبوطة خلااص ، طلعت من طوعي

ومفیش عريس يجي و تقبل بيه ...

تدخل بلال بعنف وهو يقول بدفاع ...

-انتي ازاي تقولي علي بنتك كده !! علي العموم
ياستي اطمني بنتك تربيتي انا يعني برا البيت ده
بميه راجل ومش بتقبل عرسان ليه عشان عارفه
هي لمين !!!...

نظر الي والده بغضب وهو يحاول السيطرة علي
مشاعره...

-لو سمحت يا بابا انا صابر بقالي كتير واقول عشان
تكبر وتخلص تعليم بس لحد كده وكفايه ، انا عايز
اتجوز ندي !!

تدخلت زينب بعنف وغضب....

-معنديش بنات للجواز انا...البت اللي تبقي صايعه
وشمال تتقطع رقبتها...

جاءها صوت دياب اخيها الاكبر هذه المرة لتنتفض
من الخوف...

-والله عال وبقا عندنا بنات شمال... انتي مش
مكسوفة من نفسك وانت بتقولي كده ايه خرفتي
علي كبر

حاولت ان تستعطفهم فبكت وهي تمثل دور الام
المظلومه ، الخائفه علي مستقبل ابنتها ...

-يا اخويا البت مش عايزة تتجوز وبترفض كل
العrsan وانا عايزة افرح بيها ...

قاطعها بلال : الله طيب انا بقولك هتجوزها وانا اولي
ببنت عمتي ولا انت شايف ايه يا عمي !!

هز دياب رأسه بتفكير وهو ينظر الي ندي الباكيه
بحالتها المذريه فسأل...

-موافقه يا ندي !!

هزت ندي رأسها بسرعه اخجلتها قليلا ، ولكن
سعادتها باقتراب حلمها قد اعماها عن الخجل والالم
المنتشر في كل جسدها....

حاولت زينب الاعتراض فصاخ بها دياب...

-الله هو في ايه يا زينب ..خلاص الرجاله مبقاش
ليهم كلمه وبعدين طالما ندي موافقه يبقي وصلك
ياستي بنتك كانت بترفض ليه !! ولا انتي بتحبي
الفضايح !!

اغلقت فمها وهي تغلي من ابنتها التي تعاندها فقد
كانت تحاول اقناعها بان تذهب الي دياب لتبطي
وتخبره بانها تحب مصطفى وانها اولي من الغريبه
بابن عمها ولكن تلك الحرباء رفضت وأخبرتها
بفجور انها تحب بلال وانها لن تتزوج من
غيره... تلك الغبيه ضيعت اموال واملاك كثيرة ،
وحتي وان كان بلال ميسور الحال وغني الا ان
الغنيمة الكبرى دائما تقبع للبكري !!

تدخل مصطفى بسرعه : كتب الكتاب نعمله في نفس
اليوم يا حج والفرحه واحده ...

ليردف والد عبد الله بموافقه

-وانا موافق يا اخويا ؛ جه الوقت اللي افرح فيه
بابني وندي دي بنتي وكل طلبتها مجابهه والشقه

والعفش و شوارها ذات نفسه علينا ...بس امها

متمدش ايدها علي مرات ابني ثاني !!

ضحكت زينب بغیظ : ايوة امها الشريرة ..انتو حرين

اعملوا اللي في دماغكم ..انا كل همي اني افرح ...

وقف امامها دياب وهو ينظر الي عينيها وكأنه

يخترق روحها ...

-انا فاهمك كويس يا اختي ..ارضي بالنصيب وسيبك

من الوحاشة وبنتك هتبقى سعيدة...

الجمها حديثه فهزت رأسها بالموافقه وانسحبت من

بينهم الي شقتها ...

كانت غاده تبكي من منظر كدمات ندي المنتشرة علي
ذراعيها والعلامات الحمراء التي تميل للإزرقاق علي
رقبتها...

اردفت منال وهي تحاول السيطرة علي دموعها...
-يووو يا غاده انتي كمان متعيطيش ..دي شويه
خبطات كده يومين وهيروحو خالص...بيوجعوكي يا
ضنايا...

كانت جملتها الاخيرة موجهه الي ندي التي تحاول
جاهده ايقاف دموعها واسعد لحظات حياتها مخلوطه
بالالم...ظلت عيونها معلقه ببلال الغاضب بعيونه
التي تجول عليها ولاتركها وهو يحارب تلك الغصه
في حلقه و الالم في قلبه و كأنه يذبح من اجل الم
حبيبته وابنته !!...

عبدالله بقله حيله ...

-ياحول الله يارب !! انا هدخل اصلي ، ده ايه اللي
بقينا فيه ده...

اغلق باب الشقه وراعه ودخلت منال بندي الي
غرفتها لتبدل ملابسها الممزقة و تدهن مسكنات للالم
علي جسدها ...انطلقت غاده الي شقتهم لاحضار
بعض من ملابسها ...بينما دخل بلال خلفهم وهو
يشاهد والدته تبحث عن اي شئ للتخفيف عنها ..جثا
علي ركبتيه امامها ومسح دموعها برقه حتي لا
يؤلمهت...

وضعت ندي وجهها بين يديه تستشعر الامان الذي
يوفره لها ...

منال وقلبها يؤلمها علي ابنها والتي تري الدموع
تتجمع في عينيه وعلي ندي المسكينه...قالت
بهدوء...

-بصي يا حبيبتي هطلك المرهم ده و مش هتحي
بحاجه وارتاحي شويه هتبقى زي الفل وانت ياواد
انت ماتسوقش فيها وسيب البت لسه مبقتش مراتك
رسمي...

احمر وجه ندي قليلا وارتسمت نصف ابتسامه علي
وجه بلال وهو ينظر الي عينيها يوعدا بالامان
والراحه قريبا وعدم خذلها ابدًا مره اخري ..

الفصل الثانى عشر

وصلت سمر علي مضض مع والدتها الي بيت مصطفى ، بعد ساعتين من المماطله والتأخير مما اثار حنق سلوي علي قله ذوقها وتذمرها بانها لم تنجب طفله قليله الذوق او التربيه

نزل مصطفى ليفتح باب المبنى عندما راءاهم من اعلي فتوترت سمر وهي تري جاذبيته الحاده بالرغم انه لا يحتسب جميلا كما تميل بعض الفتيات ..الا انه رجلا جذاب وفريد من نوعه وهو يرتدي قميص بسيط وجينز مهترئ لا يتناسب مع الاملاك والاموال التي سمعت عنها كثيرا !!

قال بأدب وهدوء وهو يسلم علي سلوي . .

- اهلا يا حابه .. اتفضلي .. ام بلال مستتية فوق ..

- اهلا يا ابني .. يزيد فضلك ...

مرت فوقف امام سمر التي شعرت بخجل مفاجئ

وهو يمد يده ليصافحها ..

- ازيك ...

رفعت يدها لتصافحه وهي تجيب ببرود مصطنع

وتوتر لا تستطيع اخفاءة ...

- الحمد لله .. كويسه جدا وانت ??

تساءلت و تخطته للحاق بوالدتها دون السماع

لاجابته ...

زم مصطفى شفتيه فيبدو ان عنادها يوازي عناده و

ستتعبه ...

صعد خلفهم وقد استقبلتهم غاده ومنال وسألت سمر
عن ندي فاخبرتها عادة بتوتر انها لا تشعر جيدا
وقررت النوم هذا النهار !!

اخذت منال تجهز المحشي الشهيره به وقد قررت
سلوي مساعدتها ...بينما عرضت غاده علي سمر
بان تاخذها في جوله في ارجاء المبني ...

وافقت سلوي واخبرتها بان لا تتأخر بعد ان غادر
مصطفى امامها بحجه ان لديه عمل ...

عادة بمرح : اول دور ده بقا شقتنا والشقه اللي في
الوش دي شقتك يا جميل ، عايزاكي تتفني بقا في
تظبطها وفرشها !!

ابتسمت لها سمر وقالت...

-حصل ايه؟؟-

توترت غاده وهمست بخفوت ...

-بعدين هكلمم بليل احكيلك لما تروحي

ابتسمت سمر وقال بخفوت مماثل..

-ماشي اوعي تنسي ...

-ضحكت الفتاتان علي سخافتهم وصعدا الي الدور

الثالث...

-اححم دور عمتي وندي واللي في وشها المفروض

شقه ضيوف..

رفعت سمر حاجبها بتعجب...

-ضيوف في الدور الاخير، انتو بتطفشوهم صح

- هههههههههه لا يا ذكيه الدور الارضي كمان
للضيوف بس اللي فوق ده للناس العزيزة علينا اوي

....

-طيب يلا كده خلاص صح

توترت غاده قليلا وهي تصعد الي السطح واحمر
وجهها بطريقة اثارت شك سمر ...فاردفت بهدوء...

-في حاجه يا غاده؟! ...

-هااه لا يا حبيبتي ...انتي عارفه انا بحبك صح وانك
صاحبتي ...

فتحت باب السطح وادخلتها خلفها واغلقت
الباب....نظرت الي سمر بتوتر....

-بصي والله العظيم انا مجبره بس كنت هتتفخ لو قلت

لا ...

نظرت لها بعدم فهم وهي تقضب حاجبها ...

-انا مش فاهمه حاجه يا غاده !!

-انا هفهمك

اتسعت عيناها لدي سماع صوته الرجولي الاجش

من خلفها !!

ضيق عينيها وهي تنظر الي غاده التي تنظر

بدورها الي اسفل وتشعر بتأنيب الضمير وكأنها تقدم

السجين الي سجانه !!

-روحي انتي يا غاده هكلم سمر شويه وهننزل ...

استدارت سمر لترفض وتخبره انها لن تسمح لغاده
بالذهاب وتركهم وحدهم لكن ما ان فتحت فمها حتي
سمعت الباب يفتح ويغلف معلنا عن وجودها بمفردها
مع مفترسها !!

اغلقت فمها بخوف وذهول وهي ترمش
بتوتر.. نظفت حلقها وقالت تصطنع الشجاعه...

-اسموا ايه ده بقا ؟؟ انا مينفعش ابقى معاك هنا !!
رد بسخريه : ومينفعش تتكلمي معايا بالطريقه اللي
اتكلمتي بيها امبارح ...

-انااااا !! انت اللي مش محترم علي فكره ...
قضب حاجبيه وتحدث بغضب مكبوت وهو يقترب
منها خطوة ... ويرفع يده امامها

-ايدي دي اتعودت تكسر سنان اي حد يغلط فياا او

يفكر حتي انه يغلط...لكن معاكي انتي !!

علت انفاسها خوفا من تهديده وتساءلت بخفوت ...

-انا ايه !! هتضربني !!

هز رأسه بالنفي وقال بقله صبر...

-انا مستحيل اضربك ..ليه الفكره دي موشومة في

عقلك مش عارف...

-مش انت اللي بتقول انتي وبكسر وبعمل...

اقترب منها اكثر ووضع يديه بجانب وجهها علي

الباب خلفها ...ومال بوجهه عليها منزعج من

مقاطعتها له دائما...لكن سمر وضعت يدها بينهم

وهي تردف محذرة ...

-والله لو قربت مني او جبت بقك جنب بقي هصوت
والم الناس ...

ابتسم ابتسامته الجذابه وهو ينظر لها بمشاكسه و
قال بمكر

-وانتي شاغله بالك ببوقي ليه؟! انا كنت عارف انك
مش سهله وانك هتموتي عليا...

شهقت وهي ترفع يدها لتصفعه ولكنه امسك يدها
وقربها من خصرها بذراعيه الحديديه وهو يستنشق
شعرها المموج ...

تأوهت خوفا من ذلك الشعور الذي يقحمه داخلها
واغمضت عينها .. فقال بخفوت يغلب عليهم...

-بتعملي فيا ازاي كده ؛ بتضايقيني وتجننيني في

نفس الوقت ...عقلي خلاص هيروح مني ...

ابتلعت ريقها بصعوبه وهي تحاول تنظيم تنفسها

حتي لا يغم عليها من اقواله وافعاله ..

وردت بخفوت وصعوبه ...

-انا مش بعمل حاجه ،انت اللي بتعمل ...

ابتسم قليلا وهو يلامس يده علي كتفها فارتعشت

تحت يديه السميكة ،ضاقت عينه رغبه في امتلاكها

..فتحنحت سمر وهي تحاول ابعاد ذلك الجدار

الضخم من حولها فدفعها نحوه لتمسك بخصره

المرسوم للداخل علي عكس صدره العريض فاحمرت

خجلا ..وقالت بحزم مصطنع وتوتر وهي تتذكر

حديثه بالامس..

-انا محترمه !!

علم ان كلامه قد اثر بها سلبيا وان غيرته جعلته

يتمادي معها ، فامسك بيدها يجبرها علي الاقتراب

من شفتيه وهي تقاومه ، طبع قبله علي اطراف

اصابعها من الداخل واردف بحنان مغاير له ...

-انا عارف،لو مش محترمه مش هأمنك علي اسمي

....

فرغت شفتيها من اعترافه بعد حديثه القاسي

معه...ولكنه زاد صدمتها عندما استرسل في حديثه

بحنان

-لو مش محترمه مش هخاف علي براءتك انها تدمر
في العالم اللي بقينا فيه ولا اخاف علي عنيكى من
دموع الالم والندم علي حاجه ممكن تحصلك ..الدنيا
بقت وحشه اوحش من ان ملاك زيك يعيش فيها !!

هنا شعرت بالارض تدور من حولها فهو يغازلها
بالفعل لاول مرة يتفوه بشئ جميل يجذب قلبها تجاهه
وهي تنظر الي اعلي منبهره بهدوء كلماته وملامحه
الحانيه ...نظرت الي اسفل عندما التقت بعيناه
الجريئه وقالت بخفوت وقلبها يدق بسرعه...

-مصطفى بليز اوعي !!

اخذ نفس عميق محمل برائحتها التي يعشقها ثم
تركها بهدوء وعاد الي الوراء وهو ينظر لها والي

وجهها الاحمر الذي تخفيه بشعرها بحب ثم اردف
بهدوء ...

-هسيبك دلوقتي عشان يومين وهتبقى ملكي !!
فاعتقد هستتي !!

خجلت اكثر واستدارت لفتح الباب والنزول ...وجدت
غاده تجلس علي الدرج بين دور عمتها و عمها
وتفرك يدها بتوتر..ما ان سمعتها حتي وقفت سريعا
وسألت بترقب..

-هاه اتصلحتوا ...

ابتسمت بخجل وفهمت ان كل ما حدث كان خطه
لمصالححتها ...شعرت برضي داخلها ان الجميع تكذب
هذه المعاناه لاصلاح الامور بينهمكم هم طيبون

الي ابعـد حد .. راعوها مرة واحده ويعاملوها وكأنها
اغلي الغاليين ، زاد حبهم ومعزتهم بداخلها
... فاحتضنت غاده لتطمئنـها بأنها غير غاضبه وقالت
بابتسامه ...

-ايوة اتصالحنا ...

ظهرت ابتسامه غاده الواسعه .. وقالت باطمئنان..

-الحمد لله .. طنط منال هتفرح اووي ..

نظرت لها سمر بحاجب مرفوع وارذفت ...

-كنت عارفه علي فكره ، بس كدبت نفسي قـولت

معقوله يسيطر علي البيت كله !!

دوت ضحك غاده علي الرج فأتتها صفعه خلف

رقبتها (قفا اخوي معتبر) من اخيها المزعج...

-اضحكي لنفسك مش للمنطقه كلها تسمعك !!

نظرت له بحنق وتوعد وهي تقول...

-ايه قلّه الذوق دي والله ما هساعدك تاني هالاه

يلااا...

ضحكت سمر وهي تجذبها خلفها الي اسفل ..ادرات
رأسها تلقي نظره علي رده فعله فوجدته يبتسم ولكن
ما علق في ذهنها هو نزوله علي الدرج وكأنه لا
يلامس الارض بالرغم من عضلاته المفتولة والتي
تراهن علي ثقلها ...شعرت بخوف وقلق عندما
اقترب منهم وكأنها خشت ان يدعسهم وان لا ينتظر
ليتخطاهم فهمست برعب لغاده ...

-اجري بسرعه ده ورانا .

شهقت غاده ولم تنظر وراءها بل اطلقت لساقاها
الصغيرتان العنان وخلفها سمر التي رفعت فستانها
قليلا لتتحرك بشكل اسرع وصوت ضحكتها يسبقها

.....

يا الهي كم يعشق ذلك الصوت ويرغب لو يلحق بها
ويأكلها بدأ من هاتين الساقين الرائعتين !!

دخلت غاده وسمر الي الداخل وهم يضحكان
ويتنفسان بصعوبه ، يبدو انها لن تمل من الحياه هنا
..ربما لم يكن هذا القرار سيئ الي هذا الحد !! ومن
تخدع فمئذ حادثهم في المكتب وهي لا تستطيع ان
تفكر الا به والان اعطاها سببا جديدا لتهيم به وقت

فراغها... كيف فعل ذلك وخطفها من نفسها؟؟ هو
سئ الطباع وحاد ودائما في صراع معها ..

مره او مرتين منذ ان رأته تعامل معها بشكل طبيعي
، اذا كان الطبيعي ان يحاصرها بكلماته المعسولة
وافعاله الجريئة ولكنها تختارهم علي غضبه في اي
وقت !!!

مضي اليوم سريعا وغي نهايته جاء لسلوي مكالمه
من الخارج ، زوجها بالتأكيد !!!

توجهت الي ركن بعيد نسبيا ...وردت ...

-الو..

عصام بغضب : انتي ازاي توافق علي جواز البت
وانا مش موجود !! خلاص انا موت ، ومنين من
حارة معفنه !!

-اهدي يا عصام مكنش قدامي حل بعد اللي حصل
لسمر!!

سكت للحظه وقال بضعف ...

-حصل ايه لسمر ؟! بنتي جرالها حاجه ...

سلوي بتوتر : هو مراد قالك ده و مقالکش ليه ؟؟

قاطعها بحدده : مراد قالي ع الخبر وقفلت علي طول
، كان لازم اكلملك وافهم منك مش منه !!

روت له سلوي كيف كادوا ان يختطفوا سمر لولا
مصطفى ورجاله الذي تركهم لحمايتها فمئذ الوهله
الاولي قد علم انها بريئه علي ان تخرج وحيدا ...
سلوي وكأنها تصبره : اهم حاجه في الدنيا سمر ،
انا بحميها الفلوس مش شويه وممكن تخلي اي حد
يتجنن ويعمل فيها حاجه علشان يوصلها !!

- انا السبب !!! انا السبب في كل اللي بيحصل ده ، انا
فاكر لما كنتي بتحذريني من ثقتي الزايدة دي وانا
كنت اقول حرام عليكى بلاش سلبيه ... طلعت السلبيه
دي مني انا ...

كان صوت بكاءه يمزقها فبكت بدورها وهي تهدئه
وتقول بحنان....

-انت اطيب حد شفته في حياتي ، هو اللي استغلالي
و كداب و حرامي متلومش نفسك يا حبيبي و سمر
في ايد امينه والله ، مصطفى شاب مايتعوضش طيب
ومحترم وبيحب البت وانت عارف الراجل لما يحب
واحد بجد بيعمل علشانها ايه ، عشان خاطري
متقطعش قلبي اكر من كده !!

حاول السيطره علي بكاءه وان يقسي قلبه فقال
بهدوء...

-انا واثق فيكي يا سندي .. اعملي اللي شيفاه صح ،
ربنا معاكم ومعايا وحشتوني اوي ونفسي كنت ا بقي
معاكم واشوف كتب كتاب بنتي !!

-الفرح مش هيتعمل غير لما انت تيجي اعتبرها
خطوبه متكلفه شويه يا سيدي ، و كده احسن بردو

احنا في منطقه شعبيه وهو عايز يقعدنا في عمارة
عيلته عشان يحميها ومحدث يقدر يلمس شعره منها
ومكنش ينفع من غير رسميات !!

-انا عايز اكلمه ،اتفقي معاه هتصل بيكم كمان يومين
في نفس المعاد ،عايز اتعرف عليه

-حاضر هقوله ...

-خدي بالك من نفسك و من سمر ولو عايزة حاجه
كلمي مراد

اغضت عينها فاخر ما تريده هو بكائها فتجبره علي
البكاء هو ايضا ...فاسرعت لانهاء المكالمة

-وانت كمان يا حبيبي ...مع السلامه...

-مع السلامه ...

اخذت نفس عميق وهي تستعيد تماك نفسها امام
الناس .. مسحت دموعها واستدارت لتجد زينب عاقده
ذراعيها وتنظر لها بشك .. توترت قليلا وهي تقول...

-زينب ازيك ؟!

رفعت زينب حاجبها وهي تجاوب بوجوم...

-الحمد لله ، في حاجه ولا ايه !

-هاه لا عادي ده ابو سمر بيظمن علينا بس !!

ضيقت عينيها فقد سمعت جزء من حديثها وهي
تخبر زوجها بان الحل الانسب هو انتقالهم بينهم
برغبه من مصطفى ... وبالتأكيد تفكيرها جال الي
السئ وفي لحظه نسجت علاقه آثمه بينهم وانه
سيصلح خطأه معها !!

نظرت لها بمكر وكأنها قد وجدت خاطرتها بافساد
زواجه من تلك العقربه والتي افسدت خطتها منذ
البدايه وتكرهها بشده لذلك ، فهي لم تبق ارملة كل
هذا العمر بابنتها تخطط وتنسج لتأتي تلك القبيحه
وتخطف جميع احلامها

تعجبت سلوي من نظراتها وتصرفاتها فرفعت
حاجبيها باستغراب وتركتها وذهبت الي منال ...

الفصل الثالث عشر

مر الاسبوع سريعا وجاء موعد عقد قرانهم ،دون ان يتصل مصطفى ب سمر لانشغاله باعماله او هذا ما يحاول اقناع نفسه به ...

فقد اراد ان يتجاهلها ليري ان كانت ستهاثفه
اوليختبر مشاعرها نحوه ويتأكد من وجود مشاعى
اخرى ولو بسيطة غير العناد ناحيته الا ان حبيبته
العنيدة والغبيه ظنت انه مل من قبل ان يرتبط واخذت
مخيلتها تحيك لها كيف يعيش هذا الهمجي حياته
وسط رجال ونساء والله اعلم كم من النساء وشعرت
بانه مجبر عليها ولكنها تعود لتقتع نفسها بانه قد
تقدم قبل ان يعلم بمشاكلهم ...

كانت تشعر بغضب شديد واكثر هذا الغضب موجه
لنفسها علي الاهتمام فلتركه ليتعفن حتي ، تندم كلما
هاتف غاده بحجه الاطمئنان عليها والسؤال عنه ...

اخذت قرارها بان ذلك الزواج صوري فقط لراحه
والدتها وانتهاء محنتهم وبعد ذلك يذهب كلا الي
طريقه ولا تعتقد انه سيمانع بل سيوافق بلمح
البصر..كم هو حقير يتلاعب بها وبمشاعرها...زفرت
بعنف

سمر لنفسها : تستاهلي عشان غبيه وطول عمرك
بتثقي بكل حد وكمان سمحتي انه يلمسك ولو لمسك
صغيرة اكيد شافني رخيصه !! ازاي تعمل كده في
نفسك غبيه !!

دخلت والدتها لتشهق بصدمه ...

-انتي لسه ما جهزتيش ، اتأخرنا ياسمر بلاش دلع

قومي بسرعه انا جهزت الفستان والميك اب !!!

ردت سمر بملل : احنا لسه 9 الصبح يا مامي

اتأخرنا ازاي بس ؟!

تأففت سلوي بغیظ لتقول...

-خلي عندك ذوق ما انتي عارفه اني هساعد طنطك

منال ، مش معقول كتب الكتاب عندهم و كمان تدبس

وتشيل الليله لوحدها !!

-اوووف خلاص يا مامتي هلبس الجينز والتي شيرت

ده وابقى جهزا انا خذت شاور اول ما صحيت !!

في الطريق وقبل ان تخطو داخل بيت مصطفى
وصلتها رساله ...فتحت الهاتف لتقرأ محتواها
ففوجأت برساله منه ...محتواها....

-انتي اللي جبتي لنفسك !!

خرج الهواء من فمها المفتوح بضحكه ساخره
بصدمة

سمر لنفسها : كمان بيهددني ، ماشي يا مصطفى يا
انا يا انت !!

لتهز رأسها بانكار بالتأكيد هو لا محال ، طالما تشعر
كالنملة بجواره !!

.....

في المساء جلست العروستان في انتظار المأذون
وندي ترتدي فستان احمر كرسمة الحورية يبرز
فتنتها وانوثتها لتبدو بالفعل كالحورية... اما سمر
فقد برز جمالها الملائكي و رونقها البرئ الخلاب
بطريقه مبهره بفستان اوف وايت طويل نسبيا ضيق
عند الصدر وحتى خصرها المنحوت ببراعه من
الخالق لينزل الفستان بكلوش فضفاض يظهرها
كالزهرة في البستان

تم عقد قران مصطفى اولا باعتباره البكر و تبعه
بلال الذي كاد ان يغشي عليه من السعاده
علت الزغاريط في الحارة من داخل منزلهم وخارجه
، من سيدات الحارة اللواتي يقمن بالواجب فرحا
بابناء كبيرهم وحاميههم

حتى سلوي تعلمت كيف تطلق زغروطه عاليه فرحا
بابنتها ؛ ادمعت عينيها وتمنت لو كان عصام والد
سمر معها وتذكرت حديثه الطويل مع مصطفى علي
الهاتف وهدوئه النسبي بعدها ، فقد اخذ مصطفى
عهد وهو يحدث عصام مع امام مراد بانه اذا لم
يستطع اسعاد سمر قبل زفافهم فانه سيحلها من ذلك
العقد !!

هذا ما اخبرهم به مراد بعد ان طلب زوجها التحدث
معه بعيدا عن مسامع زوجته ...الا ان مراد قد
طمئنها بحديثهم المجدي !!!

وقفت منال في منتصف الردهه تطلق زغروطه عاليه
وهي تحتضن مصطفى و سمر معا وحرصت علي
اظهار حنانها وحبها له قبل ابنها بلال الذي ضحك

علي اهمالها حتي لا تشعر مصطفى بفقدان والدته
وكان ذلك سيؤدي بشئ فهو لن ينسي والدته و لومه
لنفسه علي فقدانها

قبلت منال مصطفى و سمر وقالت بحب وحنان

-مبروووووك يا حبيبي ، مبروووووك يا حبايبي
ربنا يباركلكم ويسعدكم ..

ثم توجهت واعاده الكرا مع ندي و بلال ...بينما
خافت ندي النظر الي والدتها التي تشعر بعيونها
الغاضبه تحرقها !!

دخلت احدي النساء بمبخره كبيرة تبخرهم
....والفضول والابتسامه ظاهره جدا علي وجه سمر
التي تشهد ذلك لأول مره

وقفت منال تجذب سمر الي منتصف الغرفة وتخبرها

بان تبقي مكانها لتأتي بمصطفى امامها وتقول

-يلا يا مصطفى لف سبع مرات حوالين عروستك !!

ضحك بلال وكان اول من اظهر اعتراضه وهو يري

نظره الرعب علي وجه مصطفى ..فقال بضحك ...

-ايه يا ماما ده كتب كتاب مش سبوع !!

تأففت منال وهي تجيبه

-اسكت انت ملكش دعوة !! وبعدين العادة دي

بتضمن انك تدخل الحب في قلب عروستك طول

العمر وانك علي قلبها مهما حصل !!

قابل مصطفى عيون سمر وكأنه يخبرها بأقباله علي
فعل ذلك بالرغم من خرافتها وعدم تصديقه لها ولكنه
علي استعداد لفعل اي شئ لكسبها !!

اقترب منها بينما تسمرت هي واحمرت خجلا من
تقدمه الذي لم يتوقف حتي وقف بجانبها تماما
وتلامس كتفيهما او بمعنى اصح اخر كتفها بوسط
ذراعه القاسي كالحجر

اتسعت عيناها وشعرت بان جسدها قد شل من كميته
الكهرباء التي صعقتها من ملامسته ،

كان مصطفى في عالم اخر وهو يتفحصها امام
الجميع دون خجل .. بدأ لفاته حولها وذراعه يلامس
ذراعها ليستكمل لفته ليتبعه ظهرها ثم كتفها الاخر و
عضمه الترقوه فوق صدرها

كادت تسيح كالزبد ليس لأفعاله فقط ؛ بل من نظراته
كلما مر من امامها والتقت عينيها تلك الوعود
الجريئة التي تعدها منه !!

هز دياب رأسه علي كشوف وجه ابنه الذي لا
يستطيع وصفه سوي بالغشومية !! فالان سيتأكد
للجميع مقدار حبه لها ... ابتسم في نفسه وهو
يتحدث بينه وبين نفسه مع والدته مصطفى

دياب بحزن : كان نفسي تشوفي اليوم ده يا حابه
بس اللي عند ربنا احسن من اللي هنا !! كان زمان
ضحكتك ملت المكان ده وايدك سبكاكي وانت بتهزئي
الواد ابنك !!

وقف ليتوجه الي الداخل حتي لايري احد دموعه
المهدده بالنزول ...

انتهت اخر لفه وانتهت معها انفاس سمر ، وهي
تشعر بالحرارة تنبثق من وجهها ورقبتها واذنيها !!
طبع قبله علي جبينها برقه صدمتها ، ثم اخذ بيدها
ليجلسوا علي الاريكه ...

جاء دور بلال الذي كان اكثر تلاعبا مع ندي بغمزاته
وقبلاته الطائرة التي اخلتها ولم تستطع كبح
ابتسامتها التي تظهرها بمظهر الملهوفه وتخرجها
ولكن ما باليد حيله ...

زغرطت منال مرة اخيرة قبل ان تقول بسعاده....
- يلا يا عرسان العشا جاهز في الاوضه عشان
تقعدوا شويه !!

وقف مصطفى وتحنح وهو يقول و كأن الامر عاديا

....

-لا يا مرات عمي انا شايف العشا يبقي علي السطح

احسن الجو حر هنا

ليتدخل بلال مساندا له بقوة.....

-ايوة وكمان الدنيا مكشوفه فوق والهوا يرد الروح

واهدي من هنا عشان تاخدوا رحتكم

لوت منال شفتيها وقالت بمكر.....

-اه يرد الروح وماله يا خويا ، يلا يا غادة شيلي

الاكل وطلعي فوق

قضبت حاجبيها بغیظ وقالت بتذمر ...

-الله انا مش لسه مخلصه تقديم هي عادة دي

الخدame بتاعتهم...

وبختها منال لتخرسها...

-بنت عيب ، دول عرسان ، هنخليهم يطلعوها ولا ايه

...!!؟

ليقف مراد في اول ظهور له بعيدا عن مقعده بجوار

الباب ...ويقول بحرج...

-انا هساعدكم ، انا اصلا شغال في مطعم ومتعود

علي الحاجات دي

اتسعت ابتسامه غاده فاستدارت لاختفاءها وهي

تقول...

-طالعه اهوہ ...

اخذ الاثنان يصعدان بالاطباق و منال تناولها لهم
علي السلم ...

اخذوا يتبادلون النظرات والابتسامات الخفيفة و دائما
يقبض عليها مراد تحقق به و كأنها تحلم فاحمرت
وجنتيه اكثر ، مع انه معتاد علي مغازله السيدات له
لكن معظمهم كبار في السن قليلا وليسوا كطفله
بريئه حتي نظراتها تشعره بتأنيب ضمير رغما عنه
!!

في اخر نزول لهم امسك لها باب السطح لينزلا معا
وغاده تفرك في اصابعها وتبلل شفثيها بتوتر...

بينما يتفحصها هو ويستغفر مرارا حتي استجمع
شجاعته ليسألها ...

-احم انتي عندك كام سنه ؟

ردت عادة بخجل وخفوت

-17 سنه !!

نظر الي الجبهه الاخري واغمض عينه بخيبه امل !!
فرق 7 سنوات بينهم ، هل يعقل ان تنظر له كحبيب
مثلا بل هل يعقل ان يوافق احد علي مثل هذه
الجريمه !!..

مراد لنفسه : حظك يوم ما تحب تقع في طفله

صعد مصطفى عندما شعر بتأخرهم فقد شعر
باطمئنان لعدم اهتمام مراد بسمر كثيرا وتأكد ان لا

مشاعر له ناحيتها فقد جعل مصطفى اكثر اهتماماته
اليوم هي مراقبه زوجته و تفحصها ومراقبه ملامح
مراد للعثور علي اي خطأ او تغيير يشير الي
الضيق....

اما الان فهو يخشي علي اخته الصغيرة فقد لمح
احمرا وجه ذلك المعتوه قبل الصعود اخر مرة !! مما
حثه علي الصعود لحمايتها من ذلك الوغد ...
تلجلجت غاده عند رؤيته وتخطته لتدخل الي الشقه
...بينما تتحنح مراد قليلا وهو يقول ...
-مبرووك يا مصطفى عقبال ما تفرح باختك ...
نظر له مصطفى بحده وتهديد ...
-اختي لسه صغيرة عقبال ما افرح ببيك الاول ...

هز رأسه وهو ينظف حلقه ثم اتجه الي الداخل ...
مراد لنفسه : غبي ما تروح تقوله انا برسم علي
اختك اسهل !!

دخل مصطفى ورائهم حتي وصل الي سمر و يجذبها
من يدها ليصعدا الي اعلي ... سبقهم بلال وندي
علي الدرج وسعادتهم ظاهره كالشمس
نظر مصطفى بغيط نحوها مرة بينما بادلتة نفس
النظرة ... بدل ان تعيش اسعد لحظات حياتها يرمقها
بغضب ويغرقها بغروره هذا الوقح !!
ما ان صعدا حتي نظر بلال الي مصطفى و كأنه يحثه
علي الدخول الي قوقعته بالداخل ...

زفر مصطفى و فتح باب الحجره بهدوء و اشار ل
سمر بالدخول...

نظرت سمر بتوتر الي الجبهه الاخري وقالت...

-لا انا هفضل معاهم هنا !!

لم يبالي باجابتها وجذبها من ذراعها يدفعها بلا جهد
يذكر الي الداخل !!

شهقت بصدمه وقالت بغیظ ...

-ايه الاسلوب ده وقله الذوق !!

-انا اللي قليل الذوق ولا انتي !!

عقدت ذراعيها تحت صدرها وقالت بابتسامه
صفراء....

-انا قليله الذوق ازاي ممكن افهم !!

رد بهدوء وبرود ...

-طبعاً قليله الذوق لما يبقي اتنين لسه متجوزين
وعايزين يقعدوا مع بعض لوحدهم لأول مرة زي
الناس الطبيعيين يعني مش احنا طبعاً بعد الشر !!!

احمرت خجلاً وقالت بعناد...

-مفيش الكلام ده علي فكرة خالص ...

زفر بقله صبر وقال بضيق ...

-عاوزه تخرجي عندهم اتفضلي !!

تعجبت من استسلامه السريع والغير متوقع وشعرت
بهذا المثل (شمه ريحه مش كويسه) ...

الا انها عاندت شعورها وتوجهت بثقه تفتح الباب ...

فتحت الباب لتجد بلال يجلس علي مربوعة وندي
جائيه علي ركبتيها امامه ويداه ممسكتان بذراعيه
ويقبلها هو بعنف وشوق شديد صدمها !!..

وضعت يدها علي فمها لتكتم شهقتها وعادت خطوه
الي الوراء لاغلاق الباب واستدارت سريعا لتصطدم
بذلك الجدار البشري علي هيئه زوجها !!

خجلت اكثر وعادت الي الوراء خطوتين حتي
التصقت بالباب بقلق وتوتر مخلوط بخوف بسيط...

لم تعلم ان ظهورها بهذا الخوف والقلق دائما يثير
شئ بداخلها لالتهامها وامتلاكها لتصبح كل مشاعرها
ملكه هو !!

رفع حاجبه المقطوع من المنتصف بتحدي وهو يقول
بمراوغه ...

-ايه دخلتي تاني ليه ، ما تطلعي !!

هزت سمر رأسها بعنف فاصطنع البراءه بالرغم من
مشاهدته لما يحدث في الخارج وهو خلفها الا انه
قرر اللعب باعصابها قليلا حتي تتعظ وتستمع لكلامه
بعد ذلك ...

-مد يده ليمسك مقبض الباب بجوارها ... فامسكت يده
برعب وهي تبعتها وتقول ...

-لااااا مش هطلع انا هفضل هنا ...

نقطه ضعف !! الان اكتشفها طوال حياته ظن ان لا
نقطه ضعف بالنسبه له والتي قد تهدد بفقدانه

السيطره ولكن تلك الجنيه الصغيرة اثبتت انها بلمسه
واحد صغيره تستطيع هز كيان رجولته بطريقه لم
تفعلها سابقه لها او تقترب منها حتي !!

ضاقت عيناه برغبه جامحه بتقبيلها هذه اللحظه
فامسك يدها التي تمسكه يزيد ضغطه عليها ...

نظرت له بعيون متسعه ثم الي يده الضخمه والتي
تبتلع كلتا يداها ... كيف انقلبت الآية من هي تمسك
يده الي هو يمسك بهذه اليد الواحده كلتا يداها !!

جذبت يدها بتوتر وهي تري عينيه العسلية تميل
للظلام الحالك ربما غضبا او شعور اخر يقلقها اكثر

....

اقترب منها قاتلا اي مساحه تفصل بينهم ومال
بنفسه وهو يترك يداها ليضع واحده علي الباب
بجوار رأسها المستند علي الباب بتعب و الاخري
رفعها لابعاد شعرها عن وجهها وهو يري شفيتها
ترتعش من هول هذه اللحظات عليها ويشعر بمقلتي
عينها تتجه يمينا ويسارا بجنون و جسده يمنع
رؤيتها لابعد من ذراعيه بجوارها و صدره ملتصق
امامها ، بهدوء وقلب يكاد يتوقف من الدق وضع
ذقته علي اعلي رأسها وهو يشعر بأنفاسها
المضطربة والمذهولة علي رقبتة ، اغلق عينيه
باستمتاع لا مثيل له من قربها هذا ، فانزل بوجهه
وهو يلامس وجهها حتي وصل الي اذنها ...فهمس

...

-مش بعرف اعبر عن اللي جوايا ...بس انتي قلبتي
حياتي كلها ، مش عارف المفروض افرح ولا اضايق
!! بس قربك هو الرغبة الوحيدة ليا دلوقتي !!

اغمضت سمر عينيها وتاهت في كلماته التي دائما ما
تخطفها من كان يتوقع ان رجل بمثل قوته تخرج منه
كلمات بتلك الرقة ولها معاني كثيرة لاي امرأه من
لحم و دم !!

خرجت من افكارها وهي تشعر برأسه تتحرك لليسار
لتصبح انفاسه في مواجهة انفاسها ...

توقف قلبها عن خفقانه لوهله ثم عاد يخفق لاسفل
بشده و سرعه ارهبتها و لكن ليس اكثر من قبلته
الاولي لها عندما وضع شفتيه القاسيه الرجولي

مقارنه بشفتيها الناعمتين العذراء التي لم يلمسها
احد قبله علي ثغرها الصغير

خرجت اخر انفاسها من بين شفتيها بأنين كان
كالسكين في احشائه و كأن اخر صبر كان يملكه قد
انجرف مع هذا النفس ليطبق علي شفتيها وهو
يضع يد اسفل رقبتها يقرب وجهها منه اكثر والذراع
الآخر يحيط خصرها كاملا لتلتقي اصابعه بجانبه
الآخر وهو يعتصرها اليه بشغف و عشق بلا رحمة

!!

الفصل الرابع عشر

خرجت من افكارها وهي تشعر برأسه تتحرك لليسا
لتصبح انفاسه في مواجهة انفاسها ...

توقف قلبها عن خفقانه لوهله ثم عاد يخفق لاسفل
بشده و سرعه ارهبتها و لكن ليس اكثر من قبلته
الاولي لها عندما وضع شفتيه القاسيه الرجولي
مقارنه بشفتيها الناعمتين العذراء التي لم يلمسها
احد قبله علي ثغرها الصغير

خرجت اخر انفاسها من بين شفتيها بأثني كان
كالسكين في احشائه و كأن اخر صبر كان يملكه قد
انجرف مع هذا النفس ليطبق علي شفتيها وهو
يضع يد اسفل رقبتها يقرب وجهها منه اكثر والذراع

الآخر يحيط خصرها كاملا لتلتقي اصابعه بجانبه
الآخر وهو يعتصرها اليه بشغف و عشق بلا رحمة
!!

غير ابه بحصونها او خطتها بتجاهله تماما ، و
بلامبالاتها هي بتلك الخطط والافكار فقد تهات في
عالم لم تزوره من قبل ويدها قد ارتفعت تمسك بياقة
قميصه دون وعي ..

ظل يخطف انفاسها في قبلات عديدة لا تنقطع سوي
للحظات حتي يضمن حصولها علي الهواء في رئتيها
فيعيد التهام ثغرها الصغير بين شفثيه الغليظة التي
لم ولن تشبع منها !!

بعد دقائق او ساعات لا يعلم تحديدا ، تركها رغما
عنه حتي لا يتهور و يربعها اكثر من ذلك ، كانت

كالخرقة المبللة تماما فرفعها من خصرها قليلا حتي
لا تسقط من بين يديه وهو يبتسم لنفسه علي
براعتها ووجها الاحمر وعيونها التي ترفض فتحها
منذ ان ابتعد عنها من 5 دقائق

نفس رد فعلها عندما رآته للمرة الاولى وهي تغض
وتخفي عينيها في احضان والدتها وكأنه سيذهب ان
لم تراه !!!

ابتسم ومال عليها يقبل وجنتها وقال بصوت يغلب
عليه المشاعر.....

-لو فضلتى مغمضه كده هفتكر انى دي دعوة انى
اكمل اللى بدأتاه !!

فتحت عينيها في ثواني ونظرت له برعب وهو يبتسم
نصف ابتسامه عادتا ما ترهب اعتي الرجال ولكن
الحنو في نظراته قتل ما قد تحتويه من رعب !!
رمشت مرتين ثم نظرت الي اسفل....وضع يده اسفل
ذقنها يرفعه ثم قال ...

-حاسه بأيه ؟

حاسه بأيه !!! هل يقتل نفسه الان ام ينتظر لعل
القدر يشفق عليه ويأخذ روحه في تلك اللحظة او
تنشق الارض وتبلعه من غباءه !!

استمرت في نظراتها لاسفل وقد احمرت اكثر، ما هذا
السؤال ؟ هي نفسها لا تعرف ما هو شعورها سوي

انه يسلب عقلها و قلبها كلما اجتمعا معا ، حاول
ازاله ذراعه من حولها واعطاءها بعض المساحة ...
ولكنه قال بمرح غير ابه لمحاولاتها ...

-في كيميا غريبه بينا وبين الباب !!!-

هزت رأسها لتخبره بانها لا تفهم فتركها حتي
يرحمها من خجلها قليلا وعقد ذراعيه امامه ان
كان هذا تصويره عن الرحمة فهو مخطأ تمام فما
زادته تلك الحركة الا هيبة و رعبا ليردف....

-مش فاهمه ايه بالظبط !!

تنحنحت وقالت بخفوت ...

-كل كلامك !!!

ضيق عينيه بغيط وقال

-انهي لما قلت اني عايز اقرب منك علي طول ولا

انك بتقلبي حياتي ...

خجلت وقالت بتوتر ...

-اقصد كيميا الباب...

ابتسم بمكر وهو يشير بينهم

-مش واخده بالك ان موافقنا الحلوة ورا الباب بس

!!

فهمت معني حديثه وتذكرت حادثه المكتب خلف بابه

والان قبلتها الاولي المسروقه خلف الباب !!

مسروقه نعم ، كما تريد ان تقنع نفسها !! فقد كانت

راضيه جدا جدا ، بشكل يجب ان تخجل منه

...ليعاتبها قلبها ولكنه زوجك لما لا؟؟ ليعود صوت
عقلها يذكرها باهماله لها طوال هذا الاسبوع ...
تغيرت ملامح وجهها من الخجل الي الضيق لتقول
بصرامه ...

-واضح اني بقلب حياتك وانا قدامك بس غير كده
شكليات

استدارت لتفتح الباب والخروج ولكنه منعها من ذلك
بان وضع يده علي الباب ...فاردف بتحذير..
-بصي يا سمر انا ماليش في شغل الحريم ده
وكلامهم ...ومش مستعد اقعد احل في فوازير خليكي
واضحه وقولي علي طول في ايه!؟

عقدت ذراعيها وقد قررت عدم اللف و الدوران فهذه

العلاقة ستنتهي عاجلا ام اجلا !!

-انا فهمه كويس اوي ايه الغرض من كتب الكتاب ده

!!

عقد ذراعيه هو الاخر قبل ان يقول....

-اتعودي وانت بتكلميني تبصي في عنيه هي فوق

هنا مش في بطني ...

نظرت له بغیظ فاستكمل وهو يهز رأسه وكأنها

ارضته الان

-غرضه ايه بقا يا ام العريف !!

ردت بكل ثقة وكأنها حلت مشاكل العالم الثالث اجمعه

....

-عشان تحميني طبعاً ومتحسش بتأنيب ضمير من

نحيه ماما ...

هز رأسه يحاول استوعاب الي اين يتجه هذا الكلام

...

-اه كملي !!

فتحت ذراعيها لترمي بيدها في الهواء وتقول بضيق

...

-بس كده هو انا بحكي حدوته !!!

رفع حاجبيه وقال بهدوء حاد نسبياً....

-ايوة انا مالي ومال امك يعني !!

تأففت وهي تجيب...

-عايز تراضيه عشان ضميرك ما يأنبكش انك
اتخليت عنا في ظروف زي دي

رفع يده ليحركها امام عينيها وهي تنظر له
باستغراب ثم وضع يده علي جبينها يتأكد من كون
حرارتها هي المتحدثه ام انه مجرد غباءها
اممم لا اثر للحرارة ،الغباء فليكن ، شيئا مشترك
بينهم الان !!!!

دفعت يده بغيظ من سخريته فقال بصوت حاد....
-طيب لو عندي تأنيب ضمير نحيث امك ، كان اولي
اتجوزها هي بقا !!

رفعت اصبعها في وجهه بتحذير ...

-اتكلم كويس عن ماما ولم نفسك !!

تجاهلها تماما وكأنها لم تتحدث ليردف

-ثانيا انتو مش من بقيت اهلي عشان ابقي عليكم او

اتخلي عنكم !!! انا لو واقف جنبكم فده مش عشان

ضميري خالص انا واقف معاكم بمزاجي ولاسباب

انانية هدفها اني اوصلك و بعيدة تماما عن الافكار

النبيله اللي خيالك مصورها لك دي !!!

ردت بغیظ : لا بجد طيب ممكن اعرف متصلتش بيا

طول الاسبوع ليه ؟!!!

وضحت الصورة امامه الان فقال بغضب و غیظ كان

يحاول كتمانہ

-وانتي متصلتيش ليه ؟؟؟

نظرت له وكأنه مجنون ...

-واتصل ليه !! انت الراجل !!

-يعني ايه انا الراجل !!! وانتى مش بتتصلي بالزفت

مراد !!!

اجابت بغضب وحده ...

-متقولش زفت وايوه بتصل بس

قاطعها بصوت جامد وحاد كالجليد ينذر بصدق

شرورة....

-مفيش بس !! وخدي بالك انتى دلوقتى عى ذمتى

يعني اى مكالمه زياده ولا حركه واحده غلط من

نحيته هكسر رجليه الاتنين ولو حصل وانتى اللي

كلمتيه وعصيتى كلمتى هكسر ايديه ورجليه برده

ويبقى انتى السبب !!!

نظرت له برعب وذهول من تهديداته الصادقه بشكل
ارعش قلبها...فاخذت نفس عميق حتي لا تجهش في
البكاء وتظهر كالطفلة امامه !!!...

نظر لها مصطفى بغضب اكثر وهو يري ارتعاش
شفتيها ولكن هذه المرة لمحاربه دموعها !!
رفع يده ليلمس رأسه ويهدئهاالا ان دموعها
اخذت تسيل وتهمر بقوة لتجهش في البكاء بصوت
خفيف وشهقات عاليه صدمته !!! هل ارعبها الي
هذا الحد ولكنها وقفت بجراه تهدده منذ دقائق !! هل
كل الإناث بهذا الشكل ام جنيته فقط !!!

توتر مصطفى وهو يري بكاءها وشعر بنخزة في
قلبه ...رفع ذراعيه ليمسك بكتفيها ويقربها منه

فأحتضنها بحنان وكأنها مصنوعة من زجاج قد
ينكسر بين يديه في اي لحظة

ارادت ازاحته بغضب مرة ولكنه اطبق عليها وقال

...

-بس بقا اهدي ...بتعطي ليه طيب !!

اجابته بصوت باكي...

-عشان انت بتخوفني وانا مقدرش مكلمش مراد بابا

بيتصل بيه اكرت مننا احنا !

زفر بحنق علي تسرعه وقال ...

-لا ماتخافيش علي فكرة انتي مراتي ، انا عمري ما

هاذيكي !!!

-بس هتأذي مراد...

شعر بغضبه يرتفع مره اخري فصك علي اسنانه
بغيط وهو يقول ...

-يعني كل خوفك علي زفت مراد !!!

اجابت بصدق و صوت متقطع ...

-لا وکمان خوفي اني معرفش اتواصل مع بابا او ان
مراد يزهدق ويتخلي عنا !!!

وضعت يدها علي وجهها لتستكمل بكاءها

فربت علي شعرها برقه تتنافي معه وقال بهدوء
وخفوت ...

-متخافيش اه انا مش بطيق مراد ده بس هو اصيل
وبيحب ابوكي ... ده غير اني هقلب الدنيا لحد ما
ارجع ابوكي ده وعد مني !

نظرت له بشك تبحث عن الصدق في عينيه حتي
وجدته فهزت رأسها بالموافقه ، علي ماذا ؟ لا تعلم

!!

امسك يدها يقبلها ثم مسح علي وجهها واكمل ...

-ممكن متعيطيش بقا وانا موافق تكلمي مراد بس

بشرط!!

نظرت له بقلق وتوتر واحمرت خجلا ... فعلم اين

تتجه رأسها ...

فابتسم وقال باصرار....

-تتصلي ليا اكثر منه ولو هتتصلي بيه كلميني قبلها

وبعدها

-طيب ولو نسيت وكلمتك وانا باكل عادي ولا استتي

بعده !!!

كان هذا ردها الساخر علي شرطه ولكن نظره حادة
منه ،جعلتها تزم شفتيها كالاطفال وتعد ذراعيها بعد
ان مسحت دموعها لتقول...

-خلاص !! اللي انت عايزة ...

كاد ان يخبرها كم يحبها وهي عاقله ولكن دقائق
الانذار اتته سريعه علي الباب ...

جذبها بعيدا عن الباب وفتحته بسرعه اخذ خطوة
للخارج وهي وراءه بينما اتجه بلال الي ندي الذي
اصبح وجهها كلون فستانا الاحمر و تتظاهر بالاكل

!!!

دق باب السطح مرة ثم فتحته منال وسلوي ... نظرت
منال بشك بينهم ثم نظرت الي سلوي و كأنها
تطمئننها انه لم يأكل ابنتها !!!
سلوي بخجل بسيط وابتسامه....

-يلا يا سمر اتأخرنا ، سلمي علي جوزك ويلا ...
رفعت سمر يدها وقلبها يدق من ما حدث للتو وكيف
كان سينكشف امرهم وشعرت بخجل وهو يصافحها
ويضغط علي يدها ... فقالت بخفوت
-مع السلامه....

-احم مع السلامه ...كلميني قبل ما تنامي !!
هزت رأسها بالموافقه وتوجهت مع والدتها للرحيل

....

يجب عليه ان يسرع اكثر في الحديث مع والده عن
حكاية والد سمر ومشاكلهم وامر انتقالهم هنا معهم
والذي كان يأجله حتي يضمنها في عصمته وتحت
طوعه !!

غدا بعد مشواره الهام مع ذلك المدلل صاحب الارض
المجاورة لهم والذي يلح عليهم بترك الارض لانه
ينوي شرائها ولان الجار اولي بالشفعة ولكن ما
اغاظه انه ليس مالك الارض الفعلي وانما يبقي
قسطا عليه لم يسدده بعد !!!.....

.....
في مكان ووقت اخر....

رن هاتف سعد فتعرق وتوتر من هذا الرقم الغريب

الذي يحفظه عن ظهر قلب !!!

ابتلع ريقه وهو يرد سريعا علي الهاتف ...

-ايوة يا باشا...ازي صحة معاليك ؟!

اغمض عينيه من الرد الذي يسمعه ومسح علي

رقبته بتوتر

-لا يا باشا ارجوك...فلوسك هتوصلك قريب ...انا في

موضوع في ايدي هخلصه بس محتاج وقت قصير

وانا هجمعك المبلغ كله....

تم اغلاق الهاتف في وجهه بعد ان اخبره هذا الباشا

بانها فرصته الاخيرة ليشترى عمره من جديد !!

رمي بالزجاجه امامه نحو الحائط لتتكسر مائه قطعه

ليصرخ بغيط ويشد في شعراته الرماديه

-انا لازم اعمل كل حاجه بنفسى يا اغبيه ؟!!!

انتفضت نادين الجالسـه خلف مكتبها من ثورته

وانتظرت حتى يهدأ قليلا

-سعد باشا مش كده صحتك !!

ليرد بحده وغضب....

-صحة ايه ونيله ايه !!! بقولك هيقتلوني لاا

هيقتلونا كلنا

اخذت نفس ببرود وانتظرت حتى تهدأ نوبته ، فنظر

بحده الي برودها ...واردف ...

-طبعا الهانم مش في دماغها وكل يوم مع واحد شكل

لكن نيجي نشتغل ونفكر في حياتي اللي بتضيع

...لاااااااا اززاي ؟!!!

ردت بهدوء يعكس برودها....

-اولا حياتي الشخصية ماتخصش حد غيري ، ثانيا

لولاي انا مكنتش هتقدر تعمل اي حاجة مع شريكك

او توصل للناس الكبيرة دي حتي !!!

نظر لها بغیظ فهي من دبرت بمهارة طريقه وضع

اوراق بيضاء بين اوراق عصام باعتبارها المساعده

الخاصه بهم !!

ولكنها ايضا السبب في تعرفه علي هؤلاء الناس
وعرفته علي اسرع طرق لكسب الاموال ...كان
اقصي احلامه ان يمتلك الملايون والان لديه بدل
الملايون 5 الا انهم غير كافيين لانقاذ حياته علي
الاقل 15 ملايون اخري عليهم لشراء حياته
والتخلص من تلك الورطه !!!!

الفصل الخامس عشر

وقف مصطفى و بلال يتناقشون مع صاحب الارض
المجاورة انور في امر ابعاد ذلك المعتوة الذي لم
يسدد ما عليه من اموال ولديه الجرأة علي ارسال
رجال للتحديث الي مصطفى بترك الارض التي تجاور
ما يطلق عليها ارضه واخباره انها تخصه ... ليرد
انور ...

-والله يا بني هو راجل مقتدر الصراحه وناقص عليه
مليون جنيه من تمن الارض واهو مشعلقتي من
ساعتها لا سد ولا نيله

رد مصطفى بتأي : الله طيب مش بيسدد ليه فلوسه
طالما مقتدر....

-مش عارف والله يابني في ناس بيقولوا فلس وناس
بتقولك كان عنده شريك ومن ساعه ما مشي خد كل
اللي معاه !!

هز مصطفى رأسه وقال بضيق ...

-انا ميهمنيش كل ده انا مش هنسبه انا بس جيلك
عشان توصله رساله صغيرة ...قوله الارض اللي
عليها اسم دياب العرابي مش بتتغير الا بمزاجه
والعمارة احنا هنطلع بيها برضاه او غصب عنه
هنبنها انا بس كنت مستني الرخصه تطلع واهي
بقت في ايدي ..فقوله بقا يخبط دماغه في انشف
حيطه ..وعيب تتكلم علي ارض جيرانك وانت لسه
مسددتش تمن اللي مفروض هتبقى ارضك يعني انت
متشعلق بين سما وارض !!!

-ويقولي ليه ما انا سامع كل حاجه اهو !!

اتاهم صوت من خلفهم ...فاستدار مصطفى وبلال

يراقبون ذلك الواقف بكل عنجهية و بفمه سيجار

كالذي يروه في الافلام تماما !!!

عقد بلال ذراعيه وهو يقول بثقه ...

-طيب الحمد لله يبقي احنا كده مهمتنا انتهت ، مع

السلامه

لتأتي ضحكه ساخره من امرأه حادة النظرات كالثعلب

بجواره

-مهمه ايه بقا دي اللي انتهت بالظبط ، انتو كده

بتنتهكوا حقنا ...

كاد ان يجيب بلال فوضع مصطفى يده علي صدره
لاسكاته وتقدم خطوتين نحوهم وفي كل خطوة كان
رجلي سعد خلفه يحسبون لها الف حساب وحساب
في حال فقد صبره وانها ل علي سيدهم بالضرب !!!

نظر لهم بعيونه الضيقة بتأني وهو يرمق تلك الفاقدة
للأنوثة حتي مع جمالها التي سيعده اي حد من
الجمال المتميز ولكنها تشعره بالاشمئزاز لا اكثر
خاصا عندما رفعت ذلك الحاجب الرفيع المنمق و
بدأت تتوغل بنظراتها المريضة عليه بطريقة فاقت
كل جراءة راءاها في امرأه من قبلوقال بهدوء
ينذر بشر وقله صبر....

-انت هكنا حقم؟؟ انهى حق بالظبط؟!

اشار باصابعه حوله وقال بتهكم وثقه....

-بص حواليك انت في ارضي وابقى جيب رجاله
تكلما بعد كده لان واضح ان المدام هنا نظرها
ضعيف

ضحك بلال بسخريه وهو يتشفي في تلك الحيزبونة
وقد اشتعل وجهها من الغيظ او امر اخر لا يريد
الغوص فيه !!!

ابتسم سعد وهو يهز رأسه ...

-بس دي كانت هتبقى ارضي من قبلك وكان ليا
الاولويه ...

-واضح ان حضرتك مالکش في شغل الاراضي اوي
....فانا هوضح لك حاجه صغيرة هي انك عايز ارض
اتكلمت عليها مش مهم ابدأ ؛ عايز ارض واتكلمت

ودفعت فلوسها وعقدها في ايدك ...يبقي مبروك

عليك يا كبير !!

جز سعد علي اسنانه وهو يقول بتحذير..

-بلاش كلام فارغ ..انا مش صغير في السوق وفاهم

كويس و مش واحد في سني انا هيبص لكلام واحد

زيك ...

رفع حاجبه المقطوع و قضب جبينه وهو يشير الي

عقله ..

-واحد زيي يوزن 10 الاف واحد زيك بس واضح ان

السن غلب عليك فعلااا !!!

اغتاظ سعد بشده وهو يصيح به مستندا علي حمايه

رجاله خلفه ...

-اسمع يا ولد انت كويس انا ميهمنيش جو كينج
كونج اللي انت عايشه ده وعذرك لان انت لسه
شباب وعنفواني لكن لازم تعرف ازاي تتكلم و تقف
قدام سعد الراوي !!!!!

صدم مصطفى وشعر كأن دلو من الماء المثلج قد
سكب في وجههنسي العالم من حوله وهي يتذكر
دموع سمر بسبب ذلك المعتوة ..افاق بعد لحظه علي
يد بلال و التي اشتدت علي ذراعه بتحذير ...اخذ
نفس عميق وهو يقتل ذلك الحقير بعينه و لكنه قرر
استكمال الحوار حتي لا يهرب من تحت ضروسه
فالقدر كان حليف له في العثور عليه سريعا وبدون
اي جهد !!!

كانت عضلات جسده تشتد وترتخي وحدها من شده
غضبه وعروقه نافرة لا تراها سوي عيون متفحصه
له بشده كعيون نادين المعجبة بهذا الشخص البالغ
القوة والوسيم بطريقته الخاصه ، وهوسها المريض
بذلك النوع من الرجال بسادية لا تحسد عليها !!!

نظر لها بلال بقرف وهو يتدخل

-والله كان نفسي نكمل كلامنا بس احنا ورانا مواعيد
ولو عايز نتكلم في موضوع الارض اللي تعبناك اوي
كده فرقم تلفونا مع انور

ليرد سعد بثقه : اكيد طبعا انا لسه موصلتش للي
عايزة !! هبقي اتواصل معاكم عشان نحدد معاد

ونشوف الموضوع ده ويكون في علمكم انا مش
هتخلي عن الارض دي !!

رد مصطفى بابتسامه مجبرة ...

-و ماله ، عن اذنكم

صعدا الي سيارتهم مع احد رجالهم و ما ان اغلق
يلال الباب حتي التففت بصدمه الي مصطفى الذي
اسرع بالانطلاق ورأسه مشتته وبها الف فكرة و
فكرةليقطع بلال الصمت بعد فترة ...

-انت مصدق الي حصل ده !!

ابتسم مصطفى بغيظ وهو يقول بثقه...

-وقع و محدش سمي عليه !!

ليأتيهم صوت رجلهم من الخلف ...

-هو الراجل ده كان عايز منك ايه يا درش...

نظر له مصطفى في المرآه وقال بلا مبالاه...

-الراجل صاحب الارض اللي جنبنا وعامل مشاكل

معانا ...

حك الرجل رأسه وهو يقول بتحذير ...

-بس الراجل ده جامد اوي وفي ناس ثقيله وراه...

ليتساعل مصطفى ...

-انت تعرفوا ؟!

- لا بس بيني وبينك ... حد من رجالاته اتثبت من فترة
... كان بيتنطط علي شويه صيع قاموا معلمين عليه
وسرقوا عربيته اللي هي عربيه البيه بس اتفتح لهم
طاقه القدر لقوا حته اثار في شنطه العربيه
وبتوع الاثار دول يتخاف منهم ومنصحكش تتعامل
معاه

نظر بتفكير الي بلال الذي بادلله النظرات ليطلب من
رجله بهدوء...

- انا عايزك تعرفلي اكر عن الموضوع ده وفي ظرف
يومين او تلاته تكون مجمعلي معلوماته كامله
هز الرجل رأسه بالموافقه و اشار الي عينه اليمني ثم
الي اليسري

-من عنيه

اخرج مصطفى هاتفه لمهاتفه مراد الذي رد بعد

الرنه الاولي ...

-الو يا مراد .. فاضي؟؟

مراد باستغراب ...

-ايوة في حاجه ولا ايه؟؟

-انا شفت سعد الراوي و كان معايا من شويه !!

اسرع مراد بغضب وقلق...

-انت رحت له؟؟ اوعي تكون وقعت بلسانك انك جوز

سمر !!!

زفر مصطفى علي شكه بذكاءة وولاءة...

-مراد ما تستفزنيش اكيد طبعاً مجبتش سيرة سمر
وما روحتش لحد انا هو اللي وقع في طريقي
...عشان كده بقولك لازم نتقابل !!!

تنفس مراد الصعداء وقال بهدوء نسبي...

-نص ساعه وهكون في بيت مدام سلوي هستناك

....

بالرغم من انزعاج مصطفى من حضرة المتواصل
والذي اصبح شبه عادي فالفتي يعزم نفسه و كأنه
يمتلك الدار الا انه تذكر حديثه الاخير مع سمر فهدأ
قليلاً وقال ...

-ماشي هتلاقيني هناك ...

شد علي بنزين السيارة علي امل الوصول قبله !!!

ما ان وصل الي منطقتهم حتي اتاه اتصال من والده

....

-الو يا حاج ...

-انت فين يا مصطفى ، عايزك ؟!

اغلق عين واحدہ بغیظ وقال ...

-انا هنا يا حاج ، هو في حاجه ولا ايه ؟!

-لا بس انا عايزك في كلمتين !!

-طيب ينفع ساعه واجي ولا لازم علي طول ؟!

قال دياب بنبرة ناهيه وهو يظن بهروب ابنه

-اطلع يا مصطفى انا مستنيك !!

ومع ذلك اغلق الهاتف

زفر باختناق وقال لبلال

-كلم مراد وقوله يستني نص ساعه وراجع هشوف

ابويا عايزني ضروري !!

هز بلال رأسه بالموافقه و عمد الي فعل ما يريد

....

.....

ظلت افكاره تدور ويرتبها ؛ فعقله يعطيه نبذه عن
سبب رغبه والدته في حضورهفقد ماطل لعهه ايام
ولكن والده ليس بالصغير

دلف الي شقتهم وجد عادة تقرأ احدي مجلاتها و
ترتدي فستان قطني قصير نسبيا وربع كم مخالف لما

اعتادت علي ارتدائهقضب جبينه ولكنه عدل عن
سؤالها فهي في المنزل ولكن اخويته لكزته لسؤالها
عن احوالها لفهم مثل هذا التغيير وهي الاخت
الصغيرة الرقيقة الفاقدة لامها لتوعيتها
تركها ودخل الي والده وقد قرر محادثتها بعد
الانتهاء معه ... رأي والده يجلس علي مقعده
ويسبح وهو يرفع نظره اليه ...فقال بادب..
-السلام عليكم...

اشار له للجلوس و هو يرد السلام ...

-وعليكم السلام... اقعد يا مصطفى ...

جلس مصطفى وهو يشعر بتوتر برع في إخفاءه....

-ايوة يا حاج اوأمربي

- ما يؤمرش عليك ظالم يا ابني ... احمممم احكي لي !!

....

قالها دياب وهو ينظر بدقه الي عيون مصطفى و
كأنه يتحداه ان يصطنع عدم الفهم او المراوغه الا ان
مصطفى لم يعتد عليهما فقال بصدق ...

- عايز تعرف ليه اتجوزتها بسرعه و لا ليه والدها
مسافر و جم هنا ؟! ...

ابتسم له دياب وهو يشعر بفخر لصدق ولده
....فاردف براحه...

-الأتين ...

-تمام شوف بقا يا حاج ...

سرد عليه مصطفى اسباب سفر والدها وكيف خسر
املاكه لشريكه المخادع والذي رفع قضية بوصل
امانه ب 50 مليون جنيه حتي لا يستطيع ان يخطو
خطوة داخل مصر ويستطيع اللعب علي عائلته فقد
كان يعلم بوضع عصام في حساب ابنته سمر مبلغ
10 مليون جنيه ، وهو يسعى للحصول علي هذا
المال مقابل التنازل عن القضية وتقطيع وصل الامانه
وكيف ان والدها يخشي ان يكون له نوايه سيئه ولا
يريد لابنته ان تخطت به ، فاخبرهم بالاختباء مع
مراد الذي انقذهم في هذا الوضع وهو من اكتشف
خديعتهم وانذر والد سمر وترك امر هذه المشكله لهم
ومراد يحاول ان يلتمس اي دليل من ورائهم قد يفيدهم
ويبقى كعين لهم مع هذا الشريك ...

هز دياب رأسه بفهم وهو يفرك ذقنه بتفكير عاده
ورثها مصطفى عنهوسأل

-وكتب الكتاب اللي اتكروت ده ؟؟

احمرت وجنتيه قليلا وهو يجاوب دون ان ينظر الي
والده...

-اصل انا كنت عايز اجبهم في الشقه اللي فوق قدام
عمتي هي و ولدتها عشان يبقوا تحت عيني وابقي
مظمن خصوصا انها كانت هتختطف مرة وقدروا
يوصلوا ليها

نظر له دياب يدرسه ثم ابتسم

-ضمنت البنت خلاص علي ذمتك ؛ متخلهاش تعرف
بقا ان كان ممكن نديهم شقه في العمارة بتاعتنا اللي
قصادنا !!..

هز رأسه وقال مدافعا ...

-احم بس الحارة كانت هتتكلم وتستغرب !!

ليرد دياب بحنان و ثقه ...

-انا فرحان انك لقيت اللي تميل ليها ، بس متكذبش
علي نفسك او عليا ، انت عارف ومتأكد ان محدش
يقدر يجيب سيرتنا لانهم عارفين احنا ايه !!

نظر مصطفى بخجل و خرج الي الناحيه الاخير وهو
يهز رأسه بالموافقه ...

ليأتيه صوت دياب بحده ...

-بص في عنيه ، الحب قوة مش ضعف ...استغله

للاحسن ...بس سؤال صغير عشان اظمن ؟!

-سمر بتحبك او موافقه برضاها

ضيق مصطفى عينيه علي هذا الاتهام هلي يظنه

بلطجي ام ماذا (لا خالص بعد الشر

ياخويا □□)...ولكن ما ان فتح فمه ليدافع و يلوم

والده ، رفع دياب يده ليخرسه قبل ان يتفوه بكلمه

...ليقول بضحك ...

-خلاص الاجابه وصلت !

فرك اسفل ذقنه وهو يهز رأسه يمينا ويسارا وابتسم

....

-ماشي يا حاج ...الي تشوفه !!

تتحنح فهو علي نار يريد الذهاب الي مراد !! اممم
حسنا من يخدع يريد الذهاب ورؤيتها قبل كل شئ و
يا حبذا لو يستطيع اقتطاف احدي ورود شفتيها !!
رفع حاجبيه وقال زياده تأكيد ...

-يعني اقولهم يجوا من بكرا يا حاج ?? ...
ابتسم له دياب و هز راسه وهو يقلب في سبحته ..
-ومن النهارده لو عايز !!
-تمام....

شعر بسعاده تنتشر بداخله علي مساعدته والده وعدم
تعقيده الامور ليس وكأنه قد شك في رده ولكن القلق
كان حليفه منذ ان عرف تلك الجنيه !!

دلف الي الخارج فوجد غاده تجلس بجوار زينب
ووجها احمر من الغيظ فوصل الي اذنه جمله غاده
المحذرة...

-ماتخليش مصطفى يسمع عشان هيزعل...

لترد زينب بكل وقاحه وثقه

-يعني اضحك علي ابن اخويا .. انا عايزة مصلحته

.....

تدخل مصطفى بحده وهو يتساعل

-مصطفى ميزعلش من ايه بالظبط !!...

الفصل السادس عشر

تحولت ملامح زينب بقدرة قادر الي ملامح طيبه
وحزن وهي تخبره بهدوء تمثيلي رائع...

-شفت يا مصطفى اختك لابسه ايه ...انا عايزة
مصلحتها ودي بنتي وزى ندي ولازم اعرف كل
كبيرة وصغيرة...

ليرد بملل...

-ربنا يخليكي يا عمتي بس هي في البيت يعني تلبس
اللي علي هواها ...

لتقول بخبث ...

-ايوة و ماله ، ما احنا ياما هنشوف

رفع حاجبه بغیظ ..وقال ...

-قصدك ايه يا عمتي ؟

-قصدي يعني انك تبعد سمر عن عادة شويه هي

متفتحه ومش محجبه هي حره بس ملهاش دعوة

بعيالنا

شعر بنار تحرقه من هجومها فقال بحدہ ..

-انا مسمحش حد يتكلم كده علي مراتي ؛ انا مراتي

محترمه ومتربيه ومفیش احسن منها وبعدين هي

مالها بغاده ولا ندي !!...!!

-يقطعني هو انا قلت ايه غلط بس ، انا اقصد انها

متدیش فساتين كده لغاده تاني ، سنهم ده وحش

ودول مراهقين !!

لتجاوبها عادة بغیظ : اصلا انا اللي قولت لها عايزة
انزل اشترى شويه هدم بيت بس المذاكره هتجنني
وهي بكل ذوق و ادب فضلت فاكركه وقررت تدهولي
وهو جديد انا لبساه اول لبسه عشان ابقي مبسوطه
واركز في مذكرتي !!

ليأتي صوت ندي مساندا لغاده مع علمها بعقابها
لاحقا...

-اصل انا بلبس اكثر من كده في بيتنا !!!

نظرت لها غاده بانتصار بينما احمر وجه عمته
خجلا...لتردف بحرج...

- في ايه يا عيال انتو جايين عليا ليه اكيد طبعا سمر
محترمه ومقولتش حاجه وحشه انا كل اللي شغلني
خوفي عليكي !!

ليرد مصطفى بحده وثقه ...

- لا متخافيش انا اختي متربيه احسن تربيه ،
وبالنسبه لسمر فمحدث يقدر يقول حاجه عنها لانه
هيواجهني انا !!

مع ذلك انسحب من امامهم وهو مازال يشعر بغضب
علي عمته التي لا يتبأ الخير منها نحو زوجته ،
واكثر غضبا علي سمر لاعطاء مثل هذا الفستان
لغاده دون علمه الي ماذا تسعي لتحقيقه ؟!! ماذا

تثبت وهو الذي يكره طريقه لبسها وحذرهما اكثر من

مره !! اتحداه ؟!

زاده هذا التفكير غضبا وهو يتوعد لهاتوجه

مباشرا الي بيتها فاستقبلته سلوي عند الباب

بابتسامتها الامومية و اخبرته بانتظار مراد وسمر له

بالداخل

وقف مراد وحياء بابتسامه اما سمر فقد اختفت

ابتسامتها التي ارتسمت علي وجهها عند وصوله

عندما رأت ملامح الغضب القاسيه تكسو وجهه

ونظرته الحاده اليها مع جز اسنانه وهو يصافحها

....

شعرت بخوف يتسلل بداخلها وتوتر ...ماذا ؟ ماذا

فعلت الان ؟ الم تحدثه بالصباح الباكر وكان سعيدا

جدا حتي انه اجبرها علي انهاء المكالمة من جراءة
كلماته !!

مراد : طمني ايه اللي حصل ؟؟

رمق سمر بنظرة ذات معني وعاد الي مراد ...نظف
حلقة وهو يقول...

-في مشكله بيني و بينه ، حوار من فترة اصلا بيني
وبين واحد كنت مشتري ارضي جنب ارضه وهو
كان عايز يشتريها والغريب بقا انه لسه مسددش
تمن ارضه دي للمالك الاصلي !!

ليرد مراد : هو انت من عيله العرابي ...

نظر له مصطفى وكأنه غبي ..

-انا ابن دياب العرابي !!

رد مراد وهو يبرر تساءله ...

-طيب انا معرفش غير اسم العرابي عشان كده
مستغرب ، وفعلًا انا ووالد سمر كنا فاكرين انه عمل
كده فيه عشان يسدد تمن الارض ديه لان حلم حياته
انه كان ينقل سلسله المطاعم للمكان ده !!

هز مصطفى رأسه بتركيز ليردف ...

-طيب ليه مخدش خطوة في بيعها او عرضها
كمبادلته حتي مع مالك الارض ؟؟

رد مراد بحنق ...

-هو ده اللي هيجنني !!! في موضوع كبير اوووي
وانا مش عارف اوصله ...

ضيق عينيه علي سمر التي تقدمت منهم لوضع
كوبان من العصير وتتابعهم بصمت وترقب وتدعو
الله ان يكون الحل علي ايديهم وان يرجع والدها الي
احضانهم مرة اخري

اخذ العصير من يدها وهو يلامس يدها وكأنه
لايستطيع الابتعاد عنها ولكن وبخ نفسه علي
استسلامه و عاد الي مراد ليقول ...

-في موضوع هتأكد منه ولو صحيح يبقي اتحلت من
كل النواحي

-يارب احم طيب هضطر امشي انا عشان والدتي
!!

ابتسمت له سمر و صافحته ودخلت لمناداة سلوي
من المطبخ

سلوي : ايه ده هتمشي من غير ما تتغدي يا مراد !!
-معلش اصل الحاجه في البيت مش بتاكل غير معايا
سامحوني انهارده !!

ردت بابتسامه وتفهم ...

-ربنا يخليهاك و يحميك ليها يوووة الاكل
هيتحرق ... معلش اروح الحقه !!

هرعت الي المطبخ لتتقذ الطعامنظر مصطفى الي
سمر وقال بلا مبالاه ...

-انا كمان همشي...

ليسبقها لسانها قبل ان تفكر ..

-مش هتتغدا معانا الاول !!

توقف للحظات بالرغم من انزعاجه منها الا انها
المرّة الاولى التي تظهر رغبه في وجوده ...
تتحنح مراد وهو يلقي السلام ويغلق الباب خلفه....

استجمعت شجاعته لتساعل بتوتر ...

-مالك ..انت زعلان مني في حاجه ??

نظر لها بجديه وهو يضع يده بجيب بنطاله ...

-ايوة يا سمر ، عايز اعرف حاجه واحده بس انتي

بتتحديني ليه ؟ عايزة تثبتي ايه بالظبط !؟

شحب وجهها وهي تبحث في عقلها عن اي تصرف

اخطأت به و تسبب في اغضابه ...

فركت شعرها بحيرة وهي تتساعل...

-انا مش فاهمه حاجه خالص !!

ليرد بحزم...

-قصدك ايه بانك تدي عادة الفستان !!

-فستان البيت ؟؟ هو اللي مزعلك ؟!!

-ردي عليا يا سمر قصدك ايه !!

نظرت له ببلاهة وهي تقول....

-يعني ايه اقصد ايه يا مصطفى !!! هي كانت عايزة

تجيب والوقت مش مساعد وكان عندي ادتها واحد ،

غلط في ايه

زفر مصطفى وهو يعلم بانها لم تخطئ ولكنه لا يريد

لعمته او ايا كان المساس بها بسوء سواء بالقول او

بالفعلليردف بصرامه ...

-بصي يا سمر لو سمحتي قبل ما تتصرفي في حاجه

مع عيلتي اتمني اعرفها الاول ، مفهوم !!

حزنت سمر الا يفترض ان يطالبها بحب عائلته

والاندماج معهم ، اهو غاضب لانها تقترب منهم !!

عاد شعورها بعدم ابقاءه علي تلك العلاقه بينهم من

جديد !!...شاهد مصطفى ملامح الحزن تغطي علي

وجهها فاقترب منها خطوة يفهمها مايدور برأسه

دون ان يجرحها لكنها اعدت شعرها الي الورااء

بحركه عنيفه لتردف بخفوت وهي تعود للورااء...

-هدخل اجهز الاكل مع ماما !!

هربت من امامه قبل ان يمسكها ، وضع يده علي

رأسه يضربها بقبضته بغيط !! الا يعقل ان يتقابلا

سويا وتنتهي مقابلتهم بسعاده ابداء !!

مر الغذاء بصمت مريب وسلوي تنقل نظراتها بين
مصطفى الذي لا يرفع عيناه عن ابنتها وابنتها
المتجاهلة اياه وتقلب في طعامها...

تتحنت وهي تخبرهم باجرائها مكالمه مهمه وان
يستكملا طعامهم... نظرت لها سمر بشك فهم لا
يتواصلوا سوي مع مراد !!

حاول مصطفى استغلال الامر فقال ...

-هتفضلي تلعبى فى اكلك كثير...ممكن تاكلى !!

لم تنظر اليه وهي تجيبه....

-شبعت...

مد يده ليمسك بيدها فرفعت نظرها الخالي من
المشاعر.. ليتنهد وهو يقول...

-انا اسف ...!

نظرت الي الجهة الاخري بقلب يدق لتقول بتلعثم...

-علي ايه ؟!

خرج صوته اشد قليلا وهو يقول...

-بصي في عنيه وانا بكلمك ..مش بحب كده !!

ادارت رأسها بغیظ نحوه و قالت ...

-انا اسفه ، احنا يهنا ايه غير راحه سعادتك ..

ليردف بتحذير..

-سمر !!!

اغلقت عينها ل تمنعه من رؤيه اختلاط المشاعر داخل
انهار عيناها

حاول هو تماك اعصابه فالهدف اكتسابها وارضائها
لا اغصابها هز رأسه علي سخرية القدر ها هو
الملقب ب العملاق بين اهالي المنطقة يجلس يراضي
فتاة من يراها يظنها طفله ف 16 من العمر !!!
رفع يده بخفه و هدوء يلامس وجنتها ، ففتحت
عينها بخضه تتابعه ، حرك ابهامه علي وجهها برقه
وقال

-قلتلك اسف وانا مش متعود اتأسف لحد ، ممكن
تراعي ده ؛ انا ماليش في جو العلاقات فمش لازم كل
غلط تزعلي ونحلها احسن !

ردت بصراحه وحزم...

-انت شايف ان احنا هنكمل مع بعض !!!

اقلقته جملتها واغضبته في نفس لوقت قامسك يداها

بين اصابعه وقال ...

-انتي عندك رأي ثاني ؟!!

-انا اللي بسأل يا مصطفى !

ضغط علي اصابعها ليتأكد من احتواءه علي كامل

تركيزها ليردف بهدوء حاد...

-انتي مراتي وملكي انا ؛ وحكاية هنكمل مع بعض

دي تنسيها لاني معنديش شك ولو واحد في الميه

اني هسيبك لحد غيري ابدأ حتي لو انتي عايزة يا

سمر !!

لمعت عيناها بمشاعر ارهقتها منذ مده و قلبها يغني
بداخلها بسعاده حتي ولو لم يكن اعتراف بحبه لها
فقد اسعدتها كلماته كثيرا !!!

الا انها استمرت في اسألتها...

-ممكن اعرف ليه مش عايز اتقرب من اهلك ؟؟

اتسعت مقلتهاه وقال باستنكار...

-مين قال كده ؟؟؟؟

-انت طبعا !!

-انا !!!! لا طبعا انا مفكرتش حتي في الهبل ده !!

-بس انت طلبت مني معملش حاجه مع

قاطع كلامها بقله صبر ليردف ...

- انا قلت متعمليش حاجه قبل ما تقوليلي ، يعني

اعملي اللي انتي عايزاه بس يبقي عندي خبر بيه !!

لترد بحيره ...

-طيب وليه ؟

زفر بحنق وقال ...

- انا ليا اسبابي وانتي لازم يبقي عندك ثقه فيا !!

عادت سلوي علي امل ان تكون اعطتهم وقتا كافيا

للحديث وسعدت اكثر عندما احست بلاطفه الجو

وهدوء ملامح ابنتها

جلست معهم علي الطاولة وقالت...

-كل يا مصطفى ، الاكل وحش ولا ايه ؟

-لا حلو اوي تسلم ايدك ،انا باكل اهوہ !!

هز رأسها برضا واستكملت طعامها ...

نظر مصطفى الي سمر و اشار لها بالمعلقة علي فمه
يخبرها بان تأكل...

ابتسمت سمر رغما عنها فبادلها ابتسامه خففت من
حده ملامحه و اخذ الجميع يستكمل طعامه ...حتي
انه ساعدهم في اعاده الاطباق الي المطبخولكنه
استوقف سلوي من الانشغال في المطبخ وطلب منها
التحدث بشئ هام.....

-خير يابني في حاجه ؟

-خير متقلقيش ، انا بس كنت عايز اقولك تجهزوا
عشان من بكره تيجوا تسكنوا عندنا زي ما اتفقنا ،
انا قلت لابويا و ظبطنا الدنيا !!

شعرت سلوي بقليل من الحرج لتقول ...

-مش عايزة اتقل عليكم يابني !!

ليرد بنبرة قطعيه ...

-لااا مفيش الكلام ده ؛ اصلا ده عشان راحتى ..كده
هبقى مطمئن اكرر ...

-ماشي اصلا كل حاجه هنا بتاعت ام عزت كتر
خيرها احنا مش معانا غير هدومنا !!

اول تفكير جاء في عقله ان يخبرها بترك ملابس
سمر التي تزعجه لانها ترسمها كتحفه فنيه تجذب
عيون كل الناس !!

تحنح وهو يردف

-ماشي الشقه جاهزة من كل حاجة مفيش مشكله
واي حاجة هتحتاجوها انا موجود !!

سلوي بشبح ابتسامه...

-والله يا مصطفى مش عارفه اشكرك ازاي !!
ابتسم لها وقال...

-وافقي بس وتعالوا ويبقي وصلني !!

ضحكت سلوي و رمي السلام عليهم قبل ان يهم
بالمغادرة ..

وقفت سمر علي الباب تراقب نزوله حتي استدار لها
غامزا فخجلت وابتسمت علي مراوغاته التي صارت
تنتظرها بفارغ الصبر !!

الفصل السابع عشر

في بيت العرابي.....

ندي بغيط : لا يا غادة انسي يا ماما عايزة تسألني

، اسألها انتي ، انتي عايزة تجيبيلي مصيبه !!

تأففت غادة لتردف ...

-مصيبه ليه بس يا نوادي يا حبيبتي

ندي بابتسامه صفراء ...

-لا ابدأ عشان بلال لو عرف بس ممكن يقتلني !!

مطت غادة شفيتها لتقول بعيون واسعه مدعيه

البراءه

-يعني بلال اغلي مني يا نودي !!

ضحكت ندي و كأن ما تفوهت به ما هو الا جنون !!

-اكيد طبعا بلال !! انتي هبله ...

اغتاظت غاده وهي تنكزها بحده في ذراعها ...

-بقا كده ؛ طيب ياختي ا بقي خلي بلال ينفك ويقعد

يذاكر معاك عن اذنك ...

ضحكت ندي بشده علي سذاجتها لتقول...

-يابنتي افهمي بس ، دلوقتي هو في حكم جوزي

يعني مينفعش اتصل بسمر اسألها عن استاذ مراد ده

!!

-وفيها ايه يعني ، انا مكسوفه اسألها !!

-يعني انا اللي متجوزة اروح اسألها عيني عينك عن
راجل غريب ...اقولها ايه هاااه وهي هتقول عليا ايه

!!!

-اووووف خلاص خلاص انا هسألها !!

ربت ندي علي كتفيها كأنها والدتها لتردف بحب...

-ماشى بس متدلقيش اوي كده ، احنا منعرفش عنه

حاجه !!

نظرت لها غاده بنصف عين وقالت...

-شوف مين اللي بيتكلم ؛ ده انتي كنتي هتموتي علي

بلال ...

لترد ندي مدافعه

كان هيموت عليا !!

-ابو شكك !! بحقد عليكي ، انا هعنس اصلا كل

الرجال خائفه من مصطفى !!

دوت ضحكه ندي ...

- ههههههههه عشان انتي صغيرة وبيني وبينك

مصطفیٰ یخوف بردو !!

-اعمل معاه ايه ده عشان يسبني اعيش حياتي

ردت ندی بٹقہ ...

- علي فكره بقا احمدي ربنا ، وانتى فاكده انى عشان
حببت بلال و اتجوزتوا يبقى كل الحال كده ... لا يا
ماما الزمن بتاعنا وحش والرجاله عايزة تتسلي و
البنات موقعه المبادئ وماشيه ورا المسلسلات
ردت عادة بصدق...

- وهو ده اللي مصبرني من ساعه موضوع نوال
واللي حصلها مع الواد اللي ضحك عليها ده الله
يحرقه ؛ دي طيبه جدا وروحها مفيش بعد كده بس
طلعت هبله !!

- شفتي بقا ... اصلا يابنتي لولا انى عارفه ان بلال ليا
مكنتش عبرته

ضحكت غاده حتى ادمعت وهي تقول....

-علي يددددددددي !!

ضحكت ندي معها وهي تهددها بقتلها !!

هاتي الفون بقي نكلم سمورةردت سمر سريعا
بابتسامه...

-الو....

ارردفت غاده مبتسمه...

-الناي الوحشه اللي مش بتسأل !!

-هههههههههههه انا سيياكي تذاكري والله ...

-امممم ايووووة ياختي لكن لو عايزة تعرفي حاجه

عن مصطفى تجري تكلميني...

سمر يخجل...

-انا!!!!

-ايوة خشي في عبي خشيانا فاهمه كويس
ياختي ...بس علي العموم انا اجدع منك وبسأل اهوه

...

ضحكت سمر

-انتي ايه لسانك ده مش طبيعيه !! وخدي بالك بقي
انا مش مستفاده منك بحاجه و مش عارفه اطلع منك
باي معلومه

-الله وانا مالي يا لمبي هو انتي سألتني اصلا غير
مصطفى عامل ايه هو مصطفى هنا وانا مجوبتش
...؟؟؟

ضحكت سمر لتردف ...

-طيب خلاص احكي لي شويه ...

ابتسمت غاده وهي تعدل من جلستها وندي بجوارها
تضرب كف علي كف الم تكن تتصل لتسأل علي مراد
....كيف انقلب الحديث ليصبح عن مصطفى !!

-امممممم هو ليه عصبى كده مثلا وعلي طول
متترفز !!

تهدت غاده وهي تقول

-معلش يا توتا هو عصبى بس طيب والله واحسن اخ
في الدنيا وعمرؤا ما كان كده ...بس ربنا بقي من
ساعه ما ماما اتوفت الله يرحمها وهو بعد عننا كلنا

..

اردفت سمر بأسى وحزن ...

-اسفه لو بقلب عليكي المواجه !! مش لازم نتكلم في

الموضوع ده !

اسرعت غاده

-لا والله عادي مش هتفرق ...عايزة تعرفي ايه

تاني...

-اممم لو منكن اسأل هو كان مرتبط بيها اوي

-بصي يا سمر مصطفى طول عمره في حاله ومش

بيحب الاختلاط بس كان مع ماما زي ضلها وهي كل

حياته بس للأسف الفترة اللي ماما تعبت فيها دي

محدث كان يعرف ويشاء القدر انه يتعرف علي شله

عيال كده بعدته عن البيت وبقي علي طول برا البيت

.... فلما عرفنا بمرض ماما ملحقش يعوض الوقت ده

اللي بعد فيه وكان حاسس بتأنيب ضمير انه سابها

وانه لو كان معاها اكيد كان حس بيها و اقنعها

تتعالج !!!

صمتت تمسح دموعها وهي تستكمل...

-وانا الهبله اللي كنت جنبها ليل نهار محستش

بحاجه !!

يبدو ان الاخوين يلومان انفسهم ، نزلت دموع سمر

رغما وهي تتصور الم الفراق لتردف بخفوت ...

-خلاص يا غاده مش عايزة اعرف حاجه يا حبيبتي

،انا اسفه بجد نكدت عليكى ...

-احم لا ابدًا يا قمر... انا هقفل عشان ورايا

مذاكره...

-طيب تمام.... مع السلامه...

-سلام....

اغلقت غاده بهدوء زائد فاحتضنتها ندي قبل ان

تذهب غاده الي الحمام تأخذ حماما بارا يهدا

اعصابها علي امل ان تنسي الماضي ...

.....

نزلت زينب تبحث عن ندي فمنذ ذلك اليوم بينهم

وهي تعاملها بغضب بعد موافقتها و زواجها من بلال

رغما عنها... بالرغم من محاولات ندي المستميتها
لارضاءها

وجدت غادة وندي عند منال يجهزون للغداء...
فقال بخبثها الثقيل...

- خلاص منال بقت هي بيت العيله والكل ملموم
عندها !!

لوت غاده فمها لتقول ...

- عادي يا عمتي احنا مجمعين عشان سمر و مامتها
جايين !!

مصصت بغیظ لتردف بلامبالاه

- هما كل شويه هيجوا...

لترد غاده بحزم....

- عيب يا عمتي كده وبعدين مصطفى حساس اوي

من نحيه سمر ولو سمعك مش هيحصل طيب...

لتجيب زينب بغضب....

-والله عال يا بت انتي اللي هتعلميني العيب !!!

نظرت غاده بقله صبر الي ندي لتقول بهدوء

-لا مش قصدي يا عمتي ... انا بس بقولك اللي

هيحصل ، ده غير ان بابا اداهم الشقه اللي فوق

يقعدوا فيها لحد ما والدها يرجع !!

-نعم !! يا ماشاء الله يا ماشاء الله ؛ ابوكي قال كده

... لا دي كده زادت عن حدها ...

لترد ندي...

-وفيها ايه يا ماما مش مرااته وخايف عليها !!..

رمقتهم بنظرات غاضبه لتردف بغیظ ...

-بقولكم ايه انا ضغطي عالي مش نقصاكم انا غایرة
في داهیه في شقتي...

زفرت غاده بحنق بعد ان ذهبت عمتها لتتظر برعب
الي ندي....

-ايه ده يا ندي امك دي !!

تتهدت ندي باسي وهي تقول...

-معلش ياندي هي ماما بقالها فترة متغيرة معرفش
جرالها ايه !!!

دلف بلال الي شقتهم لترتسم ابتسامته من اول وجهه
الي اخره عند رؤيه نديتقدم نحوهم دون ان
يبعد انظاره عنهافتحنحت غاده بحرج مما

يحدث و انسجام الاثنان معا كأنهم في عالم وحدهم
وذهبت الي المطبخ تساعد منال ...

-احم طيب انا هشوف لو هساعد طنط وجايه علي
طول

ليشير لها بلال بالذهاب ...و ما ان اختفت حتي
امسك ندي و دلف الي غرفته وسط مقاوماتها ...
ندي بذعر : بلال !! عمي جوا ما تستهبلش !!

ليقربها الي احضانه رغما عنها ويقول...
-واحدہ تقول لجوزها اللي مشفهاش من امبارح
متستهبلش !!

كادت ان تبتمس ولكنها قالت بحزم ...

-ايوة الوحدات اللي انا زيهم و سييني بقا
احسنك....

ضحك بلال وهو يكبلها في احضانه ...

-لا ده انا ابهدلك بقا !!

نظرت له بحاجب مرفوع لتقول بغرور...

-انا محدش يقدر يبهدلني يا بابا انا لحمي مر...

لينظر لها بجموح و مكر ويردف

-امممم اجرّب و بعدين اقول رأيي....

نظرت له بعدم فهم لتقول...

-تجرب ايه ؟! واوعي بقا كتمت نفسي !!

-ايوة ايوة الله يرحمه !! هو انتو كده يا ستات اول

ما تتملكوا الواحد منا وتضمنوا في ايكم تهملوا

وتسيبوه يتمرط وراكم ...

ضحكت قليلا علي اقواله و قالت مدافعه بابتسامه

عريضه...

-علي فكرة انا ممرطالك من زمان !!

رفع حاجبه بذهول ليردف بتحدي مرح....

-يابت اللظينه ...طيب حقي بقا اللي هعمله فيكي...

-حق.....

قطع جملتها بشفتيه التي وقعت علي ثغرها المزين

بأحمر الشفاه كرزي اللون الذي اهدده لهاحاولت

ندي التملص منه ولكن دون جدوي فقد امسك بها
كالعنكبوت في شباكها يروي شوقه من تلك الشفتان و
صاحبتهما العاتية ايدي مرتجفه وضعتهم علي
صدره لتستشعر نبضاته المضطربه تماما كنفضاتها

...

دق الباب فجأخ فدفعته بكل قوتها بخوف ، باغته
تلك الدفعة ليرتطم بالخزانة خلفه...

نظر لها باعين متسعه توازي عيناها ولكن لاسباب
مختلفه ... لتدلف غاده وهي تحذر بخفوت...

- انا داخله...

وقع نظرها علي بلال الملتصق بالخزانة ثم ندي
بوجهها الاحمر علي الجهة الاخري ... فعضت علي

شفتها السفليه حتي لا تضحك واحمرت وجنتها هي
الاخري لتردف بخجل وضحك....

- عمي في المطبخ و طالع يقعد في الصاله وهينفخكم
لو لقاكم طالعين من نفس الاوضه...

قبل ان تنهي جملتها كانت ندي امامها تجذبها الي
الخارج مغلقه الباب خلفها ...

نظر بلال الي المكان التي كانت به بذهول ثم وضع
يده علي رأسه غير مصدق تلك القوة الصادرة من
تلك الصغيرة مصطنعه الرقه !!!

.....

وضع مصطفى حقيبي سلوي و سمر امام شقه منال

المرحبه بهم بشده

منال بحب و ترحاب...

-يا الف اهلا وسهلاا والله والله البيت نور يا ام سمر

يا حبيبي !! ادخلي يا مرات الغالي ...

ابتسمت لها سمر بخجل و دلفت مع والدتها فنكزها

مصطفى في جانبها من الخلف باصبعه....شهقت

بخفه ونظرت له بتحذير...بينما نظر هو الي الامام

ببراءه !!

منال بسعاده : انا عملالكم غذا هتاكلوا صوابكم
وراها....

توقف مصطفى ليمسك بالحقيبتين واردف..

-ارتاحوا انتوا وانا هطلع الشنط..

اندفعت سمر لا استني انا هشيل واحده !!

نظر له بتعجب وقال...

-ليه !!

-عشان الشنطه بتاعتي ثقيله اوووي فاكيد الاتنين

هيتعبوك ...

رفع حاجبه بابتسامه صغيرة علي براءتها ولكنه لم

يرغب في ان ينبهها بانه كالتنين بالنسبه لها !...

قال بابتسامه غير بريئه اطلاقا ...

-و ماله تعالى شيلي دي ...

و بالطبع تطوعت غاده بالصعود معهم علي مضض
منه ...

غاده فبابتسامه : انا فرحانه اوي اني هقدر اشوفك
طول الوقت !!

بادلتها سمر الابتسامه وقالت وهي تنهج بخفه من
حمل الحقيبه

-والله وانا اكثر

اراد مصطفى الضحك فقد صعدت 5 درجات فقط
ولكنه توقف اعلي الدرج ومد يده الاخري حين
وصلت لاخت الحقيبه من يدها وسط استغرابها ...
-ايه ، انا هشيلها !!!

-لا كفايه انتي علي رجليكي الصغيرة دي وانا هشيل
الشنط ...

-طيب انزل انا !!

رد بسرعه اخرجته قليلا...

-لااااااا، احم اقصد لا هفرجك علي الشقه بالمرة ...

نظرت له غاده بصدمه غير مصدقه لهفه اخيها قليل

الكلام و المنطوي دائما !!

تكلمت سمر بخجل مع غاده حتي تغطي علي ما صدر
منه ...

-احم وانتي عامله ايه يا غادة ،بتذكري !!؟!

-اه بس الرياضيات تعباني جداااا...

-اممم انا كمان كنت بكرها لحد ما مراد بدأ يذاكرها

ليا وتخلي دخلت تجارة !!

رفرف قلب غاده عند سماع اسم مراد وقالت محاوله

اخفاء لمعان عينيها ...

-بجد واضح انه شاطر جدا ، ده انا بذاكر وبأخذ

درس وبرضوا بلح !!

ردت سمر بابتسامه وامل في المساعدته...

-ايوة بجد ولو تحبي انا ممكن اخلي يجي يساعدك

لما يزورنا !!

زفر مصطفى بحلق ليردف...

-مفيش داعي يا سمر هي هتذاكر...

نظرت عادة بطرف عينيها بحزن طفولي وغضب
...فاشارت لها سمر بعينيها بانها ستتصرف فقالت...

-عادي والله هو كده كده بيجي علي طول يزورنا !!

لم تكن تعلم ان كلامها يزيد غضبا.... وصل الي
الشقه واخرج المفتاح وقال وهو يجز علي اسنانه

...

-بدل الرغي الكثير والشكوي انزلي ذاكري يا غاده
متبرررش فشلك !!!

الفصل الثامن عشر

نظرت له بحنق وغضب محتد....

-لا انا عايزة اقعد مع سمر...

رمقها نظرة مهدده و اشار الي الدرج بعينه معلنا

عن نهاية الحوار !!

زفرت غاده وهي تدبب في الارض ونزلت الي اسفل

...

اتسعت عين سمر عندما وقع في رأسها وجودها

بمفردها معه ..فتح الباب و اشار لها بالدخول...

تحنحت بقلق لتقول...

-مفيش داعي هنزل معاها ...

حاولت النزول فرفع ذراعه امامها ليقول باصرار...

-استني افرجك الشقه الاول وبعدين انا دراعي وقف

من الشنط دي دخلي واحده وانا واحده !!

نظرت له بشك ثم توجهت الي الحقيبه بجواره وهي

تقول...

-طيب هبص بسرعه و ننزل عشان ماما هتزعقلي لو

اتأخرت !!

حاول السيطر علي ابتسامته المهدده بالظهور وقال

ببراءه مصطنعه ...

-طبعاًا وماله !!!

دخلت بخجل وهي تحمل الحقيبه ووضعتها علي اول

الردهه ...اغلق مصطفى الباب خلفه فاستدارت بشده

جعلت فستانها يلتف حول ساقها قليلا وقالت بخضه

...

-انت بتقفل الباب ليه !!

اقترب منها مصطفى بابتسامه الذئب و عيون جامحه

ليقول...

-عادي وبعدين انتي خايفه ليه ؟ انا جوزك يعني !!

ابتعدت قليلا الي الخلف وقالت بوجه احمر ...

-الشقه حلوة ممكن ننزل بقا ...

اخذ يقترب منها وهي تبتعد في سباق يسر اعين

الناظرين

ليقول بصوت يشوبه المرح وشعور اعتادت هي

عليه منه

-الله انتي بتبعدي ليه ، ماتثبتي !!!

رفعت اصبعها بتحذير وزمت شفيتها بغضب يشوبه
الخوف والتوتر...

-بقولك ايه انت فاكربي عبيطه عش.....اااااااا

اصطدمت بالطاوله وهي تهرب الي الخلف و كادت
تقع علي ظهرها ولكنه كان اسرع ومد ذراعه ليمسك
بفستانها من عند البطن ليجذبها اليه بقوة منعها من
السقوط

احاطها بذراعه الحديدية ليقول بنبرة سخرية في
مواجهه عيونها المتسعه الغير مستوعبه لما حدث
للتو

-لا معقول افكرك عبيطه ودي تيجي !!

فتحت ثغرها علي اخره باحتجاج وقالت وهي تشعر
بالاحراج ..

-انت اللي كنت هتوقعني...

ضحك وهو يرفع حاجبه متعجب من اتهامها فقربها
اكثر وهو يدافع عن نفسه

-هو انا كلمتك !!

-ايوة انت بتوترني و بتخليني مش شايفه قدامي

ابتسم بمشاكسه وهو يقرب وجهه منها ليقول
بخفوت وجوع واضح في عينيه ...

-فعلا وايه كمان !!

احمر وجهها اكثر فتلعثمت بتوتر وخجل ...

- هو ا ايه اللي و ايه كمان انا بحكيك حدوته ؟!!!

حاول امسك نظراتها المتهربه منه ليقول بذهول...

-انتي لمضه ازاي كده ، لازم اعرف سر خوفك

وشجاعتك في نفس الوقت

حاولت التحدث بشجاعه..

-خووف ايه انا مش خايفه ...

لتتسع ابتسامته بحب ليردف بخفوت و مكر...

-يعني لسانك مبرد !! و قلبك تحت ايدي بيخبط في

ضهرك من الرعب و ايدك مسكاني من كتافي عشان

متترعش يبقي اسمه ايه غير خايفه مني !!!..

تركت قميصه من بين اصابعها لتدفعه لكن بلا جدوي

فهو كالجدار لا يتزحزح ...وقالت بعناد ...

-انا مش خايفه منك !!

لمعت عيناه ليقول بشوق و صدق...

-كويس يبقى حاجه تانيه و الحمد لله اتأكدت منها !!!

لم يعطها فرصه للتفكير و لثمها في قبله عنيقه
هدمت مقاوماتها ليتبعها بقبلات رقيقه وخفيفه
تخالف ما يدور بداخله من اعاصير تهتف للفتك بها
... حارب غريزته في امتلاكها في هذا الوقت والحين

!!

شعور مناقض بداخله ،كيفما يحدث معه منذ ان وقع
نظره عليها للمرة الاولى ذلك الشعور بامتلاكها
وابقائها لنفسه والشعور بالغضب و رغبته في
معاقبتها !!

رفعها عن الارض قليلا وباتت معلقة بين ذراعيه
...قلوب تدق بتناغم وانفاس متقطعه وعيون ثقيه
خارجة عن العمل تاركه للقلب حق تقرير مصير
احساسهم ببعضهم ، ليدوقوا عذاب اشتياق محب
يتوق لانتهاء المطاف !! ...

ابتعدا قليلا لالتقاط انفاسهم والتقت عينيهم فشعرت
برجفه تسيطر علي جسدها وارعبتها عمق نظراته
وشعرت باشتياقه....

لم تستطع تحمل المشاعر الجارفة نحوها فاخفت
رأسها في صدره ببراءة اذهلته و كادت تمزق قلبه ؛
لتزيد من ذهوله عندما همست بخفوت ...

-انا خايفه !

فهم مقصدها واخذ نفس عميق قبل تربيته علي
ظهرها برقه لاتخيب في اذغالها ثم ابعدا عنه قليلا
واتجه ببطئ نحو الباب ليفتحه معلنا عفوه عنها فقط

للان !!

نظرت الي حذاءه بخجل لا تستطيع رفع انظارها اليه
وما ان تخطته بدقات مسموعه في اذنها حتي امسك
يدها ليووقفها ، ادارت رأسها متسائلة فرفع يدها برقه
يطبع قبله خفيفه عليهاهربت ابتسامه خفيفه
منها قبل ان تجذبها وتركض سريعا الي اسفل
...وفي منتصف الطريق وجدت عادة تجلس اعلي
الدرج امام شقه منال ...

فقلت بتوتر وهي تضع خصله من شعرها الحريري
الذي اخرجته مصطفى من ذيل حصانها اثناء عنفوانه
الي خلف اذنها

-احم انتي قاعده ليه كده !!

وقفت غاده مسرعه لتقول بحرج...

-خوفت انزل يسألوا عليكى قلت استناكى ...

خجلت سمر ولكنها بعثت لها ابتسامه امتنان وشعرت
بقلبها يضخ مزيد من الحب نحو تلك الصغيره شقيقه
زوجها المجنون !

دخلت الفتاتان وتبعهم مصطفى بعد فترة ...وصل
والد مصطفى فالقي السلام علي الجميع وجلس

يتحدث مع سمر قليلا فاعجب بتفكيرها و هدوئها
...ونظر نظرة ذات مغزي لمصطفى ...

نزلت زينب بعد فترة تصطنع الابتسام وداخلها يغلي
حقدا علي تلك الفتاه الدخيله التي ستحوي البيت بما
فيه قريبا جدا !!

زينب بملل : اهلا بيكم ، نورتوا !!

ابتسمت سلوي وقالت بأدب...

-اهلا بيكي ، ده نورك يا ام ندي !

هزت رأسها وجلست بمنقارها المديب تراقب
تصرفات الجميع وخاصة نظرات مصطفى لسمر
وتجاهل الاخيرة له بعنايه مريبه للشك !!
فقررت مباغته سمر بأسئلتها الثقيله..

-وبتعرفي تطبخي بقا يا عروسه ؟ اصل مصطفى

صعب اوي ومش اي اكل يعجبه...

خجلت سمر فهي لم تتعلم من الطهي سوي اساسيات

...

-الصراحه مش اوي بس انا عارفه حاجات من وانا

بساعد ماما !!

اصطنعت الذهول لتقول ...

-معقوله ده انتي في كليه ...شكك مدلعه وهتتعيننا

هههههههه ...

لم تدخل ضحكتها الصفراء علي الجميع وخاصا

مصطفى الذي رمقها بتحذير مستتر قبل ان يجيب ...

-مفیش مشکله یاسمر ای حاجه هتعملیها هاکل منها

واقول الحمد لله !!

سعادة غمرت داخلها علي رده بعد ان كادت تموت

حرجا من عمته الخبيثه

لتردف زينب بابتسامه كاذبه ..

-والله شاطرة يا سمر عرفتني تكلي بعقله حلاوة...

كادت ان ترد سلوي المغتظة من هجومها علي

ابنتها ولكن منال سبقتها

-اومال ايه كفايه ادبها وجمالها هو في حلو من غير

شقا لازم يغرم شويه هههههههه

.....

مر اليوم بسلام ورتبت سمر وسلوي شقتهم
واشيائهم بمساعدته من ثلاثيه العائله منال وندي و
غاده

وانتهى باتصال مصطفى بسمر التي امتنعت عن الرد
عليه تاركه اياه في نار و غضب من تصرفها
المتكبر...

ليقول في نفسه : غبي خوفتها منك بس بردو
هوريكى ياسمر مش انا اللي يتعمل معايا كده حتي لو
بحبك !!

.....

ظلت سمر مستيقظه طوال الليل فكلما اغلقت جفניה
رأت احلاما تجمعها بذلك المتوحش المقتحم

مشاعرها بلا رحمة... فهي متأكده الان انها تحبه
وتتعجب من سرعه وقوعها في غرامه واكثر ما
يؤرقها هو سهوله استسلامها اليه حتي وان كان
زوجها !!

اما في اليوم التالي فقد عمد مصطفى الي تجاهلها
عقابا لها علي عذابه ليله امس !

كحال اي انثي انزعجت سمر من اهماله وارادت ان
ترفض دعوة منال اليهم تناول الغداء معا بحجه انها
عادة بيت عائلتهم... لكنها اصرت بشده

اجتمعت العائلة ماعدا زينب التي اصطنعت المرض
والرغبه في النوم غير قادرة علي تحمل سمر و
سلوي !!

لم يخلو الغدا من مرح بلال ومشاكساته مع ندي
ودخول غاده ،حتي ان مصطفى قد مازح غادة مره

!!

بلال بضحك : لا مش مصدق بردو انك هتنجحي ...

تركت ندي معلقته بغیظ والتفتت الي منال ...

-شایفه يا طنط !!!

حكت منال وهي توبخ بلال...

-بس يا بلال ملكش دعوة بيها ...

-الله مش بظمن علي مستقبل مراتي !!

لترد غاده مدافعه عن قريبتها الغاليه ...

-لا اظمن يا خفيف واطمن اوي احنا زي الفل !!

جاء الرد من مصطفى هذه المرة ليشاكسها...

-فعلا بامارة عقدة الحساب صح !

مطت غاده شفتيها وقالت بحنق ...

-عادي سمر كانت كده لحد ما مراد ذاكرها مش زيك

عمر ك ما ذاكرتلي...

ضحك بلال بينما رمق مصطفى سمر بنظرة غيظ

مكبوت وهو يراها تتجاهله و تتصنع تناول الطعام

في هدوء اغضبه ...

ترك الطعم بعد ان فقد شهيته وقضب حاجبيه بعناد

واستأذن بالذهاب تاركا سمر علي حافه البكاء من لا

مبالاته... فكأي امرأه من حقها الانزعاج و واجبه

هو مصالحاتها ، الا يشعر بشي نحوها كل هذا

انجذاب جسدي بحت !!

صعد الي السطح عله يهدئ من غضبه العارم علي

تلك الحمقاء ، حتي انها لم تخبره بما ضايقها بل

توجهت الي التجاهل و كأنه لاشئ !!...

صعد بلال والفتيات الي اعلي بعد مده لموافاته ...

بلال : مسا مساااا ، الناس اللي نسيت ان معاها حد

عايش حواليتها..

رمقه مصطفى بتحذير وهو يطل من السور لمشاهده

الطريق ثم رمق سمر الجالسه علي احدي

المربوعات بجوار غاده التي تثرثر بلا توقف ...

حرك كتفيه كعلامه قلبه حيله وامسك يد ندي يجذبها
بعيدا عنهم قليلا...

بلال بحب : وحشتيني يا بت ...

ابتسمت ندي بغرور لتردف....

-عارفه ...

لكزها في ذراعها وبعث لها نظرة مهدده...

ضحكت وهي تردف بحنان...

-وانت كمان وحشتني بس بطل كلمه بت دي

بتضايقتي ...

ابتسم لها بلال ليقول باصرار...

-بس انا بحبها بقا وطول عمري متعود اقولها لك !!

قالت ندي بحنق...

-ده كان زمان خلاص دلوقت انا واحده متجوزة وليه

احترامي !!

كاد بلال ان يقع ارضا من شدة الضحك علي جديتها

ليردف...

-ياواد يا متجوز انت ، بس خدي بالك خليكي فاكرة

اللي بتقولي ده كويس !!

نظرت له بنصف عين لتقول بابتسامه...

-مش مطمئن ليك !!

ليبادلها بابتسامه اكثر مكر ليردف بحب...

-احلي حاجه فيكي انك فهماني صح وبردو بحبك يا

بت !!

نظرت بسعاده الي عيناہ لتقول بحب جارف...

-وانا كمان بحبك ربنا يخليك ليا و ما يحرمني من

ضحكتك دي ابدًا !!!

لمس يدها يرفعها الي فمه يقبلها بحب ويربت عليها

بين يديه ليغمرهم شعور بالدفئ حصري لهم غير

عابئين بسمر و مصطفى المتقاتلان سرا ببرودهم !!

الفصل التاسع عشر

بعد مرور اسبوع وقفت سمر تضع اذننها خلف الباب
تحاول سماع صوت اقدامه فقد اعتادت طوال ذلك
الاسبوع تتبع وصوله و ذهابه وصوت خطواته
المميزة اصبحت محفوره في ذهنها

ما ان وصلت الي مسامعها حتي اخذت نفس عميق و
مررت اصابعها بين شعرها لتبدو اكثر جاذبيه، فتحت
الباب وهو امامه مباشرة...نظر لها مصطفى وشعر
بقلبه يقفز من مكانه فمهما حاول تجاهلها يبغي
شوقه لها متغلغل في اعماقه !!

نظرت له سمر بحب دفين تتأمل ملامحه القاسيه
وعينيه السابحة في بحر من العسل الصافي متزينه
ببريق مشاعره

وجدت نفسها تتفحصه من اخمص رأسه الي اصبع
قدمه مروراً بساقيه الضخمتان و خصره المنحوت
بطريقه تلفت الانتباه وصولاً الي صدره الذي لا بدايه
او نهايه له ...

لكنها لم تنتبه الي قبضتيه المتحجرتان بجواره وهو
يراهن تتفحصه باشتياق ما ان اتم تفحصها هو ذاته
مانعا نفسه من اختطافها من غباءها لينهل منها ما
يتمناه و يتوق اليه ااه كم يرغب في ضمها الي
صدره لتختفي بين ضلوعه تلك الحمقاء العنيده !!

ربما مرت دقائق قليلة او كثيرة ليست متأكده اخيرا
استجمعت شجاعتها وهي تتصنع اللامبالاة...
الا انه ما ان شاهد تغير ملامحها حتي اشتعل غضبه
واستدار ليصعد الي مخبأ بعيدا عن الجميع بما فيهم
حبيبته !!

رفعت يدها سريعا صائحه ..

-مصطفى !!!

تسمر مكانه واغمض عينه متشربا نغمات صوتها ثم
التفت لها ورفع حاجبه ليردف ...

-نعم !

اغتاظت من رزائته فقالت علي امل ايقاظه من فترة
تجاهله

عجيبه هي حواء تبدأ الامر وتغضب ان رد لها

-احم ماما بعثالك ده !!

كيف غفل عن الطبق في يدها !!

نظر للطبق الملفوف ثم لها واردف بهدوء!

-ايه ده ؟

نظرت له وهي تردف ...

-ماما عملت كيك و طلبت مني اديك منه

هز رأسه ومد يده متعمدا لمس يدها التي ارتجفت

من شده توترها وحنينها !!

-ادخلي انتي عشان في ناس هتطلعي !

ارادت صفعه اهذا ما يقوله لها بعد كل ذلك التجاهل

!!

عقدت ذراعها وسألت بغرور...

-ناس مين دول ؟

رفع حاجبه علي فضولها ليقول بهدوء يخالف

السعادة التي تعتريه من رغبته في التدخل بحياته ..

-واحد صاحبي !

-مين يعني ؟

عقد ذراعيه مثلها ليقول..

-واحد صاحبي ماتعرفوش !!

لترد بعناد ...

-قول مين عشان اعرف بعد كده ...

ضيق عينيه بتحذير وهو يقول..

-مش عايزك تعرفي اصلا ، وبعدين ايه سر الاهتمام

ده كان فين من الايام الي فاتت !!.

شعرت بخجل حاولت اخفاءة بغضب مصطنع وعدم

فهم ..

-خلاص خلاص مش عايزة اعرف حاجه

تركته يغلي واغلقت الباب بعد دخول شقتهم و

بسرعه التصقت بالباب لتراه من العين السحرية

يشتعل من الغضب ويكاد يكسر الطبق بين اصابعه

...

وضعت طرف اصبعها في فمها بتوتر ، هل زادت في
افعالها

صعد مصطفى سريعا حتي لا يكسر الباب فوق رأسها
ويصفعها حتي تستعيد صوابها !!

.....

دلفت سمر الي غرفتها وهي تستشيط غضبا منه ...
ظلت تدور حول نفسها ما يقرب من ساعه حتي
سمعت باب بيتهم يدق توجهت لتفتح فوجدت ندي
مبتسمه ومعها صينييه من الشاي و الحلويات ...

ابتسمت لها سمر وقالت...

-اتفضلي يا ندوش تعالي...

ردت ندي بسرعه : لا معلى وقت تاني عشان
مستعجله معلى هرخم عليكى وعائزة صنيه نضيفه

...

هزت سمر رأسها وقالت على الفور...

-طبعاً طبعاً تعالى طيب المطبخ ...

دلقت ندي ورائها وهي تثرثر...

-معلى اصلى دلقت نص الشاي وانا طالعه وماما

تحت ونسيت اجيب المفتاح فقلت لو نزلت هدلق

الشاي كله فاخبط عليكى ابرك ...

ضحكت سمر وقالت بمرح...

-احنا مش عايزين مستر بلال يزعل مننا على الشاي

....

مصمست ندي وقالت بقرف...

-مستر بلال ياختي هينفخني اصلا بس اعمل ايه
...امي اصرت اني اطلع الشاي لمصطفي وصحابه
وبلال لسه مجاش ..قلت الحق بسرعه وانزل قبل
مايشوفني...

لمعت عين سمر فجأه لتقول باهتمام...

-ايه ده هو ممكن يحصل مشكله بينم وبين بلال
عشان كده !

-اه ياختي ...اصل هو محذرنى من الموضوع ده بس
مقدرش اقول للناس اللي تحت دول لا !!
ابتسمت بانتصار لتقول ...

-ياحرام ..بصي هاتي الصينيه وانا هطلعها ،مصطفى
مش بيزعل لما بطلع..

نظرت لها ندي بابتسامه ولكنها سألت بخوف...

-انتي متأكده انه مش بيزعل ؟

ردت سمر بمنتهي البراءه ...

-اه متخافيش هاتي بس وروحي انتي قبل بلال ما
يجي ...

فرحت ندي كثيرا وخرجت واعطتها الصينيه بالخارج
بعد ان اعادوا رص محتوياتها ...

وقفت سمر تبسم بقلق لندي وهي تتجه الي اسفل
فالتفتت الي الدرج وصعدت الي وكر زوجها ...وقفت

امام الباب تأخذ نفس عميق واصواتهم تأتيها من

الداخل ...

نظرت الي بنطالها الجينز و التي شيرت بنصف كم

وتأكدت انه سيأكلها حيه ان نجحت بالفعل في

اغضابه ...

سمر لنفسها : ولا هيعبرك اصلا ،مش هو بيتجاهلني

يشرب بقا !!

.....

ضيق مصطفى عينيه بهدوء يستمع الي المعلومات

الخطيرة التي جمعها احدي رجاله....

فتحي : واتأكدت ان الحته دي من ناس كبيرة اوي
الغلطه معاها بتطير رقاب وهو اللي وقع نفسه فيهم
!

هز رأسه بتفكير ليردف...

-يعني هو بكده محتاج فلوس او الحته دي مش كده
!!

رد فتحي يؤكد كلامه

-ايوة طبعا الناس دي معندهاش غالي ولا يا امي
ارحميني !! سعد الرواي ولا غيره المهم محدش
يعلم عليها

بدأ يفرك ذقنه وهو يخطط في عقله ويحاول وضع
نفسه مكان ذلك الخائن...

-واللي خد الحته عايز يتصرف فيها ولا خايف؟!

-والله الواد غلبان مالوش في السكك الصعبة دي هو

اخره يثبت عريه يسحب موبيل مش يتصرف في

حته اثار...ده من كتر الخوف ولما سمع انها كانت

لناس كبيرة وضاعت مش عايز يتصرف فيها وفكر

يكسرها

ليجيب مصطفى سريعا ...

-لا هتتفعنا...انت شايف ايه يافتحي تقدر تاخدها

منه بالفلوس اللي يعوزها وأكدله ان اسمه مش

هيتقال اساسا...

دعك فتحي رقبته بتوتر ليقول...

-والله هو ممكن يخاف ..بس لو عطينااه مبلغ محترم
معتقدش يرفض...

سحب مصطفى سيجارة مع انه يكرها الا انه يلجأ لها
وقت توتره وحيرته واشعلها وهو يحاوطها بكفه من
الهواء ثم حلق به بحاجب مرفوع وهو ينفخ الدخان
من انفه بشكل يعطيه رونق اكثر رعبا وقال بنبرة
ناهيه بها امر غير مباشر...

-انا عارف انك هتقدر وان الحته دي هتبقى بتاعتي
في خلال اسبوع ..ماشي !!

سمع الباب يفتح فادار رأسه ليري جنيته الصغيرة
بكامل جمالها السار للأعين شعر بالسيجارة تسحق
بين اسنانه فاعاد رأسه سريعا الي فتحي المحدث بها

بانهار ليهدر بعنف وهو يعيد وجهه ناحيته بغضب
ويمسك ياقه قميصه...

-اياك تبص علي حد من اهل بيتي تاني واتعلم تبص
في الارض في وجودهم ...يلا من هنا !!

ابتلع فتحي ريقه بصعوبه بالغه و قد ظهرت قطرات
من العرق علي جبينه من الخوف وهز رأسه
بالموافق قبل ان يردف..

-انا اسف مكنتش اقصد

وقفت سمر مكانها بصدمه واعين متسعه وهي تري
مشهد تعنيف مصطفى لصديقه علي حد قوله !!
وقف مصطفى في كامل هيئته وقد زاده غضبه
ضخامه ...صعقت من سواد عينيه المريب وهو

يقترّب منها ...فتوقفت انفاسها رعبا وهو يبدو
كالدب الغاضب ...

هل تمادت قليلا !! امم ربما كثيرا !!

لمحت صديقه يهرول الي الباب هاربا من بينهم
...ارتجفت يداها بالاكواب ...وشحب وجهها عندما
امسك ما بيدها ليضعه باهمال بجوارهم قبل ان
يمسكها من ملابسها ...ويجرها الي داخل موطنه ..

اسرعت تتحدث بخوف وهي تحاول تثبيت اقدامها في
الارض..

-مصطفى خلاص بليز انا اسفه !!!

لم يستمع لها وهو يغلق الباب خلفهم ..مستمر في
جرها بلا اي جهد مانعا نفسه من ملامسه جسدها
فهو متأكد انه في غضبه سيسحق تلك العظام الرقيقة
بين اصابعه

امسك مقدمه كنزتها يرفعها حتي وقفت علي اطراف
اصابعها وهي تثبت بذراعه القويةلتشهق
بخضه

-انا اسفه يخربيتك !!

زفر بقله صبر واخذ يتنفس من انفه يرجو الهدوء
ان يأتيه ...

فتسارعت دقات قلبها بشده وهي تراه يقاوم ما
بداخله من غضب.... اخذت عيونها تأتي و تذهب
حولهم بحثا عن منجد

اردف بصوت هادئ لا ينذر بالخير...

-ممكن افهم دماغك ، ممكن تفهميني فعلا انتي
بتعملي ايه وعايضة ايهليه مصره تجننيني
لتقول بغضب...

-سيبني وانا هقولك ليه !!

دفعها لتسقط علي المقعد خلفها ..ارادت الوقوف
بغيط...

-ايه قلله الذوق دي....

وضع يده علي فمها وقال بتحذير...

-كلمه تانيه وهخليكي تندمي انك جيتي الدنيا دي من
الاساس...

دفعت يده من علي وجهها ...لتقول بصوت عالي...

-انا خلاص ندمت بسببك فعلا ..انت بتتعصب عليا
ليه هاه انا عملت ايه غلط ؟

صاح بها يغضب...

-انا مش قلتلك علي السلم تحت ادخلي معايا ناس
...لكن لا انتي طالعه برجلك وبالزفت لبسك ده !!

لتصيح بقله صبر....

-انا حرة يا اخي لبسي وانا حره فيه ...

ضرب بقبضته المقعد اعلي رأسها لتغمض عينيها
برعب سيطر عليها وارتجفت من صدي صوته وهو
يقول....

-مفيش حرة واضح اني كنت طيب معاكي ويكون في
علمك انا هنزل احرق كل هدومك دلوقتي و هتتحجبي
ايه رأيك كمان

زرفت دموعها وهي تعترض ببكاء..

-ملكش حق اصلا ...

امسكها هذه المره من شعرها المنسدل علي جانبي
وجهها بغيط ليشد عليه قليلا الي اسفل يمنعها من
الاختفاء عن عيونه و جبال صبره تتفتت..

-انتي مراتي ..فاهمه يعني ايه مراتي ..يعني كل
حاجه فيكي بتنعكس عليا يعني لازم تتحملي
المسؤوليه وتسمعي الكلام برضاكي او غصب عنك
هتسمعي الكلام !!

-مش عايزة ا بقي مراتك!!

نطقت جملتها بخفوت وصت متقطع من بكاءها ولكنه
لم يرأف بحالها هذه المرة معلنا عن انفجاره.....مال
عليها يقبل رقبتها بعنف شديد المها وهي تبكي
،حاولت دفعه بضعف لكنه لم يتزحزح ولم يتركها
حتي افرغ كامل شحنته علي رقبتها المسكينه التي
تلونت بالاحمر القاتم الذي سيتحول الي ازرق خفيف
بعد ساعات ...

حاولت صفعه ولكنه امسك ذراعها وبدأ يقبل كل شبر
يظهر من ذراعها وملابسها لتصبح قبلاته كالوشم
علي بشرتها البيضاء الحساسة

لم يأبه لتوسلاتها او تأوهاتها الغاضبه والباكيه بل
انه ترك ذراعها لينتقل الي الاخر ..

ارادت الهروب والوقوف لكن دون جدوي ...

ابعد رأسه ينظر الي لوحته الفنيه علي جسدها
الظاهر برضا ليردف بعناد و قسوة ...

-البسي الي انتي عايزاه ومتنسيش تقوللهم العلامات
الي في جسمك دي من مين ولو ان محدش هيسأل
لأنهم عارف انك ملكي انا

نظرت له بعيون باكية غاضبه وهي تعض علي
لسانها تود فقط لو يتركها في حال سبيلها بعيدا عن
همجيته ووحشيته

نظر لها بغضب يوازي غضبها وعنادها بالرغم من
تمزقه لدموعها...الا ان عقابها كان يجب تنفيذه حتي
تفيق الي نفسها وتعلم مع من تعاند...

جذبها من ذراعها و توجه الي خزانة صغيرة فاخرج
كنزة قطنيه خفيفه طويله الاكمام وقدمها اليها في
تحدي صامت وكأنه يتحداها ان تتجراً وترفض...
غلب عليها البكاء ولم تعد تري امامها وهي تحلل
كلماته في عقلها ...

اخذتها منه بيد مرتعشه و شهقات مكتومه
..وارتدتها سريعا تخفي اثار تحديه من علي
جسدها....

التفتت الي الباب لتخرج فامسك بملابسها من الخلف
مرة اخري قبل ان ياخذ يدها برقه ويطبع قبله رقيقه
في باطن كفها تعبر عن حبه والامها التي تنهش في
قلبه...

ود لو يضمها الي صدره حتي تهدأ ويعتذر علي وما
بدر منه ولكن ذلك يعني انه مجنون لا يطاق !!! كما
ان ما حدث هو للافضل لتعرف انه عمود تلك العلاقة
و انه سيعودها علي اطاعته مهما كلفه الامر...

نظرت الي الارض منتظره ان يتركها لتهرب بعيدا
الي غرفتها ...

تركها سامحا لها بالذهاب و الاختفاء عن نظاره
وهي تركض بكنزته التي تبدو كفستان قصير عليها
تصل حتي ركبتها.....

كم يستهوي ضعفها وضئاله حجمها

الان يشعر بوحشيته

تبا له لقد كان عنيف معها بشكل قاسي و غير
مسموح به !!

الفصل العشرون

استوقف بلال مشهد نزول سمر الباكية الي شقتهم
وهي تحاول جاهده ان تتجح في وضع المفتاح
متغلبه علي غشاوة عينيهالمح احمرار علي
طول رقبتها فاتسعت عيناه ...هل حدث ما يظن انه
حدث بالفعل...

لم تلتفت له المسكينه ودلفت سريعا الي الداخل ثم
الي غرفتها ترتمي علي فراشها لتخرج كل دموعها

....

.....

صعد مسرعا الي مصطفى وجدها يلعب ضغط و
يتصبب عرقا ...

مسح بيده علي شعره ليشد علي اطرافه قليلا وهو
يردف...

-سمر بتعط و انت شكك عصبى و شكك خربتھا
واتغاييت !!

لم يعيره اى انتباه وهو يأخذ شهيق و زفير عنيف
يواكب مجهوده...

رن هاتفه توجه اليه بلال يقرأ اسم مراد له....
توقف مصطفى واعتدل سريعا يسحب الهاتف من يده
فيقول بهدوء...

-الو يا مراد...تعالى حالا...معلومات جديده...
لم يسأل مراد حتي وقال...

-ربع ساعه و هكون عندك انا قريب منكم

صعدت ندي و غاده الي سمر راغبان في الهروب
من الملل...

فتحت لهم سلوي المستيقظه من النوم حديثا و
تركتم يدخلوا لابنتها الموصده بابها من الداخل
...فتحت سمر لهم وحيثهم بادب مبالغ ...

نظرت الفتاتان الي بعضهم البعض فدلغا بسرعه
مغلقين الباب خلفهم وكانت ندي اول من نطق...
-عمل ايه ؟

اصطنعت عدم الفهم وبللت شفتيها ببطى لتقول...
-مين ؟

عقدت غادرة ذراعيها بحزم لتقول ...

-الي انتي لابسك هدومه !

نظرت الي كنزته بغضب واغلقت الباب بالمفتاح قبل
ان تخلعها لتظهر اثار جنونه علي طول ذراعيها
ورقبته ومنطقه الترقوة

وضعت غاده يدعها علي فمها برعب بينما اقتربت
ندي تتفحص مدي عمق تلك الاثار لتقول بهدوء...

-متقلقيش 3 ايام بالكثير و كل ده هيروح

صمتت قليلا لتقول...

-بسبب انك طلعتي فوق صح ؟

لم تجيب سمر وبدأت في البكاء...

-بتوجعك صح ...اكيد اخويا اتجن ..ازاي يضربك

كده!!!!

جاء صوت غاده من خلف ندي التي قلبت عينها علي
سذاجتها فتقول بحده...

-اخرسي يا غاده متعصبينش ...

نظرت لها غاده شزرا واقتربت من سمر تحتضنها
وتربت علي ذراعيها ...

-ازاي اتوحش كده ... هو طبعه عنيف اه بس انا
علي طول بشوفه هادي معاكي وبحبك

قضبت جبينها بغضب لتقول ...

-لا مش بيحبني طبعاً وانا كمان مش بطيقة...

ابتسمت ندي قليلاً..فقالت..

-لو مش بيحبك ...هيعمل ليه كده ؟!

-عشان هو متوحش وهمجي ومفتري ...

ضحكت ندي فلسعتها سمر بغیظ لتخرسها ...

-خلاص خلاص مش هضحك الله...

لتقول غاده وهي تعلن الحرب...

-انتي هتسببها تعدي كده ممكن افهم ايه اللي حصل

؟...وانتي لازم تخدي موقف وترديها ليه !!

لتقول ندي بابتسامه صفراء ...

-اه اسمعي كلام غاده واعمليلوا زي ما عملك كده !!

احمرت وجنت سمر وهي تسرد ما دار بينهم لتقول

بحنق...

-لو هتساعدوني انجزوا ...مش هتساعدوني

اسكوتوا وسيبوني اعيط

رن جرس الباب فقالت غاده بخفوت..

-البسي اي حاجه بسرعه...

هنا بكت سمر من شده الغيظ وهي تقول ...

-مغديش حاجه تنفع خالص !!!

لترد ندي بضيق...

-شفتي اهو ليه حق يضايق ...فيها ايه لو سمعتي

الكلام يعني وتر يحي هو مش جوزك بردو ومن حقه

يحافظ عليك !!

لتلكزها غاده وهي تقول....

-اقعدي انتي يا نحنوحه دلوقتي !!! انا هنزل بسرعه

اجبلها بلوزة او كارديجان بكم ...

قاطعتها ندي بسرعه

-طيب ورقبتها يا ام العريف ؟!

-اعملها ميك اب لحد ما اجي انا هتصرف ..

سمعت الفتيات صوت الباب يفتح ويغلق قبل ان يعلن
مراد عن وصوله بصوته المغرد في اذن غاده ...

غادة بفرحه : ااااه مراد هنا بجدددد !!

لكزتها ندي وهي تغمزها ... اما سمر فنظرت لها
بابتسامه ...

-انتي معجبه بقا !!!

دق الباب مرة اخري لستمعوا الي صوت مصطفى
الجهوري ... وضعت غادة يدها علي فمها بخضه ...

-يالهي يالهي ...

اسكتتها ندي بخوف من ان يسمعها ...

-انتي عبيطه هشششش... احنا عند سمر عادي !!

سمر بضيق ..

-انا مش هطلع روحوا انتوا انا هنام شويه...

ندي : بطل عبط ياختي انتي كمان يلا ياغاده اعدلي

الطرحه علي راسك وانزلي هاتي لسمر السويت

شيرت بتاعك اللي بزبط ده عقبال ما ظبط الميك

اب...

هرعت غاده الي الخارج والقت السلام علي مصطفى

ومراد المتعجبين من وجودها ولكنها تجاهلتهم بخجل

واخبرتهم بانها ستصعد مره اخري...

مصطفى بهدوء وعيونه تتنقل في المكان بحثا عنها

قبل ان يسرد اخر الاخبار علي مراد

-ده اللي حصل كله...

-بص يا مصطفى كده في قطعه كبيرة من اللغز اتحل

....لان لو حته الاثار دي مقابلها حياته هو هيبقي

عايز فلوس من تحت الارض عشان يفدي نفسه وده

اللي يخليه قالب الدنيا هو والحيزبونه اللي معاه علي

سمر

هز مصطفى رأسه ليردف ...

-انا عندي شعور كبير ان الحكايه هتكون كده ..انا

لازم اقرب منه عشان في خطه في دماغي لو نفعت

بجد هنوقعه في شر اعماله !!

زفر مراد وهو يتساءل ...

-هتعمل ايه يعني ؟

- هكلم سعد الاول وبعدين هفهمك !!

- هتكلمه تقوله ايه ... انا مش عايزك تقرب منه اصلا

انت دلوقتي الخيط الوحيد اللي يوصله لسمر !!

انزعج منه ليردك بحدده...

- وتفتكر انا هقع بلساني واعترف بمكان مراتي ؟!

انت شايف اني عيل ولا ايه؟؟....

توتر مراد قليلا الا ان وصول غاده من اسفل الجم

رده وهو يحاول ابعاد نظاره عنها تلك الفراشه

الرقيقه بحجابها الغير مهندم العفوي ...الذي يبرز

قليل من خصلاتها المتمرده

اغلقت باب غرفة سمر خلفها لتسند عليه وتضع

يدها علي قلبها...

ضحكت ندي لتقول بملاعبه...

-يا بت اتقلي دي تاني مرة تشوفيه !!

ردت غاده سريعاً...

-لا دي التالته !!

لتردف سمر بحنق...

-نسب بقا مصيبه اخوكي ونركز في مرتين ولا تلاته
!!

لتقول ندي بحزم وعيون متوعده...

-مصطفى ده طلع مش سهل .. انتي كنتي بتتعاملي
ازاي معاه !

احمر وجهت قليلا كيف تخبرهم بان تعاملاتهم دائماً
تنحصر في تقبيله لها حتي ينسيها اسمها !!؟

ارادت ندي الابتسام لتقول...

-مش قصدي يا سافله ههههههه...

ضربتها سمر بخفه لتقول بحزم...

-مكنتش بكلمه اصلا وكنت مقررة اتجاهله...

رفعت غاده حاجبها...

-انتو متعاركين ولا ايه ؟!

هزت رأسها بالنفي...فدفعتها ندي بغيظ لتجلس علي

فراشها وندي بجوارها...

-امال بتجاهلي ليه يا نكد النكد انتي !!

-يووووة بقا اللي حصل ..اصل هو مش بيحبني !!...

كادت ندي ان تصفعها وتشد علي شعرها ...

-مش بيحبك وهي عمل كده ازاي يعني انتي مجنونه !!
نظرت الي غاده بنظرة ذات مغزي ثم الي ندي حتي
فهمت الاخيرة انه كلام لا تريد اخبارها به امام غاده
المسكينه ...

ابتسمت ندي وهي تمسك رأسها وتقول ...
-يوووة هاتي انتي يا غاده كوبايه عصير تهدي بيها
سمر هتلاقي طنط بتعمل عصير لمراد ومصطفى هي
قالت قبل ماتروح المطبخ ومتأخرين !!
نظرت لهم بنصف عين لتقول بتوعد...

-لو قلتوا حاجه من ورايا هزعل منكم ... انا عايزة
اعرف !!

زفرت ندي بغيط لتردف ...

-روحي يا لمضه مش هنفتح بوقنا لحد ما تيجي....

خرجت غاده وهي تتأفف فالتفتت ندي الي سمر
فسردت لها سمر عن مواقف مصطفى معها وكيف
تشعر بضعفها معه و تظن انه لا يحبها بل يشتهيها
وانه لا يظهر اي مشاعر بكلماته ...

سمر باستسلام: بس ياستي عشان كده مكنتش بكلمه
وهو كمان ما حاولش انه يتواصل معايا ...
مصمست ندي بغيط لتردف بضيق...

-بنات عايزة الحرق !! هيكلمك ازاي وانتي رافضه
تتصلي بيه ! ونصيحه بقا انا عمري ما شفت
مصطفى مهتم باي بنت وتأكدي ان بنات كثير هنا في
المنطقه كانوا هيموتوا عليه وهو منفذ !!!

ارتدت سمر ما احضرته لها غاده بعنايه ووضعت
ندي لمسات من المكياج لتخفي اثار اسنانه وشفثيه

!!

انضمت سمر اليهم واستأذنت ندي وغاده المحدقه
بمراد ببلايه وندي تجرها خلفها وتحمد الله ان
اهتمام مصطفى منصب بالكامل علي سمر منذ ان
دلفت اليهم ...

و كالعاده تجاهلته سمر وجلست تتحدث وتبتسم
لمرادمما زاد حنقه منها بعد ان شعر بانه قد
تمادي في عقابها ولم يفته هذه الملابس التي ترتديها
علي امل ان تخفي اثاره من علي جسدها الرقيق
...يحمد الله انه لم يفعل شئ اخر وهو يشعر بهشاشه
عظامها و بشرتها الطريه تحت يداه وفمه العابث !!

لم يتحمل كل هذا التجاهل منها....فاردف بحزم
قاطعا حديثهم بغیظ...

-ممكن نركز في المهم دلوقتي ونشوف هنعمل ايه !!
شعرت سمر بحق ورمقته بغضب يوازي غضبه
-هیحصل ايه يعني لو اتكلمنا شويه ما حياتنا زي ما
انت شايف ايه مقرفه من كل جانب !!!
ضيق عينيه بغضب و كاد يجيبها لولا ان مراد قاطع
حربهم

-طيب يا مصطفى قولي شايف ايه ؟

التفت له وهو يحاول تمالك اعصابه

-انا هكلم سعد الراوي وهاخد معاد منه و هنتقابل و
احاول احلله واشوف هدخلوا منين وعليه هقدر افتح

موضوع الاثار ده ازاي ... لان مش معقول هروح
اكلمه علي حته اثار كده من غير مقدمات كتير...

تدخلت سمر بتساعل...

- اثار ايه اللي بتتكلّموا عنها دي مصيبه لوحدها !!؟

ليرد مراد : استني دلوقتي ياسمر وانا هبقي اكلّمك
بليل احكيلك...

غضب مصطفى وقال بضيق ..

-وانت تكلمها ليه بليل...

تدخلت سلوي سريعا وهي تشعر وكأنها في دوامه
بين كل هذه الاخبار والمعلومات لتقول سريعا منقذه
ابنتها ...

-بيكلمني انا يا مصطفى وساعات بيتكلموا لو
الموضوع علي باباها...

وقفت سمر مكانها لتدافع عن نفسها...

-انتي بتدي مبررات ليه يا ماما وفيها ايه لما اكلم
مراد يعني علي الاقل مهتم وبيحكي لي كل جديد !!
ليرد مصطفى بغيط هو الآخر...

-انا اتصلت احكيك وانتي مردتيش اصلا ...

شعر مراد بان تلك المشكله خاصه بينهم فقال
بهدوء...

-طيب يا جماعه ممكن تهدوا شويه انا لازم امشي و
مش عايز يكون في مشاكل بينا دلوقتي احنا في وقت
حرج...

عقدت ذراعيها وجلست ترمي بكل ثقلها بحنق
...فتبعها مصطفى في الجلوس وهو يحارب داخله
حتى لا يعلمها الادب علي تصرفاتها الوقحة
واتهاماتها الباطلة ...

الفصل الحادى و العشرون

ظلت سمر تتقلب في فراشها تعيد ما تلا اجتماعهم
في ذهنها

#####

فلاش بالك.....

وقف مراد مستأذنا

-مع السلامه يا جماعه انا اتأخرت علي امي اوي...-

صافحته سمر و كذلك مصطفى المنزعج مع سلامها
باليد وتوجهت سلوي معه لتوصيلهكادت سمر
تلتحق بهم حينما اوقفها مصطفى ...
نظرت الي الارض لاترغب في رؤيه عينيه ...فتنهد
وقال بصدق....

-انا اسف انتي اللي اجبرتيني !! ...

نظرت الي الجبهه الاخري وهي تجيب...

عقدت ذراعيها بعند ورفضت النظر اليهتنهد
وحاول امساك يدها و لكنها صفعتها بعيدا ...صك
علي اسنانه ليحاول مره اخري لتأتيه ضربه اقزي
علي يده ، اخذ نفس عميق وهو يقرص علي انفه
ليردق...

-انا اسف انك زعلاتي بس مش اسف علي اللي

عملته

كانت تتنفس بغضب وتحاول تهديد دموعها الحبيسه

من النزول حتي لا ستظهرها بمظهر الضعيفه ...

ليردف بصوت عالي نسبيا ...

-ممكن تردي عليا وتكلميني زي ما بكلمك....

اعتدلت في جلستها لتتنظر اليه وترفع اصبعها في

وجهه لتردف بغضب..

-وطي صوتك لو سمحت !!! انت في بيت محترم

وماما ممكن تتعب من الحاجات دي

نظر الي اسفل يحاول اخذ نفس عميق ويهدأ قلبه

الخائف من فكرة ان تبتعد عنه.... مع انه متأكد انه

لن يسمح بذلك .. لكن وجود هذه الفكرة داخلها قد
تقتله !!

اردف بصدق وتأييب ضمير....

-انا عارف اني عصبى ومش بقدر اتحكم في

اعصابي ... عشان كده انا فعلا اسف !!!

لتردف من بين اسنانها...

-تاني مره تتأسف وكل مرة بتجرخني اكثر من الاول

!!!

مرر اصابعه بين خصلاته المتمرده ليقول بغيط وقله

حيله...

-ما انتي عامله زي اللغز مش قادر افهمك ... كنا

كويسين وفجأه مش بتردي علي مكالماتي

وتتجاهليني... وسبق وقلتلك انا مش بفهم المعاملة
الصامته دي... اللي يضايقك تكلميني في علي طول

!!

عقدت ذراعيها بتعب لتقول...

-انت شايف ان اللي بتعمله ده صح ؟!

-عملت ايه ؟

لتردف بحنق ممزوج بخجل...

-انا بنت !!!

نظر لها وكأنها برأسين ليقول بغیظ...

-بجد مكنتش واخد بالي !!

-مصطفى لو سمحت هدخل اوضتي ومش هتكلم

معاك !!

ليرد بنار تجتاح داخله لعدم نجاحه في التغلغل
بداخلها...

- انا عايزك تتكلمي معايا يا سمر !! هو صعب انك
تتكلمي وتفهميني مالك!!

وضعت يدها علي رأسها تخفي عيناها المهددتان
بالبكاء لتقول...

- انا مش فاهمه انت عايز ايه مني ... انت اتجوزتني
ليه ؟

ليرد بضيق: تاني يا سمر هنعيدوا تاني !!
لتصيح بتعب و قله صبر...

- وهو كان في اولاني يامصطفي !!!

وصل صوتهم الي سلوي التي قررت اعطائهم وقت
لحل مشاكلهم وتوجهت الي المطبخ....

-ممكن تقعدني وتوطي صوتك وتسمعيني !!

جلست بغيط ووجه احمر من الغضب...فجلس

مصطفى بجوارها ليردف بهدوء....

-انتى كل دا مش حاسه انتى بالنسبة ليا ايه؟!!

رقت عيناها وخففت من عقدة حاجبيها...لتقول

بصوت خافت حزين...

-انا بنت يا مصطفى ،يعني لازم تتكلم وتقولى وتبطل

معاملتك الهمجية دي ليا....

صمتت لحظه تتنهد وهو يتابعها بعينه بغنايه

لتستكمل بغيط مكتوم

- انت افعالك مش بتبقي واضحه وبحس ان غرضك
منها.....

صمتت عاجزة عن اخراج ما يدور في عقلها
...ولكنها لم تحتاج الي ذلك فقد كان صمتها كافيا
حتي يفهم ما بداخلها ...فتجاوزاته وتصرفاته معها
اعطتها انطباع سئ عن نقاء شعوره نحوها
حقد بها بحب وهي تفرك اصابعها بتوتر وحزن
يظهر علي ملامحها ...

ليقول بحنان وندم..

- عمري ما فكرت فيكي في حاجه وحشه ...انتي
مراتي علي سنه الله ورسوله ، ولو قربي ليكي هو
اللي عامل المشكله الكبيرة دي في دماغك ...ف أنا

مش هقرب منك غير برضاكي....وخليكي عارفه انك
اول واحده ممكن اكون حبيتها فعلا او المسها !!

احمر وجهها ونظرت الي الارض مقاطعه له...

-انت لو بتحبني بجد يبقي لازم تراعي مشاعري

وتديني فرصه اتأقلم ومتحسسنيش انك

محاصرني....

قاطعها مصطفى وهو يرفع يده لتصمت...

-بصي مش معني اني هحاول اسيطر علي تصرفاتي

معاكي انه هيكون سهل عليا وخصوصا وانتي مراتي

وحلالي فعلا.....لكن اني اسيبك تتنفسي نفس واحد

انا معرفش عنه حاجه ده مستحيل

-طيب والي حصل الصبح ده اسمه ايه؟؟!

فرك ذقنه بحرج ليردف ...

-انتي كنتي قاصده تطلعي قدام الراجل كده وانا مش

بقدر اتحكم في اعصابي خصوصا معاكى !!

نظرت له بغیظ...

-يعني لو ماما شافتنى دلوقتى اقولها ايه ؟!! انت لو

عايز نتأقلم سوى ويبقى فى امل فى علاقتنا دي يبقى

لازم تحترمنى الاول !!

زفر مصطفى ليردف

-وانتى امتى اظهرتى احترامك ليا ...مش بيبقى

متبادل بردو ؟!

نظرت له بعيون حائرة فعلا لاتدري ماذا تفعل حتي
ترضيه وتشعر بالرضا هي الاخري ...فقالت
بتساؤل...

- هو في اكثر من كده احترام انا من يوم ما جيت هنا
مشفتش الشارع !!!

-الوقت دلوقتي خطر ومش مناسب انك تنزلي مراد
قال ان في حمله مكثفه عشان يلاقوكي وانا مش
مستعد اخسرك ابدأ !!

سرحت في ملامحه القاسيه وحاجبه المرتفع لتقول
بخفوت...

-ليه ؟

نظر حوله بتوتر وخرج ليردف...

- عشان انتي مراتي؟

مالت رأسها الي اليمين فظهرت بضع اثار قبلاته
علي رقبتها وهي تتساءل ...

-بس ؟

نظر بجراءة وثبات الي عينيها الزرقاويتين كماء
المحيط المائل للخضار....

-انتي عارفه كويس انه مش بس يا سمر !!

سعادة طاغية غلبت عليها وبدأت الدماء تضخ في
قلبها ليتسارع بجنون علي اعترافاته المتتاليه ولاول
مره منذ ان عرفته شعرت براحه نفسيه

.....

انتهي الفلاش باك....

#####

لم تغيب الابتسامه من وجهها قبل ان تقول لنفسها

....

-اما لففتك حوالين نفسك ، هجنتك اما اشوف هتعرف

تحافظ علي كلمتك ولا العضلات دي كلها هوا !!

ليعاتبها قلبها علي قسوتها الغير معهوده ومع من
مع الحبيب السابق لاوانه الذي اتي من حيث لا تدري

ليقتحم قلبها وينهكها عشقا تجعلها تسامح اعني

اخطاءه وتجاوزاته !!

دلفت الحمام تجهز لذلك الصباح وارتدت من
الملابس التي احضرتها لها غاده علي امل ان تختفي
تلك العلامات من علي جسدها ... بالرغم انها ذكرى
غير سارة الا ان جسدها كله يقشعر كلما تذكر شفثيه
واسنانه تقرص جلدها الحساس الرقيق...
هزت رأسها لتتفحص تلك الافكار من عقلها فقد وعدت
غاده ان تجمعها بمراد اليوم مقابل حديثها عن حياة
مصطفى قليلا ومساعدته غاده فعلا للنجاح...
باغتها صوت هاتفها معلن عن اتصال من رقم دولي
بالطبع من والدها لترد سريعا...
-بابي ازيك يا حبيبي ..وحشتني اوي !!

ليرد عصام باسي وقلبه يعتصر علي فراق ابنته
وزوجته ...

-وانتي اكثر يا حبيبة بابا ... عامله ايه يا سمر ???

سيطرت علي دموعها لتقول بالم يمزق داخلها ...

-انا كويسه يا بابا مش ناقصني غير وجودك جنبنا

..ماما كانت هتتجن عليك امبارح ...

لتضحك قليلا وهي تجلس وتخبره...

-طلعت نمس يا بابتي وعلقت مامتي اوي !!

ضحك هو الآخر بنصف روح ليردف...

-انا محبتش حد قد امك يا سمر ..هي فين ؟

-اكيد في المطبخ هجبهاك ثواني ...

قاطعها مسرعا ...

-استني يا سمر عايز اسألك الاول عن مصطفى ؟

توترت سمر قليلا لتردف بقلق..

-ماله يا بابا ؟

-انتي مبسوطه فعلا !!

عضت علي شفتيها بخجل وتفكير لتردف بصراحه

وصدق ...

-ايوة يا بابا بس هتبسط اكر لو انت وسطنا

...متخافش مصطفى عمل خطه ويارب تتجح...

-عارف مراد حكالي كل حاجه وشكل مصطفى ده

بيحبك بجد يا سمر!!

دق قلبها بامل وشوق رغما عنها لتردف ..

-ايوة يا بابا شكله كده !!

ليضحك والدها ويسال ما يرغب في سؤاله بالفعل...

-المهم انتي بتحبي؟؟

اغمضت عينيها بخجل وقالت بتوتر وخجل...

-مش عارفه !!

هز راسه بالرغم انها لن تراه وقال ...

-المهم اني مطمئن عليكى انتي وامك لحد ما ارجع !

-ان شاء الله يا بابا ...

ابتسم عصام ليقول برضا

-هاتي ماما بقا قبل مالدقايق تخلص....

هرعت تعطي والدتها الهاتف وهي تشعر ببشائر هذا
اليوم بكونه من اسعد ايامها بعد بدايه مشاكلهم
الا ان مفاجأت هذا اليوم لم تنتهي فما ان جلست
تتابع احدي المسلسلات حتي رن الهاتف معلنا هذه
المره عن مكالمه وارده من مصطفى...
علت انفاسها تلقائيا بفرحه ووضعت الهاتف علي
اذنها لتجاوب...

-الو ...

اتاها صوته المبتسم قليلا وهي تتخيل ابتسامته
الجانبية ...

-الحمد لله بتعرفني تردي علي التلفون !!

۲- عامل ایه ؟

-الحمد لله دلوقتی کویس لما سمعت صوتك

- یارب دایما ...

[illegible]

ادارت عینہا داخل مقلتیہا لتردف بخجل..

-الله بس بقي.....

دوي صوت ضحكاته في سماعه الهاتفاخذ
الاثنان يتحدثان قليلا عن بعضهم البعض تكلمت سمر
عن حياتها وابيها وامها بينما كان هو قليلا الكلام
ولم يتحدث سوي عن عادة و ابيهفسألت بفضول

...

-ومامتك الله يرحمها كانت ازاي ؟

صمت ولم يجب ليرد عليها بجمود

-انا لازم اقفل دلوقتي.... مع السلامه !!

تعجبت من هذا التحول في الاحداث تري هلي
اغضبته بسؤالها ...اخذت تدور بافكارها عن سبب

يغضبها منها ولم تجد .. تنهدت بحيرة وقررت
الاتصال بمراد الذي رد سريعاً....

-الو مراد ... ازيك...

-الحمد لله يا سمر وانتى ؟

-تمام كويسه . معلىش كنت عايزة اطلب منك طلب !

رد باهتمام ...

-خير حصل حاجة ؟!

-لا لا خير متقلقش ... بس فاكّر لما كنت بتذاكر معايا

الرياضيات زمان وكنت شاطر اوى ؟

-هههههههه اه فاكّر وكنتى صغيرة خالص انتى

لسه فاكّره ؟ انا لما حصلت مشكله بباكي حسيتك

مش عرفانى اساساً...

-لا فکراک بس کنت مش علي بعضي معلىش بقى...

-يابنتي عادى طبعاً ،المهم کنتى عايزة ايه ؟

ردت بتوتر وقلق...

-اممم عارف غاده اخت مصطفى ؟

توقفت انفاًس مراد للحظة وهو يتذكر تلك الصغيرة

الرقيقه ليردف بهدوء...

-احم اه مالها ؟

-عندها مشكله فى المادة دي وطلبت منى اذاكرلها

عشان تجارة بس للأسف انا مش متمكنه اوى ف انا

قلت أسالك انت الخبرة والاستاذ لو فاضى او عندك

وقت مع انى اشك ان.....

قاطعها بسرعه رهيبه ليردف بخوف...

-لالا فاضي... احم اقصد يعني دي اخت مصطفى
مينفعش نرفض ليها طلب ده جوزك يعني و محترم
ولا انتي شايفه ايه...

لم يري حاجبي سمر اللذان وصلا الي السقف من
الذهول لتقول بابتسامه خفيفه وهي تستشعر سهوله
نجاح خطتهم...

-تمام هستناك انهارده لو نافع ...

-اه انا فاضي كمان ساعتين ...هاجي علي طول....

-تمام...مع السلامه...

-مع السلامه ...

الفصل الثاني و العشرون

اغلق مراد الهاتف وهو يرغب في القفز من الفرحة
اخيرا سيحظي بفرصة لمقابلته تلك الصغيرة التي
اقلقت منامه وتفاجاه في كل احلامه تخطف قلبه
وتهرب بضحكاتها الموسومة في روحه....

عاد الي والدته سريعا ليتأكد انها اخذت علاجها
وتناولت طعامها

-ايه يا ست الكل اكلتي ولا لسه بتدلعي ...

ضحكت والدته ما ان وقعت عيناها عليه وهو نور
عينيها وابنها الوحيد

ماجدہ بچب : انا فطرت متأخر معلش یابنی مش

هقدر اکل ... انا هغرفک بسرعه...

امسکها مراد بسرعه ...

- لا یا امی خلیکی انا مش جعان ومستعجل وشکلی

هتغدی عند ام سمر...

اعتدلت علی سریرها لتتساعل بأسی...

- وهما عملین ایه دلوقتی یا ابنی .. یا حول الله یارب

مش عارفه الزمن بقي وحش کده ازای وکله بیاکل

کله

ربت مراد علی کفها لیردف بإطمئنان...

- متقلقیش یا ماما انا حاسس ان احنا قربنا نلاقي حل

نرجع الحج عصام بیه ... دعواتک بس...

-ربنا يوفقكم يا بني ويرجع الراجل المحترم ده
بالسلامه ويحميك يا بني من كل شر علي قد ماقلبي
بيوجعني من خوفي عليك علي قد ما انا فرحانه بيك
واللي بتعمله

-طبعا يا ماما الراجل ده ليه جميل في رقبتى ليوم
الدين ومهما حصل مش هعرف ارد هولاه.....
احتضنته والدته بوابل من القبلات والدعاوي ليحفظ
الله طريقه ويوقعه في الزوجه بنت الحلال لتتعم
بحفيد في القريب العاجل ...
ضحك مراد ليردف بخفوت..
-يابركة دعاكي يا امى !!..
-بتقول حاجه يا بني !؟

- لا يا امي بقول ربنا يخليكي ليا ... همشي انا بقي لو

عايزة اي حاجة اتصلي بيا تمام...

- ماشي يا حبيبي وانا هنام شويه لحد ما ترجع ...

قبل رأسها بحب وربت علي يداها قبل ان يدثرها في

فراشها ويذهب الي ملاكه المنتظر.....

.....

في بيت العرابي....

وضع بلال يده علي رأسه ليردف...

- انت متأكد من اللي في دماغك ده !!

زفر مصطفى ولم يجيبه ... ليردف بلال بغيط...

-ما ترد بقي يا ابني ...

نظر له مصطفى بضيق ليردف بانزعاج...

-عندك حل تاني ؟

-لا معنديش بس البت دي شكلها شمال اوفر دوز

يعني مش سهله تضحك عليها بكلمتين وممكن

يحصل في الامور امور ، وبعدين ايه رأي سمر في

الموضوع ده ؟

ابتسم قليلا وهو يتذكر رقتها ويتمني من كل قلبه ان

تغار عليه بالفعل ولكنه اتخذ قرار بعدم اخبارها...

اردف بامر لا يتقبل المعارضة

-كلم سعد يا بلال بكره عايز اقابله في مكتبه....

ما هي الا دقائق حتي اخذ بلال معاد من تلك
المشعوذة للقاء سعد لمناقشه صراع الاراضي بينهم

....

وضع بلال يده بجانبه وهو يحذره...

-مصطفى الموضوع دع كبير علي الاقل قول لمراد

!!

-الله انت بتزن كثير كده ليه هي ندي اثرت عليك ولا
حاجه ماتهدي كده ؛ انا اصلا هكلمه انهارده وهتفق

معاه....

ليرد بلال باستغراب ...

-ما مراد تحت يابني

نظرت له بحاجبين معقودين ليردف ...

-تحت فين ؟

-عند سمر انا مسلم عليه وانا طالع ...انا بحسبك
عارف....

غلت الدماء في عروقهكان يجب ان يستأذن منه
قبل المجئ الي بيتهم وبالاخص الي زوجته !! هذل
تمادي لن يسمح به ابدًا !!

ترك بلال ليهب كالعاصفه ينزل الي سمر ليري ما
سر هذه الزيارة الغير مرغوب بها !!

.....

قبل ساعه عند شقه سمر.....

دلف مراد بتوتر وابتسامه ترسم وجهه البشوش....

- الحمد لله وانت ؟

سمر بسعاده ...

-تمام ولا يهكم انتو اؤموني....

[illegible]

ضحكت عادة وهي تستمع الي تلك الجملة من سمر
فابتسم مراد وكأن عصفير النهار ترقزق امامه
...ايقل ان يحبها بتلك السرعة؟!!

لاحظت عادة نظراته فخجلت اكثر....قبل ان يردف
مراد بهدوء يخالف ما بداخله...

-ازيك يا انسه غاده؟

اردفت بخجل ...

-الحمد لله يا استاذ مراد... انا متشكرة جدا انك وافقت

تساعدني !!

ردت سمر سريعا ...

-يابنتي مراد محترم جدا وبيحب يساعد الناس

الشرطة اللي زيك ...

سلوي بابتسامه وهدوء...

-ادخلوا يلا علي السفرا وتعالى ياسمر خدي عصير
لمراد وغاده وسيبيهم يركزوا عشان منأخرش مراد

....

غمزت سمر لغاده بهدوء فكبتت غاده ضحكتها وهي
تدعي الله ان تنجح تلك الخطه وان يحبها مراد بالفعل
!! ففارق السن يقلقها للغاية...وتخاف ان ينظر لها
كمجرد طفله

جلست نصف ساعه تحقق به بحب وهيام ولم تفهم
حرف واحد مما يقوله ولكنه ابهرها بصبرة وكلمة
وجدتها لا تستوعب يعيد ويزيد لها ..فوبخت نفسها
لتهتم بكلماته حتي لا يظنها بطيئه الفهم الايكفي تلك
المخاطره التي تخشي ان يكتشفها مصطفى !!

جلست سمر في كرسي الصالون وهي تتابع مراد
وغاده من علي بعد ويدها علي قلبها تخشي من علم
مصطفى بالامر....

ولكن القدر لم يكن في صفها اليوم فقد سمعت
خطواته الفجة قبل دقائقه علي الباب....

التقت انظار غاده و سمر بهلع تعجب له مراد قليلا

...

توجهت سمر سريعا الي الباب علي امل انقاذ
الموقف... اخذت نفس عميق وفتحت الباب بابتسامه
واسعه...

كان وجوم وجهه كافيا لإخبارها بحالته المزاجيه
...رفع مصطفى حاجبه علي تلك الابتسامه الواسعه
بشكل مبالغ فيه ولم يعتاده منها ...

سمر بسعاده شبه مصطنعه فبرغم من افعاله
وغضبها منه الا ان قلبها يرفرف دائما وقتما تراه

....

-مصطفى !! احم عامل ايه ؟

حسنا هناك امر يدور من وراءه لامحال ...ولكنه
سيطر علي اعصابه حتي لا تخاف منه ...

-الحمد لله هو مراد هنا ؟

سمر بتلعثم : مراد اه هنا ..ليه هو فيه حاجه ؟

مال برأسه الي اليمين هل هي غبيه ام تصطنع الغباء
!؟ لكنه اردف بهدوء ونظرة ذات مغزي...

- لا انا كنت عايز اتكلم معاه شويه بس اتصدمت انه
هنا... انتي شايفه ايه !؟

اعادت شعرها الي الورااء وهي تنظر له بتوتر....

- انا اسفه كان المفروض تعرف صح ؟

تنهد مصطفى يبدو ان الطريق طويل امامها لتتعلم
... لكن لايهم مادامت ستحاول فاردف بهدوء....

- ايوه يا سمر كان المفروض اعرف طبعاً !

لتردف بحزن مصطفى وانكسار تعلم انه سيؤثر به

...

- ازاي فلتت مني دي ده بيتك و....

- لا ياسمر مش بيتي ... انا لازم اعرف لانك مراتي !!
رمشت بخجل وهي تفكر في حل ل تمنع ثورته لتردف
بصدق...

- حاضر ... اصل الصراحه بس من غير ماتزعق !!
اقلقه حديثها لينتابه الفضول ليردف...

-قولي مش هزعق !

فركت اصابعها لتردف ...

- لا احلف الاول عشان انا عارفه انك هتزعق

ليردف بعصبيه ...

-الله ما تقولي علي طول في ايه ؟؟؟!!

لوت شفتيها لاسفل وهي تشير له ...

-انت لسه معرفتش وبتزق اهوہ !!!

وفر بحنق وقال بابتسامه مصطنعه...

-لا مش هزق يا سمر...ممكن تقولي بقي ؟!

عضت علي شفتيها ونظرت له بتوتر...

-انا كلمت مراد بس غاده ملهاش ذنب انا كنت عايزة

اساعدها !

تغيرت ملامحه الي عدم الفهم ليأتي صوت سلوي

من الخلف...

-ايه قلبه الذوق دي يا سمر موقفه جوزك علي الباب

كده ...ادخل يا ابني !!

دلف مصطفى ليجلس فلمح مراد يجلس علي السفرة

ويفر في بعض الاوراق بجانب غادة

فهم الامر علي الفور بانها استعانت به لحل مشكله
ضعف غاده للرياضيات ولكن ما لا تعلمه ان دروس
غاده تتم علي السطح امام نظاره هو او بلال ...
انزعج من غاده اكثر من سمر لعدم اخباره بذلك
ولكنه رأف بحالها عندما لاحظ توتر انفعالاتها و
الاثنتان يوشكون علي البكاء ، ما سر اصرار هاتان
الفتاتان علي اغضابه !! ...

سلوي بحب: انت جعان يا حبيبي اغرفلك ؟

ابتسم لها مصطفى فبرغم ضئالت حجمها فهذه
المرأه مثال للحنان بعد منال زوجه عمه الودودة ...
ليردف بصوت هادئ مصطنع ووجه احمر .. لا يريد
التأثير عليها بعضبه وهي مريضه قلب

- لا يا امي مش قادر لسه واكل انا بس كنت بظمن
علي غاده تعبنا مراد ولا لا...

جاءه صوت مراد الهادئ الغير فاهم للوضع ...

- لا يا مصطفى اختك دماغها نضيفه هي بس محتاجه
تركيز ...

هز رأسه قبل ان يردف مراد ضاحكا..

- انا افكرتك نازل تسلم عليا ولا حاجه...

ابتسم مصطفى قليلا قبل ان يردف بصدق...

- كده كده كنت هكلمك فعلا ...خلص مع غاده ونتكلم

....

قاطعتهم سلوي

- طيب انا هدخل اصلي واجي .. البيت بيتكم طبعنا ...

وقف مصطفى وهي تدخل ثم عاد للجلوس وهو ينظر
بحده الي سمر

-انتي قصدك عناد يا سمر ولا ايه بالظبط عشان
نبقي علي مايه بيضه ؟

اردفت سمر مدافعه

-لو هعانده مش هخاف منك ... انا فعلا كنت عايزة
اساعدها بس كنت عارفه رد فعلك

صمت لبرهه قبل ان يستكمل حديثه ...

-متأكد انك مش بتخافي مني ؟!

رفعت عينيها الي عينية فتعلقت انظارهم هو بجرائته
وشوقه وهي بحبها وبرائتها وخوفها من تلك
المشاعر !!

رافضه ان تريح فضوله ، قررت تعليقه لفترة اطول

حتى يتعلم من اخطائه السابقة والا يكررها

....فبداخلها هي متأكده انها لا تخافه ولكنها تخاف

مشاعرهم المفرطة السريعة بصورة غير وارده

عليها ؛ لكن لن يضر ان تشعره بان ذلك الخوف منه

مادام سيجعله يحميها هو ذاته من نفسه !!

لاحظت غاده نظراتهم فابتسمت لمراد الذي اشاح

نظرة بصعوبه عنها لرؤيه مصطفى و سمرليعود

بنظرة كره اخري الي غاده يبادلها ابتسامتها و بدأ

يشرح بهدوء حتي لايزعجهم ...

قدمت سلوي كيك البرتقال الذي يعشقه مراد اليهم

مع العصير قبل ان يردف مصطفى بادب...

-كنت عايز استئذناك يا امي ان سمر تطلع معنا كل
يوم السطح انا وغادة وندي وبلال يعني متقلقيش
كلنا هنبقي مع بعض ...

وقبل ان تبدأ في تفكيرها اسرع باعطاء مبرره...

-انتي عارفه طبعا ان خروجها مش مستحب وكأي
اثنين داخلين علي جواز لازم يفهموا بعض ويتأقلموا
ويخرجوا سوا فاحنا هنخلي دي خروجتنا وبالمرة
تتسلي عشان متزهقش...

قلقت سمر قليلا من مطلبه ونظرت له بشي من الشك
ولكنه تجاهل نظراتها التي تخترق جانب وجهه...
هزت سلوي رأسها بإقتناع لتردف بثقه...

-ماشي يا ابني طالما كلكم متجمعين !!

حاولت سمر استكمال طبق الحلوي بينما مراد يأكل
بنهم شديد وباستمتاعذهلت منه غاده ...هل
يحب الحلوي الي ذلك الحد ..حمدا لله انها بارعة في
اعدادها ينوي هو فقط التزوج منها وهي ستغرقه بما
يطيب له !!

عرض مصطفى علي مراد الصعود للاعلي للحديث
مما اقلق الفتيات فوقفت سمر لتردف...

-يلا يا غادة نطلع معاهم ...لو ينفع يا مامتي

وقف مصطفى ليردف بحدده...

-لا استنوا ساعه واطلعوا عشان هيبقي عندي ناس

...يلا يامراد....

نظر مراد نظره اخيرة مستتره الي صغيرته ولحق
بمصطفي الي اعلي .. ما ان اغلقا الباب حتي وقعت
غاده علي كرسيتها بعد ان ارتخت من شده اعصابها

...

غادة وهي تزفر جميع الافكار السيئه من داخلها
-احيه كنت مرعوبه !! انت عملتي ايه عشان يهدا
كده ؟

جلست سمر بجوارها

-مش عارفه والله تصدقي لو قلتلك مش فاكده حاجه
اخوكي بيخليني مش علي بعضي

دوت صوت ضحكات سلوي و اخترقت جدران المكان
وهي تتنفس بصعوبه لتردف

-ضحكتيني يا سمر والله ...طيب يا حبيبتي كويس
انك طمنتيني عليكي بس متقوليش كده قدام حد...
نظرت لها سمر باستغراب...

-اقول ايه ؟

هزت رأسها وهي تحاول الا تضحك مره اخري علي
سذاجة ابنتها ولكن بداخلها شعرت بسعاده غامرة
وامل بان قرارها في تزويجها من مصطفى كان
الحل الانسب والامثل

بعد مرور ساءااااا صعدت ندي تخبرهم بامكانيه
اللاحق بمصطفى وان مراد قد رحل ...مطت غاده
شفتيها لتردف ...

-منك لله يا مصطفى طفشت الراجل...

■ ■ ■ ■

~ 538 ~

الفصل الثالث و العشرون

دفعتها غاده نحو الباب لتردف بغيط...

-يلا يا سمر يلا يا ماما يالا يالدلعي

سمر باستغراب

-يعني ايه يالدلعي دي

انفجرت غاده وندي ضاحكتان مما اغاظ سمر منهما

وتركتهم وهي ترمي بكلامها عليهم ...

-سوفاج انتو اصلا .. انا غلطانه اني مصاحبه عيال

زيكم !!

-او عي الجمبري يعضك ههههههه ونبي غسل يا
غسل انت يا انجليزي

**ضحكت سمر وهي تهز رأسها مستسلمة لطريقتهم
وهي تردف بعدم تصديق...**

-انجليزي !!!! يخربيت اللي يتكلم معاكم

فجأه فتح مصطفى باب السطح وهم علي وشك فتحه
انتقلت نظراته الحاده بين الثلاث فتيات ليدركن علو
صوتهم فنظروا الي الارض منتظرين توبيخه ولكنه
خيب ظنهم عندما قال...

-اطلعوا وياريت متكرررش تاني...فاهمين طبعا !!
نظرت سمر بنصف عين الي غاده ترغب في التمرد
عليه ولكن الاخيرہ نظرت لها بتحذير الا انها لم تأبه
له ...

لترفع انفها الي اعلي وهي تقول بسخريه ..

-فاهمين يا بابي !!

رفع مصطفى حاجبه وابتسم نصف ابتسامه قبل ان
يصفع اعلي رأسها بخفه وهي تمر بجانبه ليردف...

-ادخلي يا روح بابي ...

ضحكت غاده لتردف بمرح...

-قصف جبهه يا كبير ..اخويا اخويا يعني ...

فعل مصطفى المثل لها لتضحك سمر هذه المرة
ومعها بلال الجالس منتظر الجميع ...

مرت ندي بثقه بانه لن يلمسها في وجود بلال لانه
يعلم بغيرته الا ان مصطفى نظر بتحدي مرح الي
بلال قبل ان يصفعها خلف رأسها بابتسامه صفراء
غير عابئ بانزعاج بلال

توجهت ندي بابتسامه ودلع لتجلس بجوار زوجها
الذي يلتهمها بعينه تبعثها غاده ثم سمر و مصطفى

...

جلسوا يتسامرون مع بعضهم البعضويتحدثوا
عن الحياة واطلعهن بلال يبدأ تجهيز شقتي الزوجيه
الخاصه بهم من الغد وانه قرر فتح موضوع زفافهم

مع عمه ووالده ليتم بعد شهر ليواكب انتهاء العمل
في الشقة والتجهيزات ...

نظر مصطفى الي سمر نظرة ذات مغزي اخجلتها
قليلا بينما كانت السعاده تشع من عيون ندي التي
نكرتها غاده تتهمها بقله الحياء ، وان تتماسك قليلا
حفاظا علي ماء وجه النساء لتخبرها بان تذهب هي
ونسائها الي الجحيم فما يهمها هو نفسها وزوجها
وفقط ...

تتحنح مصطفى قليلا قبل ان يطلب ان يتحدث مع
سمر علي انفراد في حجرته ...توترت سمر الا انه
لم يعطها فرصه وامسك اصابعها بين اصابعه متجها
اليها ...دلف الاثنان والرفض يلوح في عقلها الي
ذكرياتهم معا في تلك الغرفة وخاصة الحادث الاخير

الصادر منه والذي لا يزال يؤثر بها بالرغم من
اختفاء تلك الآثار

فاجأها مصطفى بانه ترك الباب مفتوح ووكأنه
يطمئنها ويخبرها بانه يعلم بما يدور في نفسها
... ليردف بقليل من الضيق ولكنه الملام ..

- اقعدي يا سمر انا مش هاكلك ...

رغبت لو تخبره بانه يبدوا كالدب الخطير المهدد
بقتل صاحبه ... ولكنها اكتفت بوجومها لتردف...

- كنت عايز تقول حاجه ؟

جلس في مقابلتها ليقول بهدوء ...

-ايوة ..كنت عايز اقولك ان انك حلوة اوي انهاردته...

تبا لهذا القلب الضعيف المستسلم الذي يدق لكل
حروف و كلماته ... لكنها لم تتوقع ذلك المديح منه
ولم تعتاده فلما اللوم علي القلب المسكين ... احمر
وجهها قليلا لتتحنن بخفوت وتردف...

-شكرا

عادت ونظرت له نظره ذات معني وهي تخبره...
-اوعي تكون دي السعاده قبل ما تتكد عليا بسبب
موضوع مراد والله العظيم انا كنت هقولك بس قررت
اشوف غاده هتفهم منه ولا لا !

ليردف بقله حيله

-انا محبتش اعمل مشكله عشان امك مش اكثر...انا
هعديها النهارده بشروط ... لكن لو عرفت انك مخبيه

عني حاجه او ان حاجه تمت من ورايا مش هيحصل
طيب ماشي ياسمر ...

عقدت ذراعيها وهزت رأسها... لتردف...

- شرط ايه ؟

-الدرس هياخدوا هنا قدام عيني او عين بلال ومش
كل شويه الاقي مظنط عندكم !!

كاد عنادها يعلن عن ذاته ولكن خوفها ان يعود
بكلامه في امر دروس مراد اخرسها

مرت لحظات صمت غير مزعجه بين الطرفين
تاركين لعيونهم وقلبيهم الحديث بما يعجز عنه
لسانهم ...

تحدث مصطفى بصوته الرجولي الخشن ...

-بتحبيني يا سمر؟؟

كادت عيناها ان تسقط من الصدمه ، اللعنه علي

صراحتة الذائده !!

نظرت حولها بخجل وقالت باتزعاج مصطنع ...

-انت غريب اوي علي فكرة !

-غريب عشان بسألك بتحبيني ولا لا ؟

-لا غريب عشان بتسألني وانا لحد دلوقتي معنديش

منك اجابه علي نفس السؤال !!

وقف بكامل هيبتة يقترب قليلا من مقعدها حتي

توترت وشعرت بالدماء تفور في جسدها ، رد فعل

اصبح طبيعي لجسدها كلما اقترب منها !!

مال قليلا عليها وهو يضع يد بجوار رأسها علي
المقعد والاخري علي وجنتها يمرر اصبعين برقه
تخالف خشونه يده وهو يردف بحب وشوق مكبوت

...

-انا متأكد انك عارفه بس لو مصره تسمعها انا
معنديش مشكله يا سمر ...

امسك بنظراتها بثقه للحظه ستظل خالده بينهم
ليردف بخفوت ...

-بحبك !! انا بحبك من اول ما شوفتك !

ترك وجهها ليقرفص امامها و ينزل الي مستواها
وسط ذهولها وعم تصديقها لاعترافه الذي قلب

کیانها و اوقف قلبها امسك يدها ليضعها علي قلبه
ليقول...

-شوفي بتعملي فيا ايه ... ارحمني بقي والله بحبك

....

سحبت يدها بتوترت وخجل لتردف ...

-يا مصطفى ارحمني انت الاول ... انا مش بعرف
اسمع كلام من ده ايتس نات او كيه بالنسبة ليا ، انت
علي طول بتلعب باعصابي بكلامك ده !!....

ابتسم رغما عنه ليقول بمشاكسه بالرغمه من فهمه
لها..

-اتس نات او كيه ؟؟! يانهار ابيض انا شديد اوي كده
؟

قلبت عيناها بقله صبر لتردف بحنق مستغله عدم
فهمه

body like a bear and a brain like a -
bird , I think I am crazy just to
think about you....stop playing
!!with my poor heart

(جسد كالدب و عقل كالعصفور ؛ اظنني جننت لمجرد
تفكيري بك ، توقف عن التلاعب بقلبي المسكين !!)

(احتياطي الترجمة □ □ عشان محدش يقول مش
فاهم)

رفع مصطفى حاجبيه علي اعترافها الصغير الذي
اشعل داخله ولكنه قرر اقناعها بانه يجهل كلامها

علها تفتح قلبها اكثر ويفهم ما بداخلهاابتسم
علي طفولتها فقد كان يفعل المثل دائما مع والدته
وهو صغير ،تنهد عن تذكرها ووقف يداعب انفها
بحركة طفولية سريعة ...

-احم هجبتك عصير واجي عقبال الترجمة ما تنزل

...

عقدت ذراعها و تأففت ولكن قلبها لم يتوقف عن
القفز منذ ان تحدث ...

ما ان اختفي من امامها حتي وضعت يدها علي قلبها
عسي ان يهدأ قليلا نظرت حولها الي مقر دبحها
...ابتسمت علي هذا التفكير لتقرر تسميته بالدب
الغاضب دائما...

فراشه بسيط ومهندم بطريقه تخالف همجيته والغرفه
نظيفه تكاد تخلو من اي ملامح الديكور او الذكريات
الا من صندوق صغير نسبيا يبدو كالصناديق التي
تحفظ بها المصوغات قديما....

غلبها فضولها لتفتح الصندوق وتري صورة
بالابيض والاسود لامراه جميله للغاية وتشبه غاده
بنسبه كبيره لم تمر ثوان حتي ايقنت انها والده
زوجها المجنون... وجدت اوراق متنيه بترتيب تحتها

....

دخل مصطفى وجدها تعبت بصندوق الخاص
بمحتويات والدته رحمها الله... كاد ان يصيح بها
علي فضولها وشعر بغصه في حلقه تأتيه كلما تذكر
وفاة والدته الحبيبه ...

توجه نحوها فشعرت به خلفها ، توترت واستدارت
بسرعه وهي تغلق الصندوق وتردف بأسف...

-انا اسفه انا كنت بحسبه صندوق عادي مكنت.....

قاطع كلامها برفع يده لكن نظرات الخوف منها
وكأنها متأكده انه سيقسو عليها ويؤذي مشاعرها
جعلته يأخذ نفس عميق وهو يستجمع افكاره ليردف
بهدوء وهو يضغط علي نفسه للحديث فان اراد سمر
له وان يعرف عنها ماضيها وحاضرها ما بداخلها
فيجب ان يفعل المثل ويفتح لها قلبه ...

-دي جوابات من والدتي كتبتها قبل ما تتوفي من 6
سنين ...

نظرت له سمر تحاول فهم ردت فعله ولكنها صبت
كامل انتباهها الي حديثه وهي تردف راغبه في
سماع المزيد عنه ...

-الله يرحمها ...سمعت انها كانت مريضه ...

امسك يد سمر بكل عفويه ليجلس الاثنان علي فراشه
وهو يردف بحزن...

-ايوة كان عندها مرض السرطان في الرئه بس
للاسف قررت متقولش لحد فينا وكنا زي العمي
ومحسيناش بحاجة غير لما خلاص كانت في المرحله
الاخيرة والمرض اتمكن منها ...

شعرت بصراع يدور داخله من اختناق صوته قليلا
لتمد يدها بخفه تلامس كفه الكبير...ربما كانت لفته
صغيرة ولكن بالنسبة له عنت له الكثير...

ليستكمل بصدق...

-كنت غبي واناني وعلي طول برا البيت...لحد ما
ضاعت مني اغلي حاجه في الدنيا...

-انت بتلوم نفسك ليه بالعكس انت لازم تحترم
رغبتها هي مكنتش عايزة تتعبكم معاها...

نظر لها بغضب علي مبررها ليقول بحق وهو يشعر
بالاختناق...

-لا ده اسمه استسلام يا سمر.... انك تبقي عايشه
في صراع وتكتبي جواب كل يوم لابنك فيه عشان

وحشك وانتى مش عايزاه يتعلق بيكي وتسبيه يبعد

دي تبقي انانيه يا سمر !!!

لتردف بدفاع ...

-المفروض تفرح انها سابت حاجه تعيش معاك

وتفاكرها بيها ... ده نصيب وقدر يا مصطفى وبعدين

لو كنت مكانها كنت هعمل كده !!

غضب من هذا التشبيه وكأنه يخشي ان تضيع هي

الاخري منه ليردف بغضب وحنق

-وبعد اذنك اقفلني الموضوع ده مش عايز اسمع كلام

فيه ، واتفضلي انزلي مش عايز اشوف حد ...

يطردها !! شعرت بالخرج و اجتمعت الدموع في
ثواني بعينها الخلابه غير مصدقه هذا التحول
المريب ...

وقفت بخرج وهي تفرك ذراعها دون كلام لتخرج من
امامه وهي تشعر بان الدماء قد هربت من جسدها
...

وضع مصطفى يده علي رأسه لما اخراج الغضب
عليها .. ماذنبها ... وقف سريعا يمسك ذراعها قبل ان
تذهب ولكنها جذبت يدها منه بحنق لتردف...

-نعم في اهانه ثانيه عايز تقولها !! ...

اقترب منها ليقبل وجنتها وهي مصدومه ويقول
بتأنيب ضمير...

-انا غبي و عصبي وفي عيوب كثير ، وانتى احسن
من انك تكونى مع واحد زىى بس انا انانى وعائزك
ليا وملكى انا ومش هيتحمل تقولى انك ممكن انتى
كمان تضيعى منى !!

ضربت سمر كف على كف ايعقل انها تعشق هذا
المجنون لابد انها اكثر جنون مما تتوقعه !!.....
اجلسها مرة اخرى وهذه المرة لم يخلو حديثه من
تعليقاته الجريئه المخجله حتى اربكها وقررت النزول
الى والدتها

مر الاسبوع بسلام بينهم وكل يوم يلتقى الجميع على
السطح وبدأت سمر بالفعل تتأقلم معه وتتوق للقاءه
.... و تأكدت انها لن تستطيع العيش بدون جنونه

....

.....

في مكتب سعد الراوي....

دخلت نادين بكامل اناقته علي استعداد لاصطياد
فريستها... لا تعي ان السحر سينقلب علي الساحر..

نفخ سعد سيجارته ليردف بعجرفه...

-انا عرضت سلسله القاهره للبيع وفي واحد كلمني
ومتأكد ان في ظرف اسبوع هيكون معايا 5 مليون
..مش باقي غير ان الرجاله الورق دي تلاقي بت
المحروس عشان اخذ ال 10 مليون الباقيه منها !!

لترد نادين كالافعي ...

-كويس جدا وانا هدي خبر للبasha الكبير انك قربت
..اكيد هيتبسط ويمكن يدك مهله كمان ...مع اني

اشك انت رجلك لفت اسكندريه والقاهره ومش
عارفين توصلوا لحته عيله ماتسواش

رمقها بنظرات غاضبه ويتمني قتلها تلك الحرباء
التي اوقعته في شر اعماله وكانت سببا في وقوعه
في فخ اناس اكبر من ان يتم التلاعب معهم لتبقي
حياته هي الثمن ولن يتوقف عن المحاولة حتي
نهايه وقته !!

ررن هاتف مكتبه ليعلن احد رجاله وصول مصطفى
و بلال...

دلف مصطفى مرتدي جينز مهترئ قديم يزيد جاذبيه
و تي شيرت يمسك عضلاته ويرسمها بسهولة ...

كادت نادين تقسم انها تستطيع عد عضلات بطنه
والمعروفة بالsix pack من خلال قماشهسال
لعابها وبدأ خيالها المريض ينسج شباكه علي امل
الايقاع به

توجهت له بخطوات انثويه واثقه و مدت يدها
تصافحه ... نظر لها بلال بقرف فهي لم ترمقه نظره
واحدة وتوجهت نحو فريستها مباشرة فتخطاها
مشمئزا من جرائتها وتوجه الي سعد الذي وقف
لمصافحته...

حافظ مصطفى علي جمود ملامحه حتي لا يظهر
اشمئزازه وهي تقول بطريقة تراود الرجال عن
انفسهم ...

-اهلا يا مصطفى مبسوطة اوي اوي اني شوفتك

تاني !!

هز رأسه ولكنه اجبر نفسه علي مجاراتها والحديث
حتي لا تفسد الخطه فضغط علي يدها وهو يأمل ان
تكون حركه اغوائيه كافيه ...

-اهلا ... انا اللي مبسوط اني شوفت حلاوتك دي كلها

...

اتسعت ابتسامتها بغرور و امل وهي تقول ...

-واو وجنتل كمان اتفضل سعد بيه مستتيك بفارغ

الصبر...

وضعت يدها علي صدره مشيره له بالدخول باليد

الآخري....

تصافح الرجال وجلست نادين علي المقعد المقابل
لمصطفى واصله ساق علي الاخري ليرتفع فستانها
القصير اكثر علي امل الوصول اليه....

طوال الحوار ظلت نادين تحوم حوله كالحدايه
... (محدث يسألني يعني ايه تيتا كانت بتقول انها
طائر بيسرق الفراخ من فوق السطح □ □)

انتهى لقائهم وقامت نادين بإيصالهم للخارج.... ما
ان اقترب المصعد حتي لكزه بلال وهو يري خطتهم
تنهار فهي لم تطلب رقمه حتي الان .. دلف مصطفى
الي المصعد بثقه وكاد يتحدث حتي قاطعته هي
باعطائه ورقه صغيرة مدون بها رقمها وغمزت له

....

خرجت وهي تحرك اصابعها في الهواء لتوديعه وما
ان اغلق الباب حتي زفر بلال بحده وابتسم مصطفى
علي اقتراب النهاية ...

-ايه البومه دي !!! حرمه صعرانه

مصطفى وهو يشعر بحماسه

-بس مفتاح خطتنا في ايديها فاقعد علي جنب واتفرج
هعمل ايه !!! ...

-لا انا هقعد واتفرج علي سمر لما تعرف البيه بيعمل
ايه عشان يرجع ابوها !!

ضيق عينيه محذرا ليردف...

-لما تعرف هتشكرني!

- لا فعلا عشان كده مخبي عليها وخايف...

ليرد بحنق و حده

- انا مش بخاف من حد وانت فاهم كده كويس... انا

مخبي عشان الستات عواطفهم بتغلب عليهم

...والموضوع ده محتاج رجاله

حرك بلال كتفه بلامبالاة ليردف...

-طيب كلم مراد

اخرج هاتفه وهو يركب سيارته مع بلال ليعودا الي

منزلهم ... واتصل بمراد...

-الو ...

-الو يا مصطفى طمني ؟ اتأخرت ليه ؟!

ليردف بهدوء حاد كعادته ..

-كل حاجة مشيت زي ما ظبطلها متقلقش...

ليردف مراد بقلق...

-تمام ربنا معاك .. انا كلمت والد سمر وحكيته علي

كل حاجة... هو خايف عليك وبيقول السكه دي صعبه

وعايز يكلمك بس الفلوس مزنقه معاه والمكالمات

غاليه...

ليردف مصطفى بغضب...

-وانت ازاي متقولش حاجة زي دي عشان ابعثله

فلوس ، هو مش ده ابو مراتي بردو وفي زنقه ؟!!!

ليردف مراد بدفاع...

-والله انا قتلته هو رفض....

-اسمع يا مراد مفيش حاجة اسمها يرفض ...انا
هحواله فلوس ان شاء الله بشركه الشحن اللي قلت
عليها لليونان واتفق معاه علي معاد ومكان للتسليم
لما يكلمك وفهموا ان مفيش نقاش في الموضوع ده

....

-طيب تمام....مصطفى انا هاجي كمان شويه عشان
درس غاده بس عايز اقولك حاجة ضروري...
ضيق عينيه بتفكير ليردف...

-قول ؟

-احم سمر عندها شك اننا بنعمل حاجة ومش سيياني
وبتقول انها هتعرف وهتزعل لو اكتشفت اننا مخبيين
حاجة !!

ملاء الضيق قلبه لأنها تتحاور مع مراد بطلاقه ولكنه
تمالك نفسه ليردف...

- احنا مش بنعمل حاجة غلط ... ده لمصلحتها ..

- ماشي هشوفك كمان شويه سلام

- سلام

الفصل الرابع و العشرون

غاده بخضه : لا يا سمر اطلعي من اوضته مصطفى

موتوا وسمه حد يدعث في حاجته !!

سمر تصطنع اللامبالاه

-لا متقلقيش انا بس عايزة ابص علي حاجه ...

وضعت يدها بجانبها لتردف بسخريه ...

-حاجه زي ايه يا حج المفتش كرومبو...

-بجد impossible انتي مش طبيعيه سيبييني

اركز !!

وقف مصطفى علي باب حجرته علي السطح وهو

يرتكز بذراعه علي الباب يراقب النساء في حياته

يململون اشيائه ولكن ما لفت انتباهه هي سمر التي
اوقفت بحثها للحظات و د امسكت باحدى قمصانه
تشتم رائحتها قبل ان تضعها مره اخري في خزانته
....ابتسم ورفرف قلبه بالامل....فتحنح ..

- احمم لقيتوا حاجه علي كده ؟

شهقت غاده ووضعت سمر يدها علي قلبها من
الخضه وشحب وجهيهما ...لكن سمر ردت سريعا

....

-انت جيت امتي وحشتني !!!!!!!

عقدت غاده حاجبيها بذهول فاق ذهول مصطفى
نفسه وهو يستمع لكلمه اشتياق منها ...

فرقع اصابعه مشيرا لغاده بالرحيل.... فكاد يخرج
قلب سمر من صدرها... اهو غاضب... حاولت التكلم
ولكن لا حياة لمن تنادي ...

اقترب منها وظل ينظر الي قامتها الصغيرة فوضع
يده علي اسفل رقبتها يقربها من صدره بهدوء
ليحتضنها اليه بشده... للحظة تناست انه قد قبض
عليها تدعبث و تنثر اشياءه و دون وعي منها
وجدت يداها تحاوطان خصره و هو يعتصرها اليه
بشوق ومحبه.... بعد مده من العناق ابتعد عنها
وابعد خصلات شعرها عن عينيها لينظر اليها بحب و
عشق... ليردف بخفوت يذيب قلبها ...

-وحشتيني وربنا يصبرني وابوكي يرجع عشان
اتجوزك ... انا مش قادر اسيطر علي نفسي اكر من
كده

احمر وجهها ونظرت الي اسفل لترفع يدها المرتجفه
قليلا من هول مشاعره و ومشاعرها ووضعتها فوق
اصابعه لتمسح وجهها علي يده كقطه تتمسح في
سيدها ...

هذا الفعل كان كفيلا بان يتكسر قلبه الي الاف من
القطع ليعاد تركيبه بحروف اسمها
وضع رأسه علي رأسها واردف ...
-ااه لو تعرفي بحبك قد ايه ! ..

ابتسمت وهي مغمضة العين لتردف بحب وصدق

...

-وانا كمان !

ابعد رأسه وهو ينظر اليها بتساعل وقلبه يدق بشده

بترقب...

-وانتي كمان ايه ؟!

ابتسمت بخجل لتردف...

-وانا كمان بحبك ...

طغت السعادة علي ملامحه واتسعت ابتسامته
وظهرت كال اسنانه مما زاد من ابتسامه سمر التي
هدد قلبها بالوقوف وهي تسأل نفسها ايهما تفضل

ذلك الحاجب المقطوع ام اسنانه التي تبدو كأنياب

الدب !!

وضع قبله علي رأسها بشغف وهو يرغب في
السيطره علي نفسه حتي لا يخون ثقتها ويخيفها منه
ليردف ...

-يعني مش خايفه مني ؟

ضحكت سمر لتقول ...

-لا مش خايفه منك خالص

ابتسم نصف ابتسامه ليردف

-يعني مبقتش دب !!!

اتسعت عيناها وفتما فمها الصغير حتي اخره ، كيف

عرف انها تلقبه بهذا الاسم ؟؟

ضحك مصطفى واغلق فمها باصابعه ليردف
بمشاكسه

-انا بقهم انجلش علي فكرة ...

وضعت يدها علي فمها بحرج وارادت الهروب ولكنه
اوقفها...فقالت بغیظ ...

-ومقولتش ليه !!

-مش ذنبي انتي اللي مقتنعه اني جاهل اعمل ايه !!

ضربته علي صدره فتأوه باصطناع وكأنها المته
فضحكت علي سخافته لتردف بطفوليته ...

-لا انت مش دب انت باندا ...

تغيرت ملامحه الي الصدمه ليردف بحنق ...

-يا صلاة النبي اترقيت من دب ل دب بردو...

و کیوت اوی و عسول

وضع مصطفی یدہ علی قلبہ لیردف...

-طوب و کیوت و عسول !! اوعی حد یسمع الکلام

ده هياخد عنى فكرة مش تمام...

مطت شفتيها كالاطفال لتردف..

-مصطفى بطل رخامه انا بقولك كلام حبو وانت

بِتضایقی !!

-يانهارك اسود... هو ده كلامك الحلو انى باندا !! لا

انا مش نافع معايا الكلام ده !!

عقدت ذراعيها وهي تنظر الى اعلى لتقابل عينيه ...

-اومال الباشا عايز ايه؟!!

غمز لها وقال وهو يلامس اصابعه بجانبها يدغدغها
قليلا ...

- عايز حبيبي يا قلبي يا عنيه يا جوزي الكلام الحلو
ده !!

ضحكت سمر وهي تحاول الافلات من هجماته
لتقول...

-تدفع كام واقولك كده !!

احتضنها اليه بابتسامه ليردف بصدق ودفئ ...
-اديكي عمري كله ...

ابتسمت ونظرت له بحب جارف ولكنها قررت هدم
اللحظه الرومانسيه بسخافتها لتردف

- لا انا عايزة سندوتشات كبده !!

نظر له باشمنزاز ليدفعا عنه والي خارج الباب
وضحكاتھا لا تتوقف ليقول بغیظ...

- انزلي يا سمرانا غلطان اني بحب واحدہ زيك !!

حاولت تماك ضحكاتھا وهي تحاول مقاومة دفعاته
لترتفع الي اطراف اصابعھا وتمسك بوجنتيه
تقرصھما بدلع ومرح لتردف....

- معلى يا بندتي الكيوت ..

ابعد يدها ليغلق الباب في وجهھا ... لم تنقطع
ضحكاتھا حتي وصلت الي اسفل وهي ترقص من
السعادة علي ايجاد نقطعه ضعف تضايقه...

هز مصطفى رأسه علي الجنيه الصغيرة التي يعشقها
ولكن رغما عنه ارتسمت ابتسامه علي وجهه
وتوجه الي فراشه يرتاح قليلا....

وقفت زينب تراقب سمر المبتسمة لتقول وهي تمط
شفتيها ...

-ايه يا اختي اللي بتعمليه ده ؟ وبعدين انتي كنتي
فوق لوحديك ولا ايه ...

توترت سمر لتقول بسرعه .

-لا طبعا كان معايا غاده و لسه نازله قبليا عن اذنك

!!

تركها ودلفت شقتهم وهي تنفخ من تلك المرأه التي
تكرهها دونما سبب ودائما ترميها بكلماتها
وتلميحاتها السامه ...

.....

في المساء جلس مصطفى علي فراشه ليقرر مكانه
تلك الشمطاء نادين

ما ان اتصل عليها حتي ردت سريعا وكأنها تنتظر
تلك المكانه بفارغ الصبر... ليردف بهدوء...

-الو

اتاه صوتها رقيقا انثويا ...

-الو اتأخرت ليه؟! مستنياك من بدري تتصل !

-كنت في شغل ... هنتقابل امتي؟

جز علي اسنانه حتي لا يغلق الهاتف في وجهها
ليردف بضحكه مصطنعه ...

-ما انا عارف ... سلام..

اغلق الهاتف وهو يزفر بضيق لنفسه ويقول...

-اوووووف ايه البومه دي ...ربنا يستر علي ووليانا
الله يحرقها !!!

لم يستطع النوم طوال الليل وضميره يؤنبه بانه
يخدع سمر ليرد عقله بانه يفعل ذلك لمصلحتها
وحمايتها !!

في الصباح الباكر نشأت مشاجرة كبير في الشارع
بين رجلين فتدخل مصطفى سريعا لحل الموضوع
وانهاء صراع الايدي الذي نشب بينهم ...

عندما انتهى الامر وتم تقرير مقابله الكبار للمصالحة
بينهم بالعدل توجه للصعود الي والده ولكنه فوجأ
بسمر تقف عند مدخل الباب والتوتر والخوف يكسو
ملامحها ... اقترب منها ليردف ...

-في حاجه يا سمر ؟

ذهلت من اسئلته الغبيه لتقول ...

-انا اللي في حاجه ؟ انت صوتك كان جايب لآخر 4
شوارع...طمني حصل ايه ...حد عملك حاجه ؟

دق قلبه من قلقها وخوفها عليه ورمقها بحب من
اسفلها الي اعلاها وهي ترتدي ذلك الفستان الذي
يكرهه ويرغب لو ترتديه له فقط... ليجيب بهدوء...
-محدث عمل حاجه ، دي مشكله بين اتنين واتحلت

...

اتسع فمها بشده لتردف بضيق...
-طيب وانت مالك بقي ؟ المفروض مكنتش ادخلت

....

-ازاي يعني انا ابن دياب العرابي يعني كل كبيرة
وصغير لازم تمر من تحت ايدي !!
لتعترض بحنق وضيق ...

-وتدخل ليه ، هي مشاكل وخلاص افرض كنت
اتعورت ولا حصل حاجه بعد الشر ... الواد ابو عين
سوده ده كان ماسك مطواه !!!

اسودت ملامحه فجأه وهو يقترب فنظرت الي اعلي
الدرج بتوتر وحاولت الصعود خطوة ولكنه امسك
ذراعها بقوة ليردف بهدوء حاد كالسكين...

-الواد ابو عين سودا ؟!!!!!! ااه بصي بقي يا
سمر حسك عينك تتابعي خناقه ولا تقفي تتفرجي
علي حد ثاني انتي سامعه ...

نفضت ذراعها فتركها لتلكمه بكامل قوتها في ذراعه
ل...

لم يهتز مصطفى للكلمات المتتالية علي ذراعه
وصدره وغضبها منه وكسى عليه الذهول ، لتعيد
شعرها بقسوة الي الورااء بعد ان فقدت الامل في
شعوره وقد تعبت اصابعها لتردف وهي تتأفف

-انا غلطانه اني كنت خايفه عليك !!....

رفع حاجبه دون ان يجيبها فدبدبت في الارض بغیظ
لتردف بحنق....

-يارب يضربك هاااه بقي...يا مفترى...يا يا يا

هز رأسه بسخريه ليمسك ذراعها ويجذبها خلفه
علي الدرج ...فقابل بلال الخارج من شقتهم
....فاوقفهم وهو يسأل....

-صباح الخير يا سمورة ...

وقفت متسمره مكانها من جرائته ليخرجها من
صدمتها صوته...

-واحد اثنين ثلاثه.....

شهقت برعب ونظرت حولها عن مهرب لتتجه الي
غرفته المكان الوحيد لحمايته ربما تمكنت من غلقها
من الداخل قبل ان يصل اليهاصوت الارقام كان
يصل الي مسامعها وهي تركض بهلع...

دلفت الي الداخل لتفاجأ به في اعقابها في اقل من
ثانية و يغلق الباب ...ركضت الي الجانب الاخر من
فراشه لتشير باصبعها كتحذير...

-ابعد احسن لك ...هصوت وافضحك !!

ابتسم بمكر ليردف ...

-هتقوللهم ايه جوزي هيوسني؟!

-بطل قله ادب محدش هيوس حد !!!

اقترب منها بهدوء فتخطت الفراش الي الجبهه
الاخري الا انها ما ان لامست الارض حتي عاد
امامها ليرفعها بين ذراعيه ودون اي مقدمات يقبلها
بنهم شديد ... لا يعرف كيف وصلا الي الباب لتستند
عليه وهو يقبل تلك هاتين الشفتين القادرتان علي
تعذيبه ليل نهار ...

غابت سمر ولم تشعر سوي بلمساته المكهربة لكل
انش في جسدها وهو يقبض علي اسفل رقبتها
والاخري ترفعها من خصرها نحوه .. رفعت يدها
تمسك بملابسه وهو يعتصر روحها من جسدها
وشعرت بقلبها يخفق بجنون .. ابتعد قليلا ليستعيدوا

انفاسهم فعانقته بشده حتي لا تقع تحت قدميه بوهن
شديد واخفت رأسها في صدره ...

ضمها مصطفى اكثر الي قلبه ليقول بخفوت
وصوت ملئ بالمشاعر...

-بحبك ازاي كده؟! مش عارف عملتي فيا ايه!!
بس نفسي افضل في حضنك كده لحد ما اموت....
شعر يدموعها تبلل قميصه فنظر بقلق اليها ليقول ...
-بتعيطي ليه؟

حاربت لتصدر صوت غير صوت بكائها وهي تشعر
به يربت علي ظهرها بحنان...

-بعيط عشان انت مش بتخاف علي نفسك لو بتحبني
فعلا هتحافظ علي نفسك عشان نقدر تعيش العمر كله
...!!

ضحك قليلا وهو يمسح دموعها ويردف بتأكيد...
-يا بت متخافيش انتي مش شايفه جوزك قد ايه
...مش انا دب بردو ...!!

ابتسمت وسط دموعها لتردف...

-ايوة بس دب اليف...

قرص انفها بخفه ليردف بمشاكسه....

-يابنتي سمعتي اللي بتدمر دي كل ما بتفتحي بقبك ،
اعمل في امك ايه ؟! ...

لتبتسم بشده وهي تمرر يدها علي وجهها لمسح

دموعها ...

-خرجني !

الفصل الخامس والعشرون

هز رأسه ليستوعب تغير المواضع المريب هذا
ومنحناه الذي لايعجبه ليردف بصراحه ...

-لا....

مطت شفتيها كالاطفال بتهيده علي رفضه ولكنها لن
تعاند فهي تعلم المخاطر....

قبل خدّها برقه لتشتكي من ذقنه الخفيفة قبل ان
يوعدّها

-بس قريب جدا هخرجك ده وعد مني !!

رن هاتفه فظهر اسم نادين ...توترت قليلا ولكن
جمود ملامحه لم يظهر شئ ...نظف حلقه ليردف...

- انا عندي شغل هتقعدى هنا ولا هتنزلى؟

لم ينظر الي عينيها فتعجبت وقالت...

- هو في حاجة ؟

عقد حاجبيه بانزعاج ليقول...

-شغل يا سمر عادى يعنى ...

هزت رأسها بالموافقه واردفدت ...

- انا هنزل لغاده وندي و هسيبك لشغلك ...ماما عند

طنط منال من الصبح عاملين حفله تارت و كيك

معرفش ليه !

هز رأسه وتظاهر بالانشغال ...حزنت سمر قليلا من

تغيره المفاجئ لكنها قررت تركه لعمله ...

اغمض عينيه بعد ان خرجت واغلقت الباب واخذ
نفس عميق... اخرج هاتفه وتحامل علي نفسه ليكلم
نادين بشكل جيد ..

-الو...-

-الو وحشتني قلت اتصل اسأل عليك !

رد بصوت مبتسم وسعيد...

-انتي وحشتيني جدا منتظر بليل بفارغ

الصبر... لتأتيه ضحكتها الرنانه وهي تردف بشوق...

-مش عارفه هستني لبيل ازاي انا محتاجاك

جنبي اوي !

-امممم وانا كمان...

استمرت المكالمة وقت طويل بين كلماتها و همساتها
و ومحاكاته لها

.....

جلس مراد يشرح لغادة التائه في عينيه ليغلق
الكتاب ويميل عليها بنفاذ صبر وهو يزفر....

-بحبك !!

رمشت اكثر من مرة هل اندمج خيالها بالواقع ...ماذا
حدث للتو ؟!

هزت رأسها لتفيق وتردف بهدوء ...

-نعم؟

بلل شفثيه بتوتر ليردف ...

-بحبك .. عارف اني كبير عليكى واني ممكن اصدملك
بس انا.....

-يالهوي بتحبني بجد !

قاطعہ صوتها المصدومليتوتر من رده فعلها
ويقول...

-والله العظيم انا محترم وغرضي شريف ...فكري
مش هضغط عليكىوانا هكلم مصطفى انهارده!!
خجلت و لم ترد بل نظرت الي الناحيه الاخري بعد ان
ابتسمت لههدأ قليلا ربما لم يخيفها الي هذا الحد
..و السكوت علامه الرضا !!!

استأنف شرحه وبعد مده دلفت عادة التي استحضرت
كامل رقتها وهدوئها الي المطبخ عند منال وسلوي
واحضرت طبق كيكته المفضله ...من صنع يداها...

جلست تراقبه وهو يأكلها وعلامات الرضا تظهر
علي ملامحه ولامحها ...وبعد انت انتهي ..

-تسلم ايد الي عملها بجد تحفه...

اتسعت ابتساماتها وهي تقول بحماس...

-انا الي عملتها ...

نظر لها باعجب ليردف ..

-بسم الله ماشاء الله ..انتي شاطرة في كل حاجه بقي

!!

ضحكت قليلا ودلفت سمر ...

-بس هو انا لسه كلمت حد !! انا لسه هكلمه بس
طالب منك كلمتين حلوين كده في حقي عشان يوافق

...

-يا بني من غير كلام انت عريس لقطه ؛ و كمان هو
بيحبك يعني اكيد مش هيرفض...

-ياستي خديني علي قد عقلي ...

تأففت ثم اتجهت الي الباب لتصعد قبل مراد وهي
تندب تلك الزيجة التي ستتسبب في طلاقها قريبا
....فهو منشغل منذ الصبح

طرقت باب حجرته بهدوء.... وجلس مراد علي
الدرج حتي يعطيها وقت ...

فتح الباب بحده وتبدلت ملامحه الي الجمود ما ان
رأها مما ازعجها بشده نظرت اليه بظل ابتسامه
لتردف ...

-انت نازل ولا ايه ...

اعطاها ظهره يستكمل تجهيزاته وهز رأسه وهو
يرتدي ساعته....

-اممم مش هتقعد معنا انهارده بقي زي كل يوم !!
سعل بخفه ليردف ...

-لا...-

ظلت تفرك في اصابعها وهي تشعر بالضيق يملئ
قلبها ... ايتجاهلها .. هل اصبحت ثقيله الظل ، كادت

-مراد ۱۱۱۱۱ کو یس صح ...

رفع حاجبه باستغراب وهز رأسه ...

فاستكملت بحنق...

-اقصد يعني محترم واي حد يتشرف بيه ..انا عن نفسي فخورة انه صاحبي ...

استدار لها وملاحه غاضبه ليردف بتويخ..

-اسمها اخويا ...ايه صاحبي دي ؟! انت اتجنيتي !!

دق قلبها من رد الفعل الغير متوقعه فاستدارت
مصدومه لا ترغب في رؤيته لتأخذ خطوات سريعه
من امامه ولم يوقفها حتي وهي تتوعد هذه المرة انه

لن ينجو باهائته لهافقد تحملت الكثير من

عجرفته !!

قلق مراد من خروجها المفاجئ وقرر التحدث مع

مصطفى في الغد ...خاصا بعد ان سمع صوت

اغراض تكسر داخل غرفته

شعر مصطفى بحاله من الهياج وشعور الذنب يتأكله

من كل الجوانب ، هو لن يتمادي مع تلك الحرباء

ولكنه سيستخدمها كبندق في خطته !!

مع ذلك يشعر بانه سيخيب امالها وانها لن تسامحه

...وكبته لمشاعره تلك خرج علي حبيبته المسكينه

ولكنه سيعوضها قريبا عندما يعيد لها والدها سالما

.....

.....

جلس بلال خارجا في سيارة مصطفى امام شقه
المدعوه نادين ينتظر اتصاله ليتم دوره في الخطه

.....

داخل الشقه كادت الشموع ذو الرائحة النفاذه ان
تسبب اختناقها وهو يحاول التركيز وابعاد تفكيره عن
جنيتها التي جرحها مباشرة قبل مهمته

لتأتي نادين من الخلف لاعطاءه الكأس الرابع حتي
الان !!! لا يعلم كم سيسقيا لتتركه في حال سبيله
...بالطبع لم تكتفي بذلك وهي تلامس جسدها

وتضغط بصدرها علي منتصف ظهره بطريقة قشعر

لها بدنه الذي يرفض لمساتها وبشده

استدار بنصف ابتسامه وهي تقول بدلع....

-لسه بتفكر في الشغل ؟ كده انا مضحوك عليا دي

اول مره نبقى مع بعض والوقت ده وقتي انا وبس

!!

احتضنها باحدي ذراعيه ليسقيها كأسه كاملا ويمسح

شفتيها باصابعه

-معلش عندي مشكله كبيره في الشغل ولو جينا

للحق انتي اللي مضيعه عقلي ومخلياني مش عارف

افكر ...

عض علي شفتها السفلي بغرض اثارته وحاولت
الوقوف علي اطراف اصابعها لتلتهم شفتيه
...فضحك ومال للخلف قليلا وهو يقول...

-انتي عايزة تخلصي مني بسرعه ولا ايه ؟!

بدأت تفك ازرار قميصه بايدي مرتجفه من الترقب
وعيون ناعسه لتردف بملاعبه

-اخلص منك ده ايه !! هو انا لحقت اتھني بيك
...انت جننتي خلاص ..

(حرمة صعرانه □)

امسك يدها ما ان انتهت من خلع قميصه و اشار الي
زجاجه الخمر خلفها ثم غمز لها لاحضارها واتباعه
الي الداخل ...هرعت اليها بينما اخرج هاتفه في

طريقه الي الداخل ليرن علي بلال كأشاره لوقت
العمل

وصلت اليه نادين بلمح البصر وهي تتصارع مع ما
يطلق عليه قميص نوم بدون قميص نوم لخلعه

لعن بلال في سره فهو لا يرغب في رؤيه المزيد
ويشعر بان مقلتي عينه ستحترق ان استمرت

لينقذه الله باعجوبه عندما رن هاتفه ...تتحنح
واستأذن ليرد علي الهاتف سريعا رغم مقاوماتها

....

-الواممم نعم !!! ده انتو نهار ابوكم اسود

.....

اجاد دوره جیدا وهو يحاول الابتعاد ظنن منها انه
يريد الحديث خارج مرمي مسمعها وهي تقترب ببطئ
تحاول فهم سبب انزعاجه ...

عندما تأكد من اقترابها اعطاها ظهره ليتحدث بحده
وغضب...

-ده انا اخلص عليكم كلکم لو المقبره نقص منها حته
واحدہ ، انا ورايا ناس ثقيله اوي ومش اي حد
يعرف يضحك عليهم الغلظه بحياتكم انتو فاهمين !!!

.....

اغلق بلال الهاتف وتنفس الصعداء علي اتمامه
لدوره وهو يفرك اذنه بشده ...

-الله يحرقك كنت هتخرم ودني ...الله يخربيت اللي
يساعدك يا اخي !!....

.....

اغلق مصطفى هاتفه مصطنع الغضب الشديد
وملامحه قاتله ليراها قبل ان تبعد فيصيح بها
بغضب ...

-انتي بتتصنتي عليا !!؟

اتسعت عينيها برعب فهي ابدا لا ترغب في اغضاب
كائن بحجمه وعضلاته المفتولة لتردف سريعا
بخوف...

-لا والله انا بس قلقت عشان بتزقق وكنت جايه
اطمن !!

اقترب منها بعيون غاضبه ليردف...

-حسك عينك كلمه من اللي سمعتها دي تطلع

لمخلوق وخصوصا سعد الراوي انتي فاهمه ...

امسك رقبتها وضغط عليها بتهديد ليزداد ارتعابها

وتردف بسرعه...

-والله ما هقول لحد اصلا....وسعد الراوي مش

احسن منك وفي اللي مكفيه من الاثار و مصايبها

....

رفع حاجبه واصطنع الفضول ليردف...

-ازاي يعني مش فاهم !؟

نظرت الي يده علي رقبتها ثم الي عينيه بعيون

تستعدي الشفقة وكأنها بريئه وهي بعيدة البعد عنها

ولكنه جاراها وتركها وفرك ذقنه ثم احتضنها
ليردف....

- انا اسفبس اعصابي مش علي بعضها ...

مطت شفتيها معتقده انها مثيرة لتردف بعتاب...

- اخص عليك خوفتي منك اوي

- لا متخافيش بس انا بقي عايز اعرف ايه حكاية

سعد الرواي دي

- اشمعني ...

جمد عينيه لتصبح كالجليد ليردف...

- انا واقع في مصيبه ولو هو ليه سكه ممكن ينفعني

...

دوي صوت ضحكتها الرنانه الحاده المكان الي حد
ازعج اذناه لتردف بصراحه دون تفكير وقد سري
الخمير في دمائها

-سكه ايه ده رايع في الباي باي خلاص

ابتسم وتظاهر بالفضول وادخلها الي الداخل وهو
يقول...

-ايه ده هو فلس ولا ايه ...

-تو تو تو حياته رصيدها بح وقع مع اللي مش
بيرحمش خلاص...

اخذ قميصه من الارض وهم بارتدائه لتوقفه بخضه

...

-ايه ده انت هتمشي ليه ؟!

قبل خدها بشغف مصطنع ليردف ...

-بقولك مصيبه وانتى سيد العارفين بالمصايب اللي

زي دي ...

لترد بسرعه ...

-طيب استنى وانا الصبح هكلمهم يساعدوك...

-هما مين دول ???

لتضحك ببلايه وتقول...

-اصل انت متعرفش ان انا اللي عرفت سعد علي

الناس دي بس هو طلع بطيخه واتسرقت منه حتة

الاثار

رفع حاجبه ليردف بذهول ...

-هو في حد يتسرق منه اثار بردو....

-عشان غبي وبعث استلمها مع راجل من رجالته
الاغبيه ساب العربيه ووقف يتنطط مع شويه عيال
..طبعا العربيه اتسرقت كلها باللي فيها !!

اعطاها مصطفى الزجاجه ليسقيها اكثر من نصفها
....ليردف وهو يقبل يدها ...

-تو تو علي كده بقا هو مش معاه فلوس يرد تمنها
عشان كده مسددش فلوس الارض اللي جنب ارضي
!

لتردف بلامبالاه

-يسدد ايه دول 20 مليون جنيه ولسه ملقاش بنت
شريكه اللي حياته في ايديها

اثارت جملتها فضوله بالفعل ليردف ...

-ازاي يعني ...

كادت ان تنام فhezها يحثها علي الحديث لتردف
بتعب....

-معاها 10 مليون جنيه وهو عايز يساومها ياخذ
الفلوس ويقطع وصل الامانه عشان باباها يقدر
يرجع هنا تاني.....

ضحك مصطفى واطهر اعجابه ...

-والله راجل مفتاح ده طلع نصاب بريمويلا
ياروحي نامي انتي وانا هشوف مشكلتي والصبح
لينا كلام لو انتي و سعد بتاعك ده ليكم سكه في
حاجه من دي يبقي تساعدوني...

هزت رأسها وحركت يدها لتوديعه وهي ترمي بثقلها
علي الفراش...

كاد ان يفقد السيطرة و يبصق علي قوامها المغيب
قبل ان يخرج

هرع الي الخارج سريعا الي بلال المنتظر بقلق

الفصل السادس و العشرون

نظر له بلال بريبه ليردف....

-انت اتأخرت ليه كده انا مكلّمك من ساعه؟!!

نظر له مصطفى بغيط وقال ...

-اطلع بالعريبه الاول....

ادار السيّاره ليتهاج الي البيت ولكنه زم فمه بضيق

ليردف مره اخري...

-عملت ايه وايه الزفت اللي مغرق وشك ده كله انت

عملت ايه بالظبط؟!!

حرك مرآه السياره تجاهه لير احمر شفاهها يغرق
وجهه وصدره فاخذ المناديل الورقيه يزيل اثار تلك
الافعي ...

فصاح بلال قليلا ..

-انت اتجنيت ولا ايه يا مصطفى ولا استحللت
الموضوع احنا متفقناش علي كده ...

هب فيه مصطفى بغضب ليردف بحده....

-مممكن تخرس خالص وتهدا اما اشيل القرف ده من
علي انا مش طايق نفسي...

نظر الي الامام بغيظ ليردف ..

-لو سمر عرفت هترفض تبص في وشك....

مرر اصابعه بين خصلات شعره السوداء الحريرية
ليردف بقله صبر...

-اولا محصلش حاجة !! بس متوقع ايه يعني هقع
كل ده من غير ما تقرب نحيتي امال هي عايزاني
عشان ايه لعب معاها استغمايه !!...

-يعني محصلش حاجة بجد ..

-انت فاكروني ايه ؟!بعيدا عن سمر واني مستحيل
اخونها بس انا مش هغضب ربنا عشان خاطر اي حد
ده زنا انت فاهم يعني ايه زنا وعقابه علي الراجل
قبل الست !!

تنهد بلال وقال بأسف...

-انا خايف عليك يا ابن عمي انا عارف انك بتحب
سمر ومش عايزك تخرب حياتك حتي لو بتعمل ده
علشان خاطرها هي نفسها هتزعج وانت متأكد من
كده والدليل انك رافض تقولها حتي

ازال كل اثاره الحدايه ورمي المناديل الملطخة من
شباك السياره ، اخذ نفس عميق ولم يحتاج لتأكيد
كلامه فهو يعلم بصحته

اتاه اتصال مراد القلق فأجابه يقص عليه ما وصل
اليه في خطتهم ويبشره باقتراب نهايه سعد
الراوي...

مراد بسعاده : يعني كده فاضل ايه ؟

-فاضل بكره هخترع للبت موال واطلب اقابل الزفت

سعد وعليه هفتح موضوع الاثار وان الحته دي

معايا واساومه عليها ..

ليردف مراد بتوتر

-طيب وانت هتجيب الحته دي ازاي...

ليجيب مصطفى بثقه ...

-الحته معايا فعلا....

كاد بلال ان يتسبب بحادثه من صدمه مايسمعه

فرمقه مصطفى بتحذير ونهره ليقود جيدا وصوت

مراد المصدوم يأتي من الجبهه الاخري للهاتف...

-معاك ؟ ازاي وعرفت تقنع الراجل ازاي يدهالك...

-ياربي علي الغباء بتاعكم انا مش عارف مخليكم
معايا ليه ...اكيد يعني مش شفقة عليا انا اشترتها
منه....

ليردف مراد بانزعاج

-انا فاهم بس هو كان خايف الحته تطلع وحد منهم
يشم خبر يقتلوه ...

ليرد مصطفى بثقه ..

-والخوف بردو هو اللي خلا يبعهالي لانه هيموت في
الحالتين بس الفرق اني هاخذها وهديله فلوس
تعيشه ملك

صمت مراد للحظه ثم اردف كجمله مصدقه وليس
سؤال...

-انت بتحب سمر اوي فعلا ... انا فرحان ان ربنا

رزقها بواحد زيك يا مصطفى بجد ...

ابتسم مصطفى ليردف...

-انا جوزها يا مراد انا اللي المفروض اشكر انك

وقفت معاهم بالشكل ده وانت ملكش علاقه دم حتي

بينهم مع اني بتعصب من كلامك معاها كتير واحب

انك تقلل منه بس انت جدع

قرر مراد انتهاز الفرصه ليردف بأمل...

-يعني انا لو طلبت اتقدم لواحد تفتكر اهلها هيوافقه

....

يا الهي هل سيدخلوا في حكاوي القهاوي الان

الساعة ال 4 فجرا ولكنه لم يرد مضايقته ليجيب...

-ايوة يامرادكفايه انك راجل وليك عليا يا سيدي لما

تخطب هاجي معاك اقول الكلام ده لاهلها

ليرد مراد بسعاده لا مفيش داعي انا هاجي وانت

قول...

قضب حاجبيه ليردف...

-مش فاهم ...

-احم الصراحه انا طالب ايد اختك غاده ...وقبل ما

عقلك يروح ولا يجي والله انا عمر ب ما تكلمت معاها

حاجه غلط واسألها انا بشرحها وامشي بس فعلا

هي محترمه ورقيقه وجميله والاف من يتمناها وانا

عارف فرق السن بس انا هسعددها والله وكمان.....

قاطعه مصطفى ليردف

-مراد الساعه 4 الفجر انت شايف ده وقت اللي

بتقوله ! ...

تأفف مراد بغيط ليردف...

-يا اخي طمني

ابتسم مصطفى ليردف...

-لا اطمن وبكره نتكلم في الموضوع ده ...

-لا نتكلم ده ايه انا هاجي انا وامي بكره نقابل ابوك

وعمك

ليردف مصطفى بذهول

-يابني هتتقدم دلوقتي والراجل المرمي في اليونان

ده ...

-ياعم ما انت وبلال اتجوزتوا جت عليا انا ياسيدي
مشيها خطوبه لحد مايرجع بالسلامه ...اصل بيني
وبينك يامصطفى عايز اربطكم ...انا عارفك عصبي
وممكن ترجع في كلامك

نظر مصطفى الب السماء يتمني لو يطوله ليقتله
ويرتاح من ثرثرته ليقول...

-ماشي يا مراد مع السلامه بقي عشان وصلنا
وهطلع انا

ركن بلال السيارة ومط جسده بتعب ليصعد الي شقته
ومصطفى الي السطح فاوقفه مصطفى ليسأل بشئ
من الحرج ...

-بلال هو لو ندي زعلت هتصالحها ازاي....

ابتسم بعجرفة ليردف بمشاكسه

-مش لازم تعرف علي فكره لما تكبر هقولك !!

شد مصطفى علي قبضته وكأنه يوشك علي لکمه

ليردف بغیظ...

-دماغك الزباله دي !!! انجز هتقول حاجه مفیده ولا

اطلع !!

-طيب كتك القرف انت اللي محتاج وبتتأمر كمان....

اسمع ياسيدي لو الغلظه عاديه كده جبلها ورد ولو

غلظه كبير يبقي جبلها هدم ولو الغلظه من غير

سبب وانت وسعت الحوار يبقي عليك بالشكولاته يا

معلم ممكن تبیع فرد من عيلتها عادي عشان تاخذها

بس هات كميه كبيرررره تغريها ...

نظرله مصطفى باشمئزاز ليبصق عليه بانزعاج

ويردف

- انا استاهل الحرق اني سألتك ورد انت فاكرنى عماد

حمدي غور يلاااااااا.....

.....

رن جرس الباب وهو يحاو اخفاء صندوق الشكولاتة

واكياس الملابس التي احضرها الا انه لم يحضر

الورد فقد شعر بالاحراج للمرور بباقة من الورود

امام الحي كله ...

دق الباب لتفتح له سمر بعينيها المنتفخة من البكاء

طوال الليل ... عبست لرؤيته وقالت بهدوء ...

-افندم ...

-مش هتقوليلي ادخل ولا ايه؟!...-

خرجت منها ضحكه سخرية لتردف..

-لا طبعا ازاي ده بيتك انت !!-

تنهد بغیظ وقدم الصندوق المزين لها...رفعت

حاجبها بتساؤل ...

-ايه ده ...-

احمر وجه مصطفى قليلا لكنه اردف وكأنه شئ

عادي...

-احم ده ليكي ...-

اتسعت عينيها هل يخجل؟؟!!..ما الذي بداخل هذا

الصندوق ؟ كاد الفضول يغلبها واكنها قالت بادب...

-شكرا مش عايزة ...-

زفر بضيق ليردف بحدہ...

-خدي يا سمر متتعبنیش...

ابتسمت بصفار وقالت...

-نتعب الباشا ازاي ده احنا في بيته ده انت تطردنا

ولا حاجه !!...

غضب لسخريتها ولكنه اصر علي تحمل غضبها لانه

يستحق كل ما ترميه اليه !!

-لا انا ولا اي حد في البيت ده يقدر يطردك ...انتي

لسه مش مقتنعه انك مراتي للاسف...

ضحكت بسخرية لتردف...

-لا للاسف انت اللي مش اخد بالك اني مراتك

وباعدني عنك وعن حياتك !!

نظر الي الصندوق والاكياس وقدمها لها مره اخري
ولكنها رفضت بعناد ان تأخذهم ليدفعها هي والباب
الي الداخل ليدلف معهم ويغلف الباب ويردف بصوت
عالي نسبيا...

-بعد اذنك يا حاجه هندخل الصاله اكلم سمر دقيقتين

...

خرجت سلوي من غرفتها تستقبله وترحب به وهي
ترتدي حجابها ودلفت الي المطبخ لاحضار كوبين من
الشاي تدعوا الله ان يهدي الحال بينهم فقد سمعت
بكاء ابنتها طوال الليل وظلت تصلي وتدعو بصلاح
حالههم...

جلست بعناد علي مقعد الصالون ليتجه نحوها ويضع
الصندوق والاكياس علي قدمها ويجثو امامها

ااه كم تضعف امام تلك الحركة حين ينحني اليها
ليطيب خاطرها كم يرضي غرورها ويزيد حبه في
قلبها !!....

امسك وجهها لتنظر اليه رغما عنها لتبدو كالسمكة
المنتفخة وكفيه يضغطان وجنتيها ...

ليضحك علي سخافه منظرها ويزعجها اكثر...

صفعت يديه ليبتعد وقالت بحنق...

-لو سمحت بطل !!

ضحك وقرص وجنتيها ...

-والله لو تعرفي اللي فيا مش هتعملي كده

امسك بيدها بين كفيه يطبع قبله عليها ..كم يرق
قلبها لهذا الجانب من شخصيته المتقلبه ...لتردف
بخجل وقلق ممزوج بغضب ...

-اوووف....خلاص ممكن تقوم تقعد علي كرسيك ...

-اممم طيب مش هتشوفي جايب ايه ؟

فتحت الصندوق بلا مبالاه فلمعت عيناها عند رؤيه
تلك الكميه الكبيره من افضل الشيكولا التي تعشقها

...

لمح دهشتها وتأكد انها ابتلعت الطعم ليمسحك

بالصندوق بمشاكسه ليردف....

-طيب شكك مالكيش فيها هاا...

-لاااا ...احم اقصد لا بحبها ...

ضيق عينيه ليردف...

-سامحتيني طيب !!

نظرت الي الصندوق فزمت شفتيها بقله حيله ...

-ماشي بس متعودش علي كده !!

ابتسم بسعاده وقبل رأسها قبل ان يعود الي مقعده

....

-جبتلك هدوم حلوة يارب تعجبك !!

مطت شفتيها لتقول باتهام...

-ودي عشان تصالحنى ولا عشان تضمن انى البس

بمزاجك...

تنهد ليردف بصدق ...

-والله عشان نفسي اشوفك لبساهم ارتحتي !!...
ابتسمت قليلا وبدأت تفتح الشوكولاه وتأكلها بنهم
وهو يراقبها بصمت ... هل يمكن ان يجن رجل
ويذهب عقله من منظر امرأه تأكل ... رغبه كبيره في
قلبه لالتهامهما معا !!

لاحظت ملامحه الحاده بنظراته الملتهبه لتبتلع
بصعوبه وقد احمر وجهها فللحظه تناست وجوده

....

-الله اما طولك ياروح انا طالع قبل ما اعمل حاجه
تودينا في داهيه...

ابتسمت رغما عنها وشعرت بشماته نحوه بانها
ازعجته ولو قليلا !!

.....

زفر مصطفى ودعا الله ان يعطيه الصبر كي لا يقتل
مراد ليردف بغیظ...

-انجز يا مراد وافرد وشك ده ، قولتك استني اسبوع
نخلص الموضوع ده مش سنه !!
نظر له بحنق ليقول...

-انت حر علي فكرة بس لو الموضوع باظ مش
هسامحك ...

-ماشي يا خفيف ممكن نركز بقي عشان اعرف اكلم
الزفته دي

اتصل علي نادين التي عاتبته علي تركها وحیده
واخبرته بان ليلتها كانت مشوشه ولكنها تتذكر

مشكلته وعرضت عليه المساعدة ليخبرها بضرورة
مقابلته سعد الراوي فيبدو ان مصيبتة جاءت بفائدة
لسعد التعيس....واخبرها بانها ان ساعدته سيقسم
المكسب بينهم مما سهل موافقتها ..

واتفقت معه علي مقابلته بالغد او اليوم ان استطاعت

..

.....

بعد مرور اسبوع استطاع مصطفى مقابلة سعد الذي
كان يشعر بعدم ثقته وقلق من ناحيته ويرفض مقابلته
...اخيرا دلفت نادين ومصطفى الي سعد ذو الملامح
الجامده ليوقفه احد رجال سعد ويطالب بتفتيشه قبل
الدخوللم يجد اي اثار لسلاح او مسجل او
كاميرا فتركه يدخل اليه

مصطفى بجمود....

-اهلا يا سعد باشا....

اردف سعد بذات الجمود...

-اهلا...نادين قالت ان في موضوع خطير انت

عايزني فيه ..خير !!

جلس مصطفى بكل عنجهية ليضع قدم علي الاخري

وجلست نادين بجوارهليردف بسخريه..

-واضح ان القدر مصر يوقعنا سوا في كل

المصايب...

اخذ سعد نفس من سيجارة وزفره قبل ان يسأل

-مصيبه ايه ان شاء الله ؟!

ليبتسم بغموض وهو يقول...

- حصلت مشكله كبيره معايا وسبحان الله يا اخي في

حكمته وقع في ايدي حته عيل مايسواش بصله

....وتفكر الراجل ده لقيت معاه ايه؟؟

ليردف سعد بنرفزة وهو يشعر بنفاذ صبره واعصابه

تحترق...

-هي فزورة ولا ايه ما تنطق علي طول !!

طق طق مصطفى بتحذير ليردف ببرود ...

-هدي اخلاقك اومال مش كده ... هو انا جاي اشترى

حياتك عشان انت تضيعها !!.....

الفصل السابع و العشرون

ضيق سعد عينيه وزاد تنفسه قليلا من التوتر ليردف
بهدوء حاد...

-حياتي؟؟

عادت ابتسامه مصطفى مره اخري ليردف بثقه ...

-حياتك معايا دلوقتي يا سعد بيه !!

تدخلت نادين هذه المره وهي تشعر بنفاذ صبرها هي
الاخري ...

-ما تفهمنا يا مصطفى الله !!

اشعل مصطفى سيجارة قبل ان يجيب بلا مبالاه...

-معايا حته اثار وقعت تحت ايدي واكتشفت انها في

الاصل مسروقة من الباشا سعد الراوي...

شحب وجه سعد لسببين ان مصطفى يعلم بشئ خطير

كهذا والثاني بانه ان صدق فستكون حياته بين يد

ذلك الكائن الذي لا يعرف غرضه من كل ذلك !!

اطفىء سيجارته بغيط وتوتر ليردف مباشرة...

-عايز كام ؟

ليبتسم مصطفى بلا مرح ويردف بهدوء...

-مش عايز فلوس ...

-او مال عايز ايه ؟؟

وقف مكانه ليردف بهدوء وهو يميل علي سعد

ويطغو علي مساحته الشخصية مما اراه به قليلا....

-وصل الامانه بتاع شريكك و سلسله المطاعم بتاعته

....

الجمت الصدمه لسان سعد وعقله يحاول استوعاب

دخل مصطفى بهذا الموضوع

ليجيبه مصطفى بهدوء...

-مش لازم تعرف عرفت ازاي وليه ، كل اللي انت

لازم تعرفوا ان حياتك في ايدي

خبط سعد علي مكتبه بغيط ليردف...

-وانا ايش ضمنى انك مش نصاب وان الحته معاك

فعلا !!

اخرج مصطفى هاتفه ليريه صورة قطعه الاثار

المطلوبه وهو يحملها بيديه

ضحك سعد بسخريه...

-وليه متكونش تقليد!؟

-انت مش عبيط او صغير يا سعد بيه تفتكر هاجي

العب اللعبة دي كلها وانا مش مالي ايدي من اللي

معايا... عيب فعلا انت كده مش مديني حقي في

الشقاوة...

عبست نادين لتسأل بتعجب...

-بس انا عايزة اعرف هتستفاد ايه!؟

مط مصطفى جسده وطرق رقبته ليردف بهدوء

وثقه...

معاكم 3 ايام تكون لغيت القضية بتاعت الحج عصام

و سلمتني وصل الامانه وسلمتلي عقود المطاعم

جلس سعد بهدوء ليردف ...

-استتي بس فلنفترض ان كلامك صح ، انا كده

خسران وكده خسران ...يبقي اقدمك مطالبك ليه ؟

قضب مصطفى حاجبيه فهذا الرجل كالثعلب سيتعبه

ليستكمل سعد وهو يشعل سيجار مره اخري ...

-بص يا مصطفى انا موافق اديك مطاعم اسكندريه و

تسيبلي مطاعم القاهره بس اخذ نص الفلوس اللي

مع بنته سمر 5 مليون ج وهديك وصل الامانه

...قولت ايه ؟

صمت مصطفى لبرهه قبل ان ينطق ...

-موافق 3 ايام بالظبط ...

قاطعه سعد سريعا

- وهعاين البضاعة سلم واستلم !!

هز مصطفى رأسه بسخريه وتوجه للخروج ونادين
تهري من تجاهله لها لتردف ...

- عايز اعرف ليه ويقربك ايه عصام عشان تعمل كل
ده ؟!

اشار بثلاث اصابع اليها اي انها ستعلم بعد 3 ايام !!

.....

اجتمع مراد و بلال مع مصطفى عند سلوي وسمر
بعد ان اعلن مصطفى حاله التأهب ...ليجمع والده

جميع رجالهم لحمايه المكان و عائلتهم حتي انتهاء
الامر.....

فوقفت زينب تهلل علي الدرج بانهم شئم وسيأتون
علي خراب البيت ...خرج مصطفى ...

-عمتي لو سمحتي عيب كده !!

ضحكت بسخريه لتردف ...

-عيب ايه !! العيب اننا نبقى متمرطين بسببهم ...

اتاها صوت دياب هذه المرة بتوبيخ...

-ادخلي شقتك يا زينب واعلمي حسابك هتعتذري

ليهم لما نخلص...

-يا نهار اسود وكمان انا اللي هعتذر؟؟

ليردف مصطفى بغضب ...

-لا متعتذريش وانا هاخذ مراتي وامشي من هنا

ليوقفه صوت دياب بحدّه ...

-اللي قولته يتسمع يا زينب مش هعيده وانت يا

استاذ مصطفى قراراتك كترت اليومين دول انا سايبك

بمزاجي لكن احنا لينا كلام تاني لما الموضوع ده

يخلص !!!

تركه دياب ونزل الي شقته ليدلف مصطفى مره

اخرى وسمر تبكي بمراره واسف ..

توجه نحوها يربت علي ظهرها هو ووالدتها

ليقول...

-انا اسف متعيطيش...

مسحت دموعها لتقول...

-انا اللي اسفه ..هي عندها حق لولانا مكنتوش

هتعيشوا في القلق ده ...

ليقول بلال يحنق

-فكك يا سمر هي كده العيب مش عندك صدقيني ده

لو غريب هنقف جنبه ..انني خلاص بقيتي مرات

مصطفي يعني مرات كبير عيلتنا وبقيتي اختي

...يعني حمايتك واجب عليا قبل مصطفى كمان ...

ابتسم مصطفى لينكزها ...

-شفتي اول مرة يطلع من بقه كلمه عدله ...شفتي

بقي ان اللي حصل ده بفايده ازاي !!

ضحكت سمر وهي لاتزال تبكي وهو يمسح الدموع

باصابعه فغمزة مراد بخفه حتي يتحلي بقليل من الدم

والادب امام والدتها التي اصبحت وجهها احمر كوجه
ابنتها المسكينة

.....

في اليوم التالي وقف مراد بتوتر مع مصطفى

يتفحص قطعه الاثار ليردف بتحذير وقلق...

-يابني ابوس ايدك خبيها جوا حد يشوفها ...

اعاد بلال لفها وادخلها الي حجرة مصطفى ...صعدت

سمر باكواب الشاي ...

سمر بتوتر: مصطفى لو سمحت ممكن كلمه ؟

فوجئ من طلبها ولكنه وقف سريعا ولحق بها عند

باب السطح من الداخل ناحيه الدرج...

وقف يسد المكان وهي تقف امامه علي الدرجة الاقل
لتزداد قصرا .. فركت يدها بتوتر ولكنها قد عزمت
الامر ...

امسكت يده الكبيرة والسمراء بين كفيها الابيضان
والصغيران ونظرت له بحب....

احس بقشعريره تسري بكامل جسده فهو لم يتوقع
ابدا ان تلامسه بمحض ارادتها او ان تبدأ هي !! الا
انها استمرت في مفاجأته عندما ابتلعت ريقها
ووقفت علي نفس الدرج الذي يقف عليه واضعه قدم
بين قدماه الكبيرتان والاخري بجانب قدمه اليسري
من الخارج وهي تشد علي كفه ليميل الي الامام
ليقابلها في منتصف الطريق وتطبع قبله كبيره علي
وجنته ضغط مصطفى علي كفها وهو ذو ال 7

اقدام تقريبا قد شعر بدوار خفيف من نشوة ذلك
التصرف كم يرغب في حملها وصهرها داخل
ضلوعه لكن اخرجته من فقاعته صوتها الناعم البرئ
وهي تردف بحب...

-مش عارفه اشكرك ازاي علي كل حاجه عملتها
معانا.... انا بجد بحبك اوي و نفسي اقدر اسعدك زي
ما انت بتسعدني !!

نظر الي عينيها يبحث عن الصدق في كلامها فقبل
يدها بعفويه واردف بخفوت...

-يارب انا الي اقدر اسعدك ... انا علي طول مزعلك
يا سمر بس مش بقصدي والله وغلاوتك انتي عندي
متزعلي مني ابدا !!

ابتسمت قليلا بخجل لتردف ...

-انت بتزعلي اه بس علي طول بتسعدني ، انا هطلب
منك طلب واحد !

مبس علي خصلاتها بحب ليردف بصدق وهو علي
اتم استعداد لاعطاءها حياته ان طلبت
-اللي انتي عايزاه هعملهولك يا سمر

وضعت يدها برقه علي صدره ليتوه في دوامه من
المشاعر غريبه عليه ومخيفه وهو يسمعها تطالبه
بما لم يفكر به اطلاقا...

-انا هطلب انك تاخد بالك من نفسك ولو في اي خطر
عليك بلاش تعمل الموضوع ده... انت لو جراك
حاجه انا هموت !!

قاطعها ليردف بحده..

-بعد الشر يا حبيبتى ...ممكن تبطلنى قلق بقى
وتسيبىنى اركز مع الناس وبكره ان شاء الله كل شئ
هينتهى وهيعدي بسلام وبياكى هيرجعكم تانى
احتضنته هذه المره بحب وهى تصب اشتياقها له
ولوالدها فى ان واحد قبل ان تتركه وتذهب الى
والدتها القلقه التى اعتكفت الصلاه وقراءه القرآن
عسى ان يكون الله حليفا لهم ...

.....

صعدت غاده لسمر هى وندى للتخفيف من توترها

.....



لا... حصل ایہ ؟!

تتعارك مع بتاع البويا لانه محطش اللون اللي هي

عایزاه

ضحكت سمر لتقول ...

-قلتك خليها كلها اوف وايت زي شقتي بتبقي اشيك

مسمعتيش الكلام !!

عقدت ذراعها وتأففت من ثرثرتهم لتقول...

-انا بيئه انتوا ايش دخلكم !! سيبوني عشان اخطط

هعاقب بلال الزفت ده ازاي !!

ضحكت الفتاتان لتردف غاده بمرح ...

-اعوذ بالله منك يا شيخه ابليس...

رمتها ندي بالوسادة لتدور حرب وسائد بين الفتيات

...

.....

في اليوم المنتظر ذهب مصطفى وبلال و مراد الي

مكان التسليم ...بعد ان اكد له مراد بسحب سعد

البلاغ الموجهه لوالد سمر

بلال باستغراب وقلق...

- هو ايه الجو دهالراجل ده اوفر طحن ..صحرا
وضلمه ونور كشاف ... هو اهيل...

توقف مصطفى ولكمه في ذراعه بحده ليردف
بتحذير...

-بلال هتغابي عليك انا اعصابي مش ناقصه !!
نظر له مراد باشمئزاز وهز رأسه علي سخافته
....فقد كان المكان محايد بين رجال مصطفى و رجال
سعد والاثنان في المنتصف

بعد معاينه لقطعه الاثار ظهرت ملامح السعاده علي
وجه سعد بعد ان امسك حياته بيده فعليا !!.....
-الفلوس ابيه و الحته ابيه ...ادي وصل الامانه
لمراد

تفحصه مراد ليتأكد من صحته ليضحك سعد بسخريه

...

- لا طلعت حويط يا مراد ... عرفت تلعبها صح مكنتش

اتوقع انك تكون ورا اللعبة دي كلها ...

لم يجيبه مراد ونظر الي مصطفى ليؤكد صحه الشيك

ليأتي دور سعد ليسلمه عقود المطاعم ما ان استلم

مصطفى حتي دوي صوت اطلاق النار المكان

.... لم يعلم سعد ما الذي لحق به ... ففي لحظه كان

يمسك بالاثار وحقيبه المال ونادين معه واللحظه

الاخري وجد الشرطه تحاوط بهم ورجاله يسقطون

الواحد تلو الاخر....

اخذت الشرطه الجميع الي القسم ... وقد ابلغ

مصطفى عن ما سيحدث من البدايه ليزيد من حمايه

سمر و يضمن القضاء علي سعد وقبوعه في السجن
بعيدا عن زوجته بعد ساعات طويله من التحريات
و التحقيقات ... تم القبض علي سعد بتهمة الاتجار
بالاثار و النصب والاحتيال وتقرير احواله للنيابه
... ونادين بالمثل بالرغم من الحاحها ببرائتها وبعدها
عن الإتجار بالاثار...

صاح سعد بغضب وهو يشير الي مصطفى المنتصر

....

-والاثار هو اللي مسلمهالي ... ده مجرم انتوا

سيبينوا ليه

نظر له مصطفى بكل براءه وابتسامه ليردف ...

-ما تتعبدش نفسك الظابط عارف ان نادين هي اللي
جبتها وانها اللي سرقتها منك في الاصل عشان
تبتزك وهي كانت عايزة تستخدمني عشان تحقق
لعبتها لولا اني وقعت في طريقكم غلط !!

نظر مصعوقا الي نادين وهو يصيح بأشع الالفاظ
ويتوعد لها بانه سيعمل للقضاء عليها وعليه مهما
كلفه الثمن وحتى اخر نفس له ...

نادين بحقد وغل ...

-انت كذاب...كذاب ..هو اللي جابها ...

زفر بلال بملل ليردف ...

-يا باشا قالوا للحرامي احلف وحياة ابوك خلصنا من
الليله دي انا هموت وانام....

رمقه مصطفى ليخرس حتي انتهى الضابط من
الاجراءات اللازمه ليعلن اخلاء سبيل مصطفى و
بلال و مراد لمساعدتهم العداله

هذه الليله لم تتم سمر ومعها غاده وندي علي
السطح وظل الجميع يدعوا ويدعوا حتي استجاب الله
لهم ووصلت سياره مصطفى وينزل مراد وبلال معه

...

هرعت الفتيات الي اسفل .. اقترب مصطفى منها
بابتسامه واسعه لتقفز مكانها بفرحه وقد تأكدت من
نجاح مخططهم وبعد طول انتظار احتضنت ندي وهي
تنظر اليه وكأنها تحتضنه هو ... لتردف بحب...

-الحمد لله علي سلامتك

دفعتها ندي بمرح ...

-اوعي كده اشوف جوزي....

ذهبت الي بلال فاحتضنها حزن جانبي وقبل رأسها
بحب وهي تقول...

-الف حمدالله علي سلامتک كنت خايفه عليك اوي ...

ابتسمت سمر علي عفويتهم وعادت بنظرها الي
مصطفى والتي ارتخت ملامحه وظهر عليها الهدوء
لاول مرة منذ اكثر من شهر...

لوح مراد لغاده بابتسامة فاعادتها اليه بابتسامتها
الخجوله وهي تتأكد من وضع حجابها !! لمحهم
مصطفى فاخذ غاده من خلف رأسها (قفاها لامواخذة

يعني □□) ورمق مراد بتحذير...واخذ يصعد بها
هي و سمر ويردف...

-طيب تعبناك معانا يا مراد تصبح علي خير !!...

وقف مراد مذهولا ليردف بأستماته ...

-تعبناك ده ايه اقسم بالله انا هبات هنا انهارده!! انا
لازم اتقدم لغاده دلوقتي...

ضحك بلال وصعد مصطفى متجاهلا اياه وغاده تمط
شفتيها وترغب في قتل اخيها الذي يفسد لحظاتها
....لتضحك سمر وتقول بمشاكه وتمرد...

-روح يا مراد نام وبكره هات طنط وتعالى هنستناك

!!

اكملت حديثها بابتسامه واسعه وهي تنظر الي
مصطفى بتحدي... هز رأسه ولف ذراعه حول
خصرها اكثر وهو يصعد بزوجته واخته كلا الي
شقتها حتي يستطيع الصعود الي ملجأه والنوم شهر
كامل !!!

.....

ملأت الزغاريط الحي كله و طفي عليه الاجواء
الاحتفاليه بعد ان علق الحاج دياب العرابي الاضواء
مزيينا المنطقه بكاملها استعدادا للترحيب بالاب
الغائب....

دلفت والده مراد باعجاب تلتفت حولها تري الاضواء
لتردف بتساؤل...

-ياااه كل ده عشان هنتقدم لبنتهم....

كاد مراد ان يقع ارضا من الضحك ولكنه قال
بمرح...

-ايوة طبعا هو انا اي حد !! ...

ابتسمت والدته بسعاده وهي تدخل بثقه علي اهل
غاده لتندمج وتبدأ مراسم طلب الزواج والتي يمر
بها كل المصريين

اعجبت والدته بجمالها واخلاقها واحبت اهلها من
حولها ودعت الله ان تكون من نصيبه بالفعل

.....

دق علي الباب ليردف بخفوت ...

-يابت افتحي الله يهدك

- هههههه لا مش هفتحك ... امشي الاول

زفر بلال بغيظ ... ليحذر ...

- لو مفتحتيش هنفحك ...

عضت ندي علي شفتيها لتقول ...

- وانت عايز مني ايه يا خويا ؟!

- خوت لما يخوتك ... افتحي بس وهقولك كلمه في

بقك اقصد ودنك ...

دوت صوت ضحكاتها لتقول بتحذير ...

- خليك كده هنتأخر وابوك او امي هيطلعوا يدورا

علينا يلاقوني انا في شقتي و انت واقف برا هتموت

وتدخل

ابتسم بلال ليقول ...

تركها تضحك وذهب سريعا ليلبي نداء والده بينما
انتظرت هي دقائق ثم خرجت ولحقت به الي شقتهم
حيث تجلس غاده بجوار مراد يتحدثون قليلا بعد ان
تم الاتفاق علي عقد قرانهم بعد شهر من الان ...

الفصل الثامن و العشرون

يوم زفاف ابطالنا المنتظر

زفر بلال بحنق وهو يهندم كرافتته ليردف...

-ايه النكد ده مش عارف اهرب البتاعه دي !!

ليرد مصطفى بكل هدوء..

-بتلبسها ليه؟ اقلعها !!

جذبها من حول رقبتة ليردف بضيق...

-الهاتم اللي عايزاني البسه ... علي اساس اني مش

هينفع اتجوز لو ملبستهاش...

ضحك مصطفى قليلا وهو يعيد ترتيب خصلاته
المتمرده... ويمرر اصبعه علي حاجبه المقطوع
ليزيد من حنق بلال ليقول بغیظ...

-فايق ورايق البیه ما شاء الله ولا كأنه فرحك !!
نظر له مصطفى من اسفل الي اعلي ليقول بحده ...
-ما تظبط ياد انت في ايه .. هو انت بنت عشان القلق
ده كله !!

امسك بلال كرافتته مره اخري ليعيد محاولاته
ال600 في ارتدائها....

اخذ يرمي بكلمات غير مفهومه بخفوت ليضيق
مصطفى عينيه ويقول بصوت عالي...

-اه العشرة مع ندي اثرت عليك اوي اومال بعد

الجواز هتعمل ايه

دلف مراد ليقاطع جدالهم وهو بكامل اناقته مرتدي

بذله كحلي بدون كرافته والابتسامه تملئ وجهه ...

-ايوة يا عم انت وهومين قدكم....

توجه اليه بلال ليقول بتساؤل..

-انت مش لابس كرافته ...

تعجب مراد من سؤاله ليجيب...

-لا بتخنقني ومش بعرف البسها اساسا...

كوم الكرافته بين يديه ليرميها علي اخر ذراعه

ويعدل من ياقه قميصه وهو يفتح اول زر ويردف...

-اقسم بالله ما هلبسها وتبقي تتكلم عشان ابوظ ام

الفرح ده

ازاحه مصطفى قليلا وهو يقول...

-جهزت اللي قلتلك عليه...

ابتسم مراد وغمز له بسعاده ...

-عيب عليك حجزتك في فندق جوا البحر لمدته

اسبوعينمع اني كنت شايف تسافروا احلي ...

هز رأسه بالنفس ليردف ...

-لا السفر بعدين

ليتدخل بلال سريعا ...

-محدث قالي ليه ؟! انا معملتش حسابي ونسيت

الحوار ده خالص دلوقتي ندي هتزعل !!

□ □ □ □

بيت الروايات و الحكاوي المصرية

تجاهله مصطفى وتبعه بلال ومراد ليقفوا علي اول
القاعة بانتظار العروستان

نزلت ندي اولاً بفستانها الابيض المناقض لبذلة بلال
السوداء الانيقه وكان فستانها طويل يرسم جسدها
بعنايه فائقه والميك اب الجذاب الذي يبرز انوثتها
كامله ...

بطريقه كادت تجن بلال وهي يتمني لو يخطفها بعيدا
عن اعين الجميع امسك يدها وقبل جبينها بحب
وقال بخفوت...

-ربنا يخليكي ليا ...

ابتسمت بخجل وهي تتفحص حب حياتها لتعبس مره
واحد وتساءل ...

-فين الكرافته ؟!!!!!!

-ابو ام الكرافته انتي في ايه ولا ايه ؟ بقولك بحبيك
بحبك يا بارده !!! ...

ضحكت وهي تضع اطراف اصابعها علي فمها بحذر
حتي لا تزيل احمر الشفاه لتردف بحب ...
-وانا بموت فيك وبعشقتك ...

زادت ابتسامته وشبك ذراعها ليتجه الي المكان
المخصص لهم ...

بعد ان كاد مصطفى ان يقذف بهم الي الخارج
لتأخيرهم نزول حبيبته التي يتلف لرويتها بعد
مفاجأتها الاخيرة يوم وصول والدها

#####

فلاش باك

انتظر مصطفى سمر وسلوي حتي لا يتأخرا علي
موعد وصول طائرة والدهاالتفت مصطفى الي
بلال ليردف...

-مش معقول هما اللي يتأخروا كده ..اطلع نديهم ...
اعتدل في وقفته وهو يقول ...

-انت متوتر ليه كده الساعه لسه مجتش 5 والطياره

هتوصل 7 اهدي شويه ...

زفر مصطفى وظل يأكل المدخل ذهابا وايابا

-انا جهزة !!...-

-اتاه صوت زوجته الملائكي ليستدير بسرعه ليفاجأه

بجنيته الصغيرة ترتدي فستان طويل الاكمام كان قد

اهداه لها مغطي برسمة ريش الطاوس كلون عينيها

الا ان ما هز كيانه هي تلك القماشه الرقيقه

والبسيطه التي تحيط وجهها وتخفي شعرها !!!

اهو يحلم ام انها ترتدي حجابا بالفعل ؟!

اقترب منها بذهول وحاجبيه مرفوعان بصدمه

....ابتسمت له وهي تنظر له بترقب منتظرة رأيه في

هذا التغير التي وعدت نفسها بالقيام به كهديه له

علي كل ما فعله لها عسي ان يرتاح بالهكما

ارتاحت هي نفسيا من عند الله ما ان وضعت
وشعرت بالرضا عن نفسها وان الوقت قد حان
بالفعل لارتدائه

ابتسم لها بشده ليظهر اصغر من سنه بسنين
ليردف...

-بسم الله ما شاء الله ، طيب اعمل ايه دلوقتي انتي
احلويتي اكثر !!

ابتسمت بسعاده راضيه عن اقواله لتختفي ابتسامته
مره واحده ليردف...

-انتى هتخرجى وانتى حلوة كده ...

زفرت سمر بغیظ و دفعتہ بکفیہا بكل قوتہا لکنہ لم
یتزحزح واکتفی بضحکاتہ الی اغاظتہا اکثر وہی
تردف بخفوت ...

!! you will be a bear forever-

(ستظل دبا الی الابد)

لتزداد ضحکاتہ فیبدو انه سیظل دب بری مہما فعل
مہما

بعد وصولہم بساعہ کانت عائلہ سمر مجتمعہ لأول
مرۃ منذ شہور وعصام یحتضن زوجته وابنتہ
بشوق ودموع من الثلاثہ فی لقاء اثر علیہ هو نفسہ
!!!

طلب عصام الحديث مع مصطفى في اخر ذلك اليوم

...

-انا مدين ليك يا ابني...فعلا كلمه شكرا قليله عليك

...

ليرد مصطفى بادب...

-علي ايه يا عمي...ده واجبي سمر مراتي وانا اللي

المفروض احميها والحمدلله اني قدرت احميها ...

ابتسم عصام وقال...

-انا كنت خايف اجي الاقي بنتي تعيسة معاك

خصوصا وان جوازكم كان في وقت غلط...

ضيق عينيه وهو يستشعر كلام لن يعجبه ليشير له

بان يستكمل...فاستكمل عصام بالفعل...

-انت راجل وابن حلال بس انت متأكد ان سمر بتحبك

!!

جال تفكيره الي اليوم الذي سبق القبض علي سعد
وتذكر قبلتها علي وجنته فابتسم وهو يجيب بثقه...

-متأكد واعتقد لو كانت رافضه كانت او واحده

هتعرض لما تشوفك !!

هز عصام رأسه ليؤكد كلامه ...صعدت سمر مع ندي

تنادي والدها وتخبره ان سلوي قد جهزت جميع

الاطعمه التي يفضلها فاستئذن ونزل...

اوقف مصطفى سمر وطلب من ندي النزول واخبرها

بانه سيلحق بهم بعد 5 دقائق ...

اقترب منها لتخجل ويحمر وجهها علي الفور ولكنه
لم يبتسم بل ظلت مشاعره مبهمه لا تستطيع التنبؤ
بما يجول في خاطره

و دون سابق انذار مد ذراعه يحيط خصرها به
ويقربها اليه بعنف اربعها قليلا ... نظرت له بتوتر
وتساؤل ...

ليقول بهدوء حاد...

-ابوكي رجع وحمدالله علي سلامته وعارف ان
الانسان النضيف والمحترم هيخليكي تختاري انك
تكلمي معاه ولا يطلقك عشان متبقيش مجبره!! ...

دق قلبها بخوف هل سيحررها منه الم يعد يرغب بها
ترقرقت الدموع في عينيها استعدادا لتلك اللحظة
القاطعة ولكنه خيب ظنها عندما اردف بجمود ...

-بس للاسف انا مش الفارس ولا البطل اللي هيعمل
كده ، انتي مراتي فعلا وانا عمري ما هتخلي عنك
حتي لو حبستك جوا اوضتي دي !!

ابتسمت في الوقت الذي نزلت به دموعها ليصبح في
حيرة اهذا رفض ام قبول ؟! احتضنته لتؤكد علي
القبول...زاد من ضمها ليردف بحب وحنان ...

-بحبك ومش هقدر اعيش غير بيكي .. اوعي تطلبي
اني اسيبك ... عشان عمري ما هقدر حتي لو هقسي
عليكي!!.

-انا بحبك ومقدرش اقولك سيبنى !!

لتضحك بعدها وتردف بسخريه ...

-يخربيت رومنسيك حتي لو هقسي عليكي !!! كلام

تحفه!!

قرص انفها وطبع قبله خفيفه علي فمها لكنها دفعته
وهربت من بين يديه الي والدها ووالدتها بالاسفل ...

انتهي الفلاش باك.....

#####

وقف يطالع جمالها الخلاب وفستانها الابيض
الؤلؤي وحجابها الذي يكسبها طله ملائكية تليق
ببراءتها وغمازاتها الرائعة

اتجه نحوها هي ووالدها ليستلما منه وهو يجذبها
بحب ورقه وكأنها زجاج يخشي عليها من يده
السميكة ..

مال برأسه يقبلها علي جبينها بشغف وهو يغمض
عينيه ليخاد تلك اللحظة ...

لا تتذكر سمر كيف انتهى الزفاف بغمسه عين كل
ما تتذكره هو بقائها طوال الوقت في احضان مصطفى
الذي رفض ابعادها عنه ابدا لتشعر بأمان مطلق
وسعاده غارمه

وبحبه الجارف وهي تتعجب كيف استطاعت ان تلجم

هذا الرجل المرعب والمخيف ليتحول الي رجل

يداعب قلبها بابطس نظراته و حروف كلماته !!

الحب يصنع المعجزات وقلبها لا يقبل باي معجزة

سواه .. حبيب القلب و العين و حبيب كل زمان

وقفت تحتضن والدتها عند مدخل البيت ومعها ندي

...

سلوي بدموع : خدي بالك من نفسك يا حبيبتي

ومتزعزعا جوزك منك ؛ واسمعي الكلام !!

لوت سمر شفيتها بعد ان تأثرت من بكاء والدتها

اخرجتها من المود بحديثها اليها وكأنها تذهب الي

الحضانه وليس بيتها !!

لتردف بسخريه ...

-حاضر يا ماما وهعمل الواجب وهاكل السندوتشات

....

وبختها والدتها بخفه لتضحك غاده و ندي التي تشعر

بحزن فوالدتها صعدت دون ان تهتم بها حتي تنهدت

قليلا ونظرت الي بلال الواقف علي الدرج مع

مصطفي ووالد سمر يتحاورون ويضحكون ...

ضحك بلال : انا مش سعيد بانك رجعت بالسلامه

وبس لا انا مش مفرحني غير اننا اتخلصنا من

الحرمة الصعرانه الي كانت هتموت علي مصطفى

دي ، فاكر يابني اليوم الي رحلتها بليل عشان

الخطه نزلت متبهدل و روج و حركات انا قلت كانت

هتاكلك !!

~ 685 ~

قبل ان يحذره مصطفى من سماع سمر للامر...جاءه
صوتها الغاضب بحده ...

-هي مين دي ان شاء الله اللي رحلتها وبهدلتك روج
وعملت ايه بالظبط؟!..

نظر الي بلال بغضب وتوعد بقتله قريبافرك بلال
اسفل رقبتة وهو يردف ..

-ده تبع الخطه يا سمر مع البت سكرتيرة سعد بس
محصلش حاجه ...

وضعت يدها في جانبها لتردف بغیظ ...

-محصلش حاجه والروج والبهدله دي حصلت ازاي
...!؟....

-احم طيب ... عملت اللي عليا انا استأذن بقي عشان
ندي واقفه مستتية هناك !!..

هرب بعيدا ليمسك بيد ندي ويهرع الي اعلي حيث
عش الزوجيه...

احمر وجه مصطفى وسمر من الغضب مع اختلاف
اسبابهم فهي تتوعد بقتل مصطفى وهو يتوعد بقتل
ابن عمه في اسرع وقت ...

نظرت سمر بحنق اليه ووجهت حديثها الي والدها

...

-بابا انا مش هتجوز انا غيرت رأيي وهرجع معاك...

وقف امامها مصطفى بعضلاته المشنجة وهو علي
اهب استعداد لمحاربه جيش كامل وليس صغيرته
فقط... ليردف بغضب ...

-مش عايزة تتجوزي !! انتي اتجوزتي فعلا انتي
متخلفه !!

رفعت اصابعها في وجهه وعائلتيهم تنتظر لهم بذهول
وقلق... لتردف بحده ...

-انت انسان مش محترم وانا بكرهك وعايضة اطلق
..طلقني دلوقتي حالا طلقني ...

ليقترب منها مصطفى وينحني ويحملها فوق اكتافه
ويتجه الي الدرج حيث يقف والدها مشدوها غير

قادر علي الحديث او منعه من الصدمه ... ليردف
بتحذير مستتر ...

-اوعي يا عمي كده معلى عشان بنتك اتجنت !! ...

كاد ان يوققه ويخالفه الا ان يد زوجته سحبته الي
اسفل من امام مصطفى ليستكمل صعوده وسمر
تضرب علي ظهره بقوه وتصيح به ...

-نزلني يا همجي يا متوحش يا بتاع الستات !!

لم يابه لها واخرج مفتاح شقته يفتحه ليدلف بها ثم
اغلق الباب بقدمه

نظرت غاده الي مراد بخوف ليهز رأسه نافيا انه قد
يفعل ذلك بها يوما ... اما والد مصطفى فتحنج قليلا
وهو يخبر والد سمر بان يطمئن علي ابنته وان ابنه

قد يبدو متوحش الا انه لن يفعل شئ قد يندم عليه
ويؤذي زوجته ...

اكدت سلوي علي كلامه لتهدا عصام وتقنعه بانها قد
اعتادت علي شجارهم المستديم والتي لن تنتهي ابدا

....

الفصل التاسع و العشرون و الاخير

في شقه بلال

دلف سريعا وسط ضحكات ندي ليضحك باصفرار
ويردف ...

-اضحكي اضحكي لما اموت متزعليش بقي !!...

-ههههههههه بعد الشر بس انت خربت الدنيا ...

ضحك بلال بشماته ليردف...

-تصدقي احسن ده كان غايظني طول اليوم ...بس

فكك انتي ايه القمر ده !!

ابتسم ندي وسارت امامه بعجرفه لتريه رشاقتها

وجمالها

لحق بها بلال ليحتضنها من الخلف و يغرق رأسه
بين خصلات شعرها المنسدل يقبل رقبتها بشغف...

-بحبك بقي !!

خجلت بالرغم من اعتيادها علي اقواله فاستدارت
لتحتضنه وتخفي وجهها في صدره ...
ضحك بلال وهو يضمها اليه اكثر...

-يالهيوي علي اللي بيتكسفوا ...اكلك يعني دلوقتي
بوشك الاحمر اللي زي الجيلي ده ؟!

ضحكت بدلع وهي تلاعب خصلات اسفل رأسه لتقول

...

-بحبك يا سيد الناس كلها واغلي ما عندي

امسك بوجهها ليقبلها بشغف وسرعه تخالف هدوءه
ومرحه الدائم بينما احاطت هي ذراعيها حول خصره
بقوه

وهو يهمس بكلمات الحب والهيام بين كل قبله
والاخرى... ليعزف علي اوتار قلبها وانغامه
دفعت بخفه في صدره بابتسامتها المشرقة لتتظر له
نظره ذات معني وتتجه الي غرفه النوم لم يستطع
اعاده ابتسامتها من شدة انفعاله فاخيرا حب حياته
صارت ملكا له وبين يديه !! لقد وعد نفسه بان
يسعدها والا يحزنها وينسيها اي معامله سيئه
صدرت عن والدتها سامحها الله علي تجاهلها لهم
في اهم ايام ابنتها....

دلف خلفها فوجدها تهم بخلع فستانها وتخرج
ملابسها من الخزانة.... منعها بلال واكمل خلع
فستانها وتركه يسقط تحت اقدامها ليقترب منها هذه
المره ويقبلها بنهم ...

ضمها بشده ساحبا اياها في دوامه من المشاعر
وبحور عاتيه وشواطئها خاصة بهم هما فقط !!

.....

في الاسفل.....

ابتسم مراد ليردف بحب ...

-علي فكرة انتي زي القمر انهاردة !!

نظرت الي الجئه الاخري بخجل ليميل برأسه حتي
ينظر الي وجهه بضحك ويقول...

-اه شكك هتتعبيني معاكي ، بس ماشي حقك بردوا

...!!

ضحكت ونظرت له لتردف بهدوء ممزوج بخجل..

-انت كمان !

اتسعت ابتسامته وهو يعدل من بذلته ليردف بمرح

...

-عجبتك البدله ؟

هزت رأسها بابتسامتها الصغيرة ، ظل يتسامر معها

علي الدرج....حتي انفض المولد وبدأ الجميع

يصافحون بعضهم ويباركون لانفسهم علي زفاف

اولادهمفنكز مراد غاده سريعا...

-هاتي رقمك بسرعه...

عضت علي شفتيها بخحل...

-مينفعش...

-نعم يا ختي !!

علا صوته قليلا بغیظ فنظر حوله ليتأكد ان احد لم

يستمع له ليردف باصرار..

-مينفعش ليه يا غاده هانم ؟ مش انتي خطيبي

وكلها ايام وهنكتب الكتاب ؟!!

عقدت ذراعيها بعناد لتردف ...

-وانت جاي تفتكر دلوقتي انك عايز رقمي !!

نظر لها ليحلل موقفها بحيرة ليردف...

-ما انا كنت بكلمك علي تلفون سمر طول الوقت ده

الفون كان بيبقي معاكي اكرت منها ، وبعدين انا كنت

سايبك بمزاجك واقول دلوقتي يبقي عندها دم

وتدهولي لكن لا حياة لمن تنادي !!

شهقت بخفوت لتردف وهي تزم شفيتها ...

-انا معنديش دم ..طب انا زعلانه منك بقي هاه ...

ابتسم رغما عنه ...كم هي طفولييه ، لا يصدق حتي

الان ان اهلها وافقوا عليه بالرغم من فارق السن

ولكنه لن يعترض !! ، فمن هو ليقف امام قلب اتخذ

القرار بان يظل حبيسا في قبضتها الصغيره طول

العمر

-لا مقدرش علي زعلك ...هاتي راسك ابوسها !!...-

-يالهوووي لا خلاص مش زعلانه..

ضحك مراد ليردف بخفوت ...

-فكري يا بنت الناس لو زعلانه قولي...

لترد عادة بذعر...

-لا وغلاوتك مش زعلانه ابدًا....

ابتسم بشده ليردف بمرح..

-طيب وريني ضحكك كده عشان ابويك هيرميني برا

خلاص...

ابتسمت ابتسامتها الهادئة المريحة لقلبه... ليغمزها

ويعطيها هاتفه فتكتب رقمها....

لتتوقف عند اخر رقم وتقول...

-طيب مس هتقول ل مصطفى الاول؟!

نظر لها وكأنها مجنونه ليردف بسخريه...

-اه هطلع دلوقتي اقوله عشان يرميني من فوق !!

اكتبني يا غاده اكتبني قبل الجوازه ما تبوظ....

ابتسمت وهي لا تصدق جنانه ومرحهبكل تأكيد

ستحبه مدي العمر فمذ اللحظة الاولى وهي متأكده

ان الله سيجعله من نصيبها

.....

في طريق العودة ظلت سلوي تضحك علي زوجها

العابس كالاطفال لتردف بضحك...

-يعني عايز تقوله ايه ...معلش سيب مراتك عشان

انا ابوها مش هقدر اسيبها !!!

نظر لها بحنق ليردف بحده ...

-انتي عارفه انه مش كده...انتي شفتيها كانت

بتصوت ازاي ومش طيقاه ...

وضعت يدها علي فمها لكبت ضحكاتها ...

-ياراجل علي كده انا كل ما اتعارك و اصوت منك

يبقي هتموتتي؟! ...اطلع من دول يا عصام انت

عارف مصطفى ومتأكد انه مش هيأذيها وعارف ان

بنتك عنيده ومكنش ينفع معاها غير التصرف ده

....انت اللي مش عايزها تتجوز وهين عليك

ترجعها الفيلا معانا !!

لم يجيبها وظل يقود بوجه حزين علي بعد ابنته عنه

...ساد الصمت مده قبل ان يردف بتعجب...

-احنا رايعين الفيلا ليه اساسا ؟!!!

نظرت له باستغراب لتردف...

-سلامتك يا حبيبي عشان نروح بيتنا بقي....

نظر لها بغیظ ليقول...

-ما انا فاهم ..اقصد طالما سمر هناك ليه منجبش

شقه قريبه هناك بدل الفيلا البعيده دي !!

لمعت عين سلوي لتردف بسرعه ...

-فكرة هايله طبعاً انا موافقه +! ...ام عزت كانت

مدياني شقه فاضيه نقعد فيها احنا ممكن نقتعها

نشترىها منها ودي قريبه من بيت مصطفى اوي !!

ابتسم لأول مره وهو يخطط ويمهد ما سيفعله في

الصباح الباكر لاقتناع ام عزت ببيع الشقه !!

.....

في شقه مصطفى و سمر ...

القاها مصطفى بلامبالاه علي الفراش لترتد مره

اخريفي الهواء قبل ان تعود الي الفراش

حاولت خلع حجابها والذي يخنقها في تلك اللحظة

ويقيدها هو وذلك الفستان اللعين والغضب والغيرة

تنهش داخلها ...

-يا متوحش بكرهك بكرهك يا كداب !!!

خلع سترته وبدأ يفك ازرا قميصه لتتسع عينيها

وتردف بتحذير...

-لو قربت مني هموتك انت فاهم

كانت هذه الجملة كفيhle لأضحاكه أكثر منها لأخافته
...لكنه اردف بتحذير...

-كلمه تاني منك ومش هعديهاك... انا جوزك اتلمي
يا اما هقطع لسانك ده....

-اااااه و كمان بجح طيب!!!!

رفعت فستانها وهي تقف علي الفراش لتصل الي
طوله و تقفز بكل ثقلها عليه بهجوم كاسح غاضب
...لم يتوقع مصطفى ما فعلته تلك المجنونه والتي
تحاول التهام كتفه ورقبته بأسنانها!!!

ضحك أكثر غير واعي لاي رد فعل آخر....وهو
يعود الي الوراء و يحملها يحاول الاحتماء من
هجومها الشرس....سند بظهره علي الباب وهو

يحيطها بذراع حتي لا تسقط واليد الاخري تحاول
تثبيت رأسها بعيد عن لحم اكتافه المستهدفه من
اسنانها المؤلمه بشكل غير متوقع !!

امسك شعرها بعد ان انفلت حجابها من شراسه
هجومها ليعيد رأسها الي الوراء ويجبرها علي النظر
له ...

التقي بعيونها الغاضبه والغيرة تشع منها وتهى لها
اشياء لم تحدث ليردف بحده...

-ممكن تهدي الاول ...

-لاااا-

-لا هتهدي وهتسمعينيمحصلش بيني وبينها

حاجه !!...

ضحكت بسخريه لتقاطعه

-طبعاً طبعاً مصداقك يا خاين يا جبان !!....

شد علي شعرها اكثر حتي اغلقت فمها من الالم
ليردف بغضب...

-غصب عنك هتصدقيني ... انا مش هخاف منك او
اي حد ... مش بخاف غير من اللي خلقتي ... انا
عمري ما هغضب ربنا ... انا فعلاً روحت لها بس كان
لهدف معين اني اوقعها في الكلام !!
حاولت النظر بعيداً لكنه ثبت عينيها بعينه ليردف
بصدق..

-والله العظيم مغلط معاها في حاجه !!...وكنت
عارف انك هتزعلي عشان كده مكنتش عايز اقولك
!!

بكت فخفف من قبضته وتهد بأسي...ها هو يبكيها
في ما يفترض ان يكون اسعد يوم يحياتهم !!
قبل دموعها برغم من رفضها ليردف بخفوت...
-والله العظيم لا هي ولا غيرها قلبي وكل حته فيا
بتنادي باسمك انتي وبس !!...انا مستعد اعمل اي
حاجه ومتعيطيش !!!

قالت ببكاء : انت مش عايز تطلقتي اهو وترحمني

...

ابتسم قليلا ليردف بحب و اصرار...

-ومين قالك ان عشقي يعرف الرحمة ؟! انتي ملكي
وقلتك كثير قبل كده اطلبي حته من السما لكن تبعدني
عني ده المستحيل ، حتي لو وصلت انك تكرهيني
مش هسيبك انا ممكن اموتك واموت نفسي وبردو
مش هسيبك !! ...لا يمكن قلبك ده يدق لحد غيري
زي ما حكم علي قلبي انه ميدقش غير ليكي !!

رقت لكلماته قليلا وبردت نار قلبها كثيرا فهي تصدقه
ولكن غيرتها لاتزال متمكنه منها حاولت النزول
ولكنه رفعها اكثر اليه يخطف منها اول قبله في عش
الزوجيه.... حاولت التملص منه قليلا وهي تدفع
اكتافه ولكنه اصر علي التهام شفيتها المكتنزة
ليمتص مقاومتها الواهنة...تركها بعد فتره يتنفس

بصعوبه ليبتسم وهو يتابع جفونها المغلقة
والمستسلمه له فحتي في غضبها وعنادها جسدها
وقلبها يعرفان صاحبهم ومالكم

فتحت عينيها لتلتقي عيونه الشغوفه ليقول بابتسامه
ماكره وهو يشير الي الباب خلفه ...

-كيميا الباب ... سوءنا سمعة كل بيان المنطقه !!...
حاولت كبت ضحكاتها لكنها فشلت ... انزلها مصطفى
حتي لمست الارض لينحني ويحملها هذه المره جيدا
وهي تمسك برقبتة بخوف....

-ايه ده انت هتعمل ايه ؟؟؟؟؟

رفع حاجبه وهو يضعها علي الفراش و تجاهلها بدأ
يبحث عن طريقه لخلع فستانها فتوترت هي بشده

-بلاش قلہ ادب لو سمحت !! سیب الفستان !!....

لیردف مصطفی بضیق و غیظ...

-ماشى انتى تكسبى مش عارف افك الفستان !!

قبل ان ترد بانتصار سمعت صوت تمزيق فستانها
من الخلف ... شهقت بخضه وأسي علي الفستان
لتصيح به

-فستائاااااانى!!!!

ظل يجذب الفستان من عليها حتي خلعه تماماً
وجلست امامه غاضبه تخبأ في غطاء الفراش
الرقيق.....

ابتسم بمكر علي توترها ليردف بمشاكسه ...

-الله انتي خايفه ولا ايه؟!

كادت ان تبكي خوفا ولكنها اصطنعت الشجاعه
لتردف...

-مش خايفه عشان متأكده اني هقدر ادافع عن
نفسي!!....

انفجر ضاحكا بعيون شقيةومال بجوارها
يحتضنها رغما عنها ويكبلها بجسده الضخم ...
اصدرت صوت زقزقه كالفأر في المصيده لتردف
بتوتر...

-انت هتعمل ايه يا متوحش ؟!!!!!!!

ابتسم بمكر ليقول....

- هساعدك يعني معقول اسيب مراتي تدافع عن

نفسها لوحدها في يوم زي ده !!! ..

مال عليها يختطف انفاسها وروحها ويقلب كيائها
ليغوص بها في متاهه لا بدايه و نهايه لها سوي بين
ذراعيه... ليصك ملكيته وحلاله ويروي شوق حبه
وعشقه

و اسمها علي لسانه لا يتوقف بين قبلاته ولمساته
الخفيفه كالفرشه بصورة اذهلتها وغيبتها عن الحياة
وعقلها بافكاره الغاضبه و ما حولها لتتنبه اليه هو
فقط

عشق بلا رحمة

وقلبها يغرد باسمه عشقا يناجي قلبا يعشقه عشقا بلا

هواده و عشقا بلا رحمه !!!!

.....

دينا إبراهيم (وكا)

الخاتمة

جلس الجميع علي السطح مقر جميع عائلاتهم
الكبيرةو مقر حب ابناء العائلة بلا استثناء
....ليصبح ك بازار اثري يشهد علي ارتباط مشاعرهم
و ثمرات زواجهم

-ااااااه يا حبيبتي عيني دي !....انتي مش طالعة
لاختك ليه هاه واخده غتات ابوكي و خلاص !!....
اردف مراد بتأوة وهو يمسك باصبع ليالي الصغيرة
والتي تهيم بعينه عشقا واعجابا بهذا اللون المختلف
عن جميع عائلتها حتي كادت تصفيها له باصابعها
الصغيرة لينزلها من علي قدمه وتبدأ في الركض الي
والدتها تشكو و علي لسانها جملة واحده ...

-مامتي مامتي ...عمو ملاد مش بيحبني ..ليلو غتته
زي بابتها....

لكزته عادة وهي تعض علي شفتيها بتحذير
لتردف...

-مراد الله ينفع كده اهيه قالت لابوها وامها ...
ليردف بعناد طفولي ...

-احسن يارب تقول لابوها الغتت...

لكزته مره اخري لتقول بحدده...

-اخويا مش غتت واتلم ...

نظر لها بنصف عين وهو يمسك لسانه خوفا من
نوبات الحمل وبكاءها ، فقد لدغ كثيرا طوال الشهور

السته الماضيه من هذه التقلبات... ليكتفي بلف ذراعه

حولها بغيظ يقربها منه ويقبل رأسها... ليردف...

-بس بردو مش هسامحه فكره عمل فيا ايه يوم

الفرح مش هنسهاله ابدأ....

ضحكت غاده بشده لتردف...

-ايوووة ده انت قلبك اسود اوي ، انت لسه فاكِر ده

من سنتين !!

ضيق عينيه وهو يتذكر ليله زفافهم تلك

#####

فلاش بالاك.....

امسك يدها داخل السياره بحب ليرا خجل من تضيئ
حياته بابتسامتها البريئه وسعادتها المشعه بفستانها
الابيض البراق ك أميرات ديزني

ضحكت بطفوليه لتردف ...

- احنا تحت البيت عيب بقي...-

قبل كفها ببطئ ليردف بسعاده وحب...

- عيب ايه انتي مراتي ، محدش ليه حاجه عندنا !!..-

انتفض بشبه خضه عندما اتته دقات علي زجاج
النافذه بجانبه ومصطفى يحاول رسم ابتسامه لكنها
خرجت صفراء كالكناري ويشير له بالنزول ...
ضيق مراد عينيه وزفر وهو ينظر الي غاده الكابته
لضحكاتها ويردف...

-اقنعيني ازاي اشترى الشقه اللي في وش عمك

!!!

ابتسمت وهي تقول مدافعه....

-لا انا مكنتش عايزاك تشتريها انت اللي اصريت انا

قلت نساكن فيها عشان ابقى وسط عيلتي وسمر

ومش ابقى لوحدي !!

-يا سلام يا اختي عايزة الناس تشمت فيا وتقول

معرفش يجيب لها شقه ابداءا لن اسمح بذلك !!!

ضحكت عادة علي عرضه الدرامي لتردف ...

-ناس مين دول وهيعرفونا ازاي !!!

-طيب يلا يا اختي قبل اخوكي ما يكولنا انا ، شايف

سمر متشعلقه فيه مثبتاه علي الباب اهيه !! ...

نزلا وتوجها بابتسامه الي عائلتهم المنتظره في
المدخل ...

خجلت غاده وسيطر القلق علي مراد من هذا التجمع
فهو لا يرغب سوي في الاختلاء بزوجته وحبيبته
دون ان يعكر صفوهم شئ....

القوا التحيه علي الجميع وتلقوا التهاني وبدأوا
الدخول الي شققهم .. مروا علي اول دور ليردف
مصطفى بجمود يخفي تشفيه في مراد...

-انا شايف تدخلوا تتعشوا معانا شقتنا اقرب !!..

اختفت ابتسامه غاده قليلا ولكنها استمرت في
رسمها بينما شحب وجه مراد وهو ينظر الي
مصطفى بغیظ ليردف بابتسامه صفراء...

-لا شكرا انا مش جعان صح يا غاده !!

هزت رأسها توافقه ليزداد اصرار مصطفى ...

-ياراجل عيب انت في بيتي ...لازم تدخلوا تقعدوا

شويه !! شدت سمر علي ذراعه وهي ترسم

ابتسامتها وتردف له بخفوت يصل اليه فقط...

-مصطفى بتعمل ايه ؟ انت اتجنييت !!!

لم يجيب وحاول تعطيلهم اكثر رغباً في اشعال مراد

الذي لعب علي اعصابه طوال السنه الماضيه ليوافق

علي زواجه من غاده وشعوره بالغضب منه لرغبه

مصطفى في الحفاظ عليها حتي ايصالها الي مرحله

الجامعه اولاً

ضحك بلال بخفه ليردف مساعدا لمصطفى ..

-لا والله العظيم لازم يتعشوا عندي انا ...

كاد ان يغشي علي مراد مما يحدث من هاذين

المعتوهين !!

ليجاريه مصطفى ...

-فعلا احنا ناكل عن ندي احسن ... عشان ناخذ البنات

من عند امك....

ليرد مراد سريعا ...

-ياجدعان والمصحف شكرا ... اطلع خد بناتك

النايمين دول ، في حد يسيب عياله وهما عندهم

شهور وينزل...ربوا عيالم بقي واتلموا !!!

ضحك بلال و ندي ولم يهتز مصطفى او يتحرك
شعره بلامحه الجامده لتجذبه سمر من ذراعه ليميل
اليها وتهمس في اذنه

- عيب عليك مش كده والله يا مصطفى لو مسبتهمش
في حالك هنيك علي الكنبه واخذ بناتي في حضني
واتمتع طول الليل!!!

رفع حاجبه وهو ينظر لها شزرا ليستسلم الي تلك
الصغيره التي يتركها تتحكم به دون مقاومه خاصا
بعد ان اهدته جوهرتين هما ابنتيه التوأم ليليان
وليالي !!

تتحنح ليردف ...

-طيب هطلع اجيب ليالي وليليان...شوفوا لو عايزين
تطلعوا انتو حرين ...

تنفس الصعداء لاجتيازة العقبة الاولى ونظر الي بلال
بتوعد وتحذير كي لا ينطق ، امسك بيد غاده ليصعد
بسرعه الي شقتهم ليدلفا ويغلق الباب سريعا خوفا
من تدخل احد مره اخري !!

سند علي الباب يتنفس براحه لتأتيه ضحكات غاده
علي افعاله لتردف...

-انت مجنون والله !!

ليردف بحنق....

-انا ولا اخوكي ...

-الله وهو عمل ايه دلوقتي...

-لا ابدًا هو ده بيعمل حاجه !!

عقدت ذراعيها لتردف بشئ من الضيق ...

-لو سمحت مش بحب حد يتكلم علي اخويا كده !!

عقد ذراعيه هو الآخر ليردف بحنق...

-فعلا واللهلو زعلانه اجبهولك ياختي...انا عارف

اساسا ان اخوكي باصصلي في الجواز دي !!

التف ليفتح الباب لتركض نحوه مسرعه تمسك

بذراعه وهي تضحك...

-بحبك يا مجنون !!!....

نسي كل ما حدث و قيل في ثانية لتتسع ابتسامته

وهو يقربها منه ويردف بحب ...

-انا بموت فيكي وبعشقتك و كل الحب اللي في الدنيا

تحت رجلكي انتي !!

ابتسمت بسعاده وخجل قبل ان تحتضنه بحب جارف

يبادلها هو إياه ليتحنح قليلا ويميل ليحملها بين

ذراعيه وسط ضحكاتهما الخجوله ويردف...

-يا بركه دعاكي يا امي !!

زادت جملة من ضحكاتهما قبل ان تنسي الحياة ومن

فيها و تتذكر عشقه ووسوم حبه المحفورة في قلبها

وتغيب في حنانه وشغفه بها

انتهي الفلاش باك

#####

-هيبيبيبيبي ما تيجي ننزل !!

اردف مراد بغمزة وهو يتذكر يوم زفافهم لتخجل
غاده وتلكزة مره اخري ...

-يابنتي ابوس ايدك كتف انسان ده و.....

قطع حديثه صوت مصطفى الغاضب علي ابن بلال
"فهد" الصغير مال مصطفى يحمل ليليان من بين
احضان فهد ويحمله من ملابسه كالأرنب
...ويردف...

-انت يا ااض مالكش دعوة ببنتي كتك القرف و انت
زي ابوك !!.....

كاد يموت بلال ضحكا علي ردت فعل مصطفى
الخائف علي فتاته الصغيرة التي علي يقين انها
ستصبح لابنه لا محال فهو يذكره بنفسه هو و ندي
كثيرابينما شهقت ندي و سمر في محاوله
لافلات الطفل من مخالب مصطفىلتوبخه سمر
الحامل في الشهر الخامس

-مصطفى الواد يموت منك ..اوعي تعمل كده تاني !!

...

رمقته ندي بغیظ وهي تربت علي ابنها وتتجه الي
بلال الضاحك لتتكزة بشده المته علي ضحكاته وعدم
الالتفات لابنه

نظر مصطفى بغیظ الي سمر ليردف...

-بقولك ايه !!!...اعمل حسابك اللي في بطنك ده
يبقي ولد يساعدني في الهم اللي انا فيه ...انا مش
قادر عليكم انتو التلاته وانتي السبب !!!...
اتسعت عيناها لتردف بغیظ...

-انا السبب ازاي بقي يا استاذ مصطفى؟!..
-عشان البنات طلعا زي القمر وشبهك بالظبط
وخليتي العيل الملقق ده مش سايب بنتي في حالها
...!!

ضحكت سمر بشده لتردف بمرح...

-الله وانا مالي يا لمبي ...

ضيق عينيه بغیظ وهو يرمقها من اسفل الي اعلي
ليردف بابتسامه مكتومه...

-بيئه اوي vulgar.... بقيتي جدا يا سمر

زادت ضحكاتها بينما تقدمت ليالي من والدتها
تخبرها...

-ليه بابتي عنيه مش زي عمو ملاد .. عمو ملاد حلو
اوي زي الكلتون بتاعي ...

ضيق مصطفى عينيه بغيط وسمر تكاد تموت من
كبت ضحكاتها حتي لا يغضب اكثر.....

فانقذها صوت غاده الضاحكه ...

-معلش يا ليلو يا قمر اصبري كام شهر وهبقي
عندي ابن زي القمر وانا متأكده هياخد عين ابوه
....ميغلاش عليك يا حبيبتى..هجوز هولاك بس
سيبيلي باباه !!!....

ضحكت سمر خاصا عندما ترك ليلان ليمسك باخته
من ياقتها الخلفيه ويردف بحنق..

-نعم !! هو انا ناقص ... محدش ليه دعوة ببنااتي انا
بقولكم اهوه !!

ضحك الجميع حتي ان مراد ضحك و اشفق علي ما
يمر به وهو يحاول السيطرة علي كل تلك النساء من
حوله !!

عاد فهد الصغير يمسك بشعر ليليان بابتسامته
البريئه التي توازي برائه ابتسامتها ... لتعطيه قطعه
من الشكولا وتقبله علي وجنته ...

كاد مصطفى ان يصاب بأزمه قلبيه وهو يتجه سريعا
يحمل ابنته بعيدا عن ابن قريبه الوغد !!

ضحك بلال ليردف..

-الله ما تسبب العيال تلعب يابارد ...

نظر له مصطفى شزرا وهو يزم شفتيه ...

-بِعَيْنِكَ وَلَمْ ابْنِكَ احْسَنَكَ !!

..... یابنی ده طفل ...

-لا ده اكبر منها بشهر....

ضحك الجميع لتردف سمر...

.....-ايوة فرقت

النهاية.....